

مرفق بـ CD

الخطيب
الشيخ رضا الطويرجاوي

الأطوارُ الحسينيّةَ

في حلّتها الجديدَة

النصائح الكافية والمواعظ الشاميّة

لخطباء المنبر الحسيني

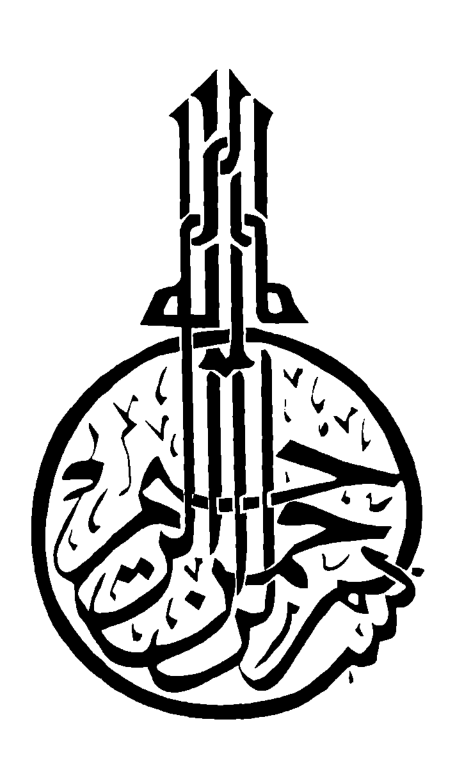
الشيخ عبّاس القمّي




مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

الأطوارُ الحسَينيَّة

في حلّتها الجديدَة



الأطوارُ الحسَينيَّةَ في حلّتها الجديدَة

الخطيب
الشيخ رضا الطويرجاوي

ويليه

النصائح الكافية والمواعظ الشافية لخطباء المنبر الحسيني

للمحدث الشيخ
عباس القمي



دار المرتضى
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت
ص ب : ٢٥/١٥٥ الغبيري
تيليفاكس : ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
نقال : ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
مكتبة : ٠٠٩٦١١٢٧٩٥٥٧

Dar Al-Mortada
Printing – Publishing – Distributing
Lebanon – Bierut
P.O.Box : 155/25 Ghobiery
Tel – Fax : 009611840392
Mobile : 0096170950412
E – mail : mortada14@hotmail.com
Printed in Lebanon

مكتبة القائم
الكاظمية المقدسة - شارع باب المراد
فضوة الشيخ خلف - عمارة النواب
تلفون: ٠٧٧٠٧١١٨٤٣٣ - ٠٧٤٠٠١٦٦٨٥١
kaess_k@yahoo.com

الطبعة الاولى
١٤٣٣ هجرية
٢٠١٢ ميلادية

.. الإهداء ..

إلى من غيرت مجرى التاريخ الإسلامي...

إلى من كانت زاد الخطباء في قراءة مصائب العترة الطاهرة...

إلى من جعلت مآقي العيـون ينهمـر منهـا الـدمع كشـآبيب المطر...

إلى من حيَّرت العقول والألباب بفصاحة كلامها وكأنها خفِرةٌ تنطق عن لسان أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام)...

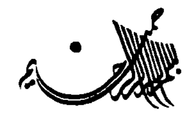
إلى من كانـت تصـيح فـي وادي الطفـوف بصـوت يقـرح القلوب... نور عيني يا حسين ...

إلى بطلة الطف ولبوة كربلاء وعقيلة بني هاشم زينب ابنـة أمير المؤمنين...

... أهدي عملي هذا ...

رضـا

مقدمة الطبعة الأولى:



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين إلى قيام يوم الدين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السلام عليك يا ثار الله وأبن ثاره، السلام عليك يا قتيل العبرات، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين وعلى أولادك وأصحابك أجمعين.

لقد عشقت الحسين (عليه السلام) منذ صباي ونشأت في مدينة المواكب والمجالس الحسينية وخدمة زوار الحسين الوافدين لكربلاء، وهي مدينة طويريج (الهندية) حيث كان والدي يستدعي كبار الخطباء ليقرأو في دارنا مجالس ثابتة في كل سنة فتعلقت بالمجالس والقصائد الحسينية التي كانت نسمعها من عمالقة الرواديد أمثال الرادود الكبير الشيخ جاسم الطويرجاوي والرادود الكبير حمزة الكربلائي (قدس سره) والرادود الكبير عبد الرضا النجفي (قدس سره) وغيرهم وكنت احفظ هذه القصائد واحفظ أنغامها وطريقتها. ولكن لا اعرف اسم النغم الذي تنتمي أليه تلك القصيدة.

وعند دراستي الأكاديمية في بغداد للفترة من ١٩٨٢- ١٩٨٥ كطالب في معهد التكنولوجيا تعلمت أسماء المقامات من أحد الطلبة الذي كان يسكن معي في القسم الداخلي حيث كنت اقرأ قصيدة من

إحدى قصائد الرواديد فيجيب بان هذه من نغم كذا وكذا وعندما أنعى له بعض الأبيات يقول هذا من نغم كذا وهكذا. حتى بقى ذلك في مخيلتي، ثم طورت نفسي لاحقا بدخولي في عدة دورات مع البحث والدراسة في علم الصوت من خلال الكتب والأشرطة والانترنيت فأتقنت أسماء المقامات وكنت مصمما على توظيف هذه الخبرة لخدمة أحبتي الخطباء والرواديد وقراء القرآن في تنظيم الأطوار اللحنية وخصوصا الحسينية منها لأنها غير مرتبة وغير منظمة.

وكما قال أستاذنا الشيخ محمد الهنداوي دام عزه (نأمل أن يقوم الأساتذة الخطباء وذوي الاختصاص بإكمال هذا المشروع على احسن وجه لأنه التجربة الأولى لا تأتي متكاملة). فها أحبتي الخطباء اقدم لكم هذا النتاج المتواضع الذي يتميز بأنه عملي اكثر من نظري وجعلته في ثلاثة فصول، الفصل الأول يختص في أجهزة الصوت وبيان أنواعها واثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب، والفصل الثاني خاص بالدروس النغمية وعلم الصوت والمقامات ومنه قسم مسجل بالصوت وهو الأهم طبعا، والفصل الثالث في كيفية إعداد المحاضرة التي هي مادة الخطابة مع نصائح للخطباء.

وأنا أأمل أن يكون هذا الكتاب مع التسجيل الصوتي هو مادة منهجية في معاهد وكليات الخطابة الحسينية ليدرس الطلبة والطالبات من هذا النتاج.

وللعلم أني عرضت التسجيلات الصوتية للأطوار التـي سـجلتها بصوتي على ذوي الاختصاص من الموسيقيين فأقرّوا بصحة ترتيبهـا ضمن مقاماتها حيث أن أغلب هـذه التسـجيلات والـدروس ألقيتهـا كمحاضرات لتدريس الطلبة والطالبات في كلية الحسين للخطابة فـي كربلاء المقدسة، وأنا ألتمس من أخوتي الخطباء أن يدعوا لي بالتوفيق والنجاح والمغفرة فأنا خادم لهم.

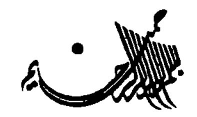
الخطيب

الشيخ رضا جاسم الطويرجاوي

١٠/ رمضان/ ١٤٣٠هـ

كربلاء المقدسة

مقدمة الطبعة الثالثة:



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيب أله رب العلمين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

والحمد لله حمداً كثيراً لا أنقطاع له ولا أمد وأشكره ما دمت حياً على نعمه الظاهرة والسابغة علينا فهو المسدد والمرشد لي وله الفضل الكبير عليّ في أن أوفق لأكون خادماً لخدمة الإمام الحسين(عليه السلام).

فبعد أن أنتهيت من الطبعة الأولى لهذا الكتاب وكذلك الأنتهاء من التسجيل الصوتي المرافق لهذا الكتاب، كنت قلقاً جدا من أن لا يلاقي هذا العمل المتواضع قبولاً عند الخطباء الكرام خصوصاً وعند الرواديد وقراء القرآن عموماً ولكن ما أن عرضت بضاعتي المزجاة والتي لا تساوي شيئاً أمام أسم الحسين (عليه السلام) حتى نفذت هذه الطبعة من الأسواق بسرعة ولا قى التسجيل الصوتي.أقبالاً شديداً لدى خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا مادفعني إلى أن أطور هذا الكتاب وأوسع مفاهيمه لأن الطبعة الأولى غير متكاملة وذلك للأستعجال والألحاح في طبعه من قبل الطلبة والطالبات في كلية الخطابة في كربلاء والخطباء أيضاً في مناطقنا.

والآن أعزائي الخطباء أقدم لكم هذه الطبعة الجديدة والمنقحة والتي زدت فيها في الفصل الثالث باباً للعلوم القرآنية فيه فائدة كبيرة

للخطباء عندما يؤلف محاضرة، حيث أن قسم من الخطباء يخرجون للتبليغ والعمل الخطابي وهم لا يميزون بين التأويل القرآني والتفسير ولا يعرف ما هو المدني والمكي وما هو المحكم والمتشابه وغير ذلك من المصطلحات القرآنية المتداولة، ثم زدت فيه من المصاديق والنماذج لكيفية كتابة وتأليف المحاضرة من مصادرها المعروفة والتعريف بأنواع التفسير والتفاسير ومواصفات الكوريز وأعطيت أمثلة كثيرة لذلك.

ولقد قمت بألقاء هذا الطرح والمعلومات الموجودة في هذا الكتاب في كلية الإمام الحسين في كربلاء المقدسة والتي هي برعاية الخطيب العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر، وفي خلال مرحلتين من المراحل الأربعة في الكلية أستطاع أغلب الطلبة والطالبات أستيعاب كل ما موجود في هذا الكتاب وخصوصاً تعلمهم المقامات العربية وأكتسابهم المعرفة على تمييزها وأكتسابهم الحس الخطابي وامتلاكهم الجرأة الأدبية لمواجهة الجمهور وغير ذلك أضافة للعقائد والنحو والأدب والتاريخ وغيرها من العلوم التي تدرس أضافة لدرس الخطابة ثم وجهت لي الدعوة من قبل بعض معاهد الخطابة المنتشرة في العراق في أن أعطي محاضرات فيها للطلبة وكان لي الشرف في ذلك وأنا أقف عاجزاً عن شكر القائمين على هذه المعاهد المباركة لأن عملهم عمل جبار ومقدس وهو تجارة لن تبور، ولكني لاحظت ما

يلي من النقاط التي سأذكرها وأعتبرها توجيهاً.وليس نقداً أو توبيخاً أو لوماً لفاحشة عملوها فحاشى لله ولكن أقول هذا حباً لهم وكرامة لعملهم.

النقطة الأولى: أن أغلب أسماء هذه المعاهد توحي إلى أنها معاهد لتعليم الخطابة وتدريب الأفراد لأرتقاء المنبر ولكن الذي رأيته من خلال معايشتي لهم أنها حوزة علمية صرفة ولكن مجيء الطلبة وأنتمائهم لها جاء نتيجة جاذبية الأسم لهم.

النقطة الثانية: قصر الوقت المخصص لدرس الخطابة بشكل كبير جداً وهو ساعة واحدة في الأسبوع.

النقطة الثالثة: عدم الإهتمام بالجانب العملي والتدريبي فالطالب جالس يستمع فقط، فقد روى لي أحد الطلبة بعد مجيئي لتدريسهم قال أنا مسكت اللاقطة وقرأت فيها طوال هذه السنة مرة واحدة.

النقطة الرابعة: عدم الأهتمام بالمقامات العربية وعدم إعارة الأهمية لها والبقاء في بعد عن تعلم هذه المقامات.

النقطة الرابعة: أن الشيء المهم والذي يعطى أولوية في هذه المعاهد وخارجها هو الفقه قبل فن الخطابة، ولقد روى لي أحد الطلبة الذين التحقوا بأحد المعاهد الخطابية وكان قد قضى سنين كثيرة في دراسة الفقه والمنطق والنحو قال: لقد سألني أحد أساتذتي عن سبب أنقطاعي من الدرس الحوزوي فقلت له أني التحقت بأحد معاهد

الخطابة فقال لي: أتترك الفقه وتذهب للخطابة.

وبعد أن أستفسرت من أحد مسؤولي هذه المعاهد والدورات المخصصة للخطابة والتي تكون مدة الدراسة فيها سنتان عن سبب تخصيص ساعة واحدة لتدريس الخطابة فأجابني قائلاً: أتريد أن نخرج طلبة ينعون فقط أو ملالي؟ فأنا أجبته بجواب ولكنه لم يقتنع، وسأثبت هذا الجواب هنا للفائدة فأقول: وما ذا به النعي والبكاء على الإمام الحسين هل هو عار أم فاحشة وهل هو محرم شرعاً وهل يكون المجلس مجلساً إذا لم يكن فيه نعي وبكاء ومصيبة؟ فهذا الإمام الحسين (عليه السلام) يقول: أنا قتيل العبرة وهذا الإمام الصادق (عليه السلام) يقول في زيارة جده الإمام الحسين (عليه السلام) السلام عليك يا صاحب المصيبة الراتبة، أي المصيبة ذات القانون الآلهي الثابت كقانون نيوتن للجاذبية فمن يخرق القانون الطبيعي يعاقبه هذا القانون فيوذيه أي الذي يخرق قانون نيوتن للجاذبية كأن يرمي أحدهم بنفسه من سطح شاهق فأنه يموت، وكذلك قانون البكاء على الحسين (عليه السلام)فهو ثابت ومن يخرقه ولم يلتزم به فأن هذا القانون يعاقبه، لذلك أنا أوجه كلامي إلى العاملين في هذه المعاهد والدورات وأنا أقل شأناً منهم، أن يلتزموا بما يلي للحصول على أفضل النتائج.

أولاً: جعل درس الخطابة العملي درساً يومياً وأعطائه أكبر وقت ممكن حتى يشعر الطلبة أنهم في معهد خطابة وأعطاء وقتاً أيضاً

للخطابة النظري.

ثانياً: وضع منبر وجهاز صوت داخل قاعة التدريس وجعل الطلبة يرتقون المنبر يومياً ويصعدون عليه ويتكلمون ويتدربون على الأنغام والأطوار بواسطة جهاز الصوت ليسمعوا أصواتهم.

ثالثاً: أرغام الطلبة على حفظ قصائد شعر فصيحة وختمات ومصائب لأهل البيت وأختبارهم بها كل أسبوع عن طريق الأمتحان بالأوراق.

رابعاً: التخفيف من وطأة المواد الحوزوية المعطاة للطلبة في بداية المرحلة الدراسية وذلك حتى لا يحصل نفور لدى الراغب بتعلم الخطابة ويترك المعهد أو الدورة.

خامساً: بعد أنْ يتعلم الطالب أسلوب الخطابة ويصبح لديه جرأة أدبية على مواجهة الجمهور ويضع قدمه على طريق الخطابة فيصبح خطيباً متكاملاً من الناحية الفنية والأدائية فعند ذلك سيشعر بحاجة إلى الدروس الحوزوية وأنه فارغ علمياً وعليه أن يدرس علوم الحوزة من الفقه والأصول والمنطق والنحو وغيرها لأنه قد تذوق حلاوة أرتقاء المنبر وعاش لحظات أبكاء الجمهور فسيرغم نفسه على أن يطور قابلياته العقلية والعلمية والعقائدية فبعد دراسة معهد الخطابة سيضطر لأكمال ودراسة بقية مراحل الحوزة العلمية.

أما إذا أثقلنا على الطالب من بداية دخوله معهد أو كلية أو دورة

الخطابة بالمواد الحوزوية فأنه سيحس بأحباط وسيترك الدراسة لأنـه لم يجد ما قرأه في أسم المعهد شيئاً من أصول الخطابة، أي يجب أن يكون المار من قرب بناية المعهـد أن يسـمع أصـوات الطلبـة وهـم يرفعونها نعياً ومدحاً وبكاءاً على الحسين (عليه السلام) ولا عيب ولا ظير في ذلك أبداً.

سادساً: إلـى جميـع الجهـات والهيئـات والمكاتـب التـي تقـيم مهرجانات الخطابة قبل شهر محرم وعاشوراء وتجمـع خدمـة الإمـام الحسين من الخطباء والرواديد والشعراء أقول لهم وفقكم الله وبـيض وجوهكم في الدنيا والآخرة ولكن لا تـسيسوا المهرجـان لأغراضـكم الدعائية والأنتخابية وأدعوا الخطبـاء الكبـار المعـروفين دوليـاً لألقـاء الكلمات والتوجيهـات ولـيس الخطبـاء المتحـزبين أو الجهـويين أو الفئويين فالحسين ينظر إليكم ويراقبكم ثم الله في الخطباء الطيبين فلا تستغلوا طيبتهم وأحتياجهم فأن منزلتهم عالية عند الله.

وأخيراً أقول لأحبتي الرواديد وقراء القرآن بأني سأفرد لهم كتاباً وتـسجيلاً خاصاً بهم أنشاء الله.

.. والله ولي التوفيق ..

الشيخ

رضا جاسم الطويرجاي

١٥/ شعبان / ١٤٣٢

الفصل الأول
الأجهزة الصوتية

وفيه:

المبحث الأول: أثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب.

المبحث الثاني: أنواع الأجهزة الصوتية وفيه فرعان:

الفرع الأول: الأجهزة القديمة، مواصفاتها.

الفرع الثاني: الأجهزة الحديثة، مواصفاتها.

المبحث الأول

أثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب

من الأخطاء الجسيمة والكبيرة جداً والتي لا ينتبه إليها الخطيب والرادود والمقرئ ولا يعير لها أهمية أبداً، هي عدم امتلاك هذه المجموعة لأي تفاصيل أو معلوماتٍ عن جهاز الصوت المستعمل في قراءة المحاضرات أو الرثائيات أو القرآن، والظهور به أمام الجمهور. وطبعاً سوف تسأل عزيزي الخطيب أو المنشد أو المقرئ وتقول ما شأني أنا وجهاز الصوت؟ أنا خطيب ومهمتي أن أرتقي المنبر وألقي خطبة والسلام، (أنا أخص الخطيب لأن هذا العمل خاص بهم)، طبعاً هذا غير صحيح لعدة أسباب:

أولاً: أن الناس تعودت أن تسمع من خلال الفضائيات أو الإذاعات المسموعة، وأشرطة التسجيل في الشارع والسيارة، وأماكن الزيارة، تعودت أن تسمع أصوات حسينيةٍ رنانة ومجسمة وفيها تردد، تَسْحرُ أذن المستمع فإذا إرتقى الخطيب المنبر وهو لم يُنظمْ ويرتب جهاز الصوت حسب صوته من ناحية غلظته وحدتهِ فسيخرج صوت الخطيب مزعج ونشاز وغير مقبول ولا تستسيغه أُذن السامع، وبذلك سينتج إلى عدم الإصغاء إليه وإلى عدم الاهتمام بكلامه ونعيه وبالتالي لا يصل إلى غرضهِ المنشود وهو نشر ثقافة وعقائد وشريعة سيد

المرسلين محمد (ﷺ) وشريعة السماء.

ثانياً: أن عوامل قوة الشخصية للخطيب فوق منبر الحسين كثيرة جداً، منها خزين المعلومات، عدم ارتكاب الذنوب، إضافة إلى هيئة وآلية الإلقاء للخطيب. وهذه الأخيرة (آلية الإلقاء) يكون العامل الأساسي فيها الصوت الذي يصدره الخطيب أثناء إلقاء المحاضرة، فالخطيب الحسيني هو عبارة عن ممثلٍ مسرحي، إسلامي، يحول النص المدون بالكتب إلى مشاهد حية يجسدها بصوته، وتقاطيع وجهه، وإشارات يديه ليرسم في أذهان ومخيلة المستمعين، واقعةً وحادثةً حصلت قبل كذا سنة في التاريخ الغابر، لأنه الخطيب يعرض للناس شريط سينمائي وسلسلة من الأفكار ليقنع بها المقابل يعرضها بصوته فهو لا يملك آلات تصوير، ومخرجين وكتّاب سيناريو، ومهندسي صوت، ومهندسي إنارة. كل هذا يقوم به الخطيب لوحده وآلة الإيصال والإقناع هو الصوت فكيف إذا كانت هذه الآلة ناقصة وغير جميلة ومزعجة فماذا سيكون العرض؟

أذن يجب على الخطيب أن يتعلم خفايا وطرق تشغيل أجهزة الصوت بأنواعها وينظمها بيده أن أمكن قبل أن يرتقي المنبر ويبدأ بالقراءة.

ثالثاً: أغلب الأحيان يصطدم الخطيب أو الرادود بصوت مزعج ونشاز وضوضاء وتردد كثير عندما يتسرع بالقراءة، فماذا يصنع؟ ؟ هل

ينزل من المنبر ويرتب الجهاز؟؟ طبعاً لا، لأن ذلك غير مقبول عند الجماهير، هل يكلف أحد بترتيب الجهاز؟ ؟ فنادرُ جداً من أن يجد شخصاً ينظم ويرتب الجهاز، فماذا يصنع؟ فيستسلم للأمر الواقع ويستمر بقراءة المجلس وقلبه يعتصر ألماً ويقطر دماً لأن الصوت أزعج المستمعين وأذهب بهيبة المجلس وبمحتوى المحاضرة، بحيث لا يكاد المستمع يركز على محتوى وفكر المحاضرة أم ينتبه إلى هذه الضوضاء المزعجة وبالتالي تتضعضع شخصية الخطيب على المنبر ويتمنى أن الأرض تنشق وتبتلعه ويبدأ الخطيب بالتفكير كيف يصل؟ او متى يصل إلى نهاية المحاضرة ليتخلص من هذا المأزق المحرج؟

إذن ما الذي يجب أن يصنعه الخطيب؟

أ. يقيس ويرتب صوته على الأجهزة في أحد محلات الأجهزة أو مختبرات الصوت أو بجهازه الذي يمتلكه في بيته ويحفظ هذه الدرجات وكيفيتها بحيث يضع هذه الدرجات أينما يذهب ويقرأ قدر الإمكان، وتعديل العتلات وترتيبها في كل مكان جديد، وأقصد العتلات هي عتلات الجهاز الصوتي من الـTREBLE والـECHO وما شابه ذلك.

ب. عندما يدخل الخطيب إلى مكان يراد منه أن يقرأ فيه مجلس فالواجب عليه أن يفحص الصوت الصادر من هذا الجهاز بالكلام فيه أو تكليف أحد الأشخاص بفعل ذلك، ثم إذا احتاج الجهاز لترتيب

يرتبه وإذا لم يحتاج فانه قد حصل له اطمئنان وثقة بان الصوت جيد وجميل وهذا سيزيد من همة الخطيب ويقويً من بأسه ويعطيه همة كبيرة.

ج. كذلك يجب على الخطيب أن يراقب مكان وضع مكبرات الصوت بحيث أن الخطيب عندما يرتقي المنبر ويقرأ فانه لابد ومن المؤكد أن يستمع لصوته بوضوح أثناء القراءة، لأنه إذا كانت المكبرات بمكانٍ بعيدٍ أو فوق الجامع (ولا يوجد بداخل الجامع أي مكبرة صوت) والخطيب لا يسمع ما يقرأ، فستكون هناك كارثةٌ على حنجرةِ الخطيب لأنه سيتعب خلال ربع ساعة أو أقل ويفقد جمالية صوته وتقل همته ويظهر التعب والإعياء على ذلك الخطيب.

أذن المكبرات يجب أن تكون بمكان يسمع الحاضرون والخطيب الصوت جيداً بحيث لا تكون المكبرات بعيدة جداً بحيث لا يسمع الخطيب، ولا قريبة جداً من الخطيب بحيث تصدر صفيراً واضحاً.

تنبيه حول مكبرات الصوت:

تنبيه: يجب أن تعرف أن هناك فرقا واضحاً بين مكبرات الصوت الخشبية (والتي يدخل الورق في صناعة بعض أجزائها) وبين مكبرات الصوت الحديدية المعروفة بالـ(بوقي) حيث أن النوع الأول

يستخدم في القاعات المغلقة وتربط على أجهزة الصوت التي فيها تردد (ECHO)، أما النوع الثاني تربط على الأجهزة القديمة وميزتها إعطاء دفع قوي وصوت يصل لمئات الأمتار.

وكذلك يجب على الخطيب أن يعرف أن صوت الجهاز يتغير عندما يكون المجلس في قاعة مغلقة كالجامع أو الحسينية، وبين الخيمة المصنوعة من قماش أو في حديقة أو فضاء وهواء طلق، فيجب مراعاة ذلك واختيار الجهاز المناسب مع مكبرات الصوت المناسبة وهذا ستعرفه لاحقاً.

الخلاصة:

أذن عندما يتعلم الخطيب كيف ينظم ويرتب الجهاز ويصفيِّه، فسيسخِّر هذا الجهد لصالح صوته وبالتالي سيكون صوته مقبول وفيه مزحةُ من الجمال في كل مرة يأتي فيها الجمهور لمجلسه. بحيث أنه يرتسم في أذهان الناس أن فلان خطيب مرتبٌ ويُسحر المستمعين بصوته، لا بل في بعض الأحيان أصلاً صوت الخطيب غيرُ جميلٍ ولكن جهاز الصوت يعطيه جمالية مقبولة.

المبحث الثاني

أنواع الأجهزة الصوتية

تلتقي جميع الأجهزة الصوتية بنوعيها، القديم والحديث بنقاط وعتلاتٍ كثيرة، وتفترق ببعض العتلات والدوائر الإلكترونية الحديثة كما سنوضحه الآن.

الفرع الأول: الأجهزة القديمة:

سميتها بالقديمة لأنها اعتمدت في بداية اكتشافها على نظام اللمبات ثم تطورت إلى الترانسسترات



وهي خالية من نظام التردد المعروف بالـ(ECHO) وتحتوي على العتلات الآتية:

١- الفوليوم (VOLUME): وهي عتلة السيطرة على درجات الصوت وتختلف تقاسيمها حسب كل شركة وفي بعض الأحيان يوجد في الجهاز عدة قنوات (ثقوب لإدخال اللاقطة) لوضع اكثر من عشر لاقطات صوت فيكون هنا فوق كل قناة (ثقب) عتلة فرعية للفوليوم الرئيسي ومؤشر عليها بالـ(MIC) تسيطر على درجات

الصوت الخاص بهذا الثقب دون غيره، ثم يوجد عتلة فوليوم رئيسية تسيطر على تلك العتلات الفرعية (MIC) وتسمى (MASTER) كما هو موجود في الصورة أعلاه مع ملاحظة أنه في بعض الأجهزة لا يوجد كلمة (VOLUME) لوحدها ولكن يُعوَّض عن ذلك بعتلةٍ توضع قرب أو فوق الثقب (MIC1) ولا يكتب عليها (VOLUME) ولكن يكتب (MIC) وهذا مختصر لكلمة (Microphone) وهذه بدورها هي التي تقوم برفع وخفض الصوت.

٢- عتلة الـ(BASS): ويسمى (البيز) وهذه العتلة موجودة في كلا النوعين من الأجهزة القديمة والحديثة مهمتها تضخيم الصوت وإعطائه حجم أكبر من وضعه الطبيعي، ويرى ذلك بوضوح خصوصاً إذا كانت مكبرات الصوت خشبيةً ومصنوعة (أي السماعة) من الورق فسنلاحظ اهتزاز المكبرات عند زيادة درجة البيز إلى العشرة مثلاً، وكذلك اهتزاز شبابيك القاعة أو الجامع الذي يوجد فيه تلك المكبرات. فإذا كان صوت الخطيب رفيع جداً وحاد فيعطى ويُزاد من قيمة البيز برفع رقم هذه العتلة إلى الأعلى ليضخِّم هذا الصوت الحاد والرفيع ليصبح ملائم ومقبول عند أذن المستمع ومن كان صوته غليظ جداً (مثل صوت المرحوم الوائلي (ﵫ)) أو كان الصوت فيه حشرجه غليظة فيُقلل من رقم البيز نحو الصفر ليحد من غلظته ثم

يرفع من قيمة عتلة الـ(TREBLE) ليصبح الصوت رفيع ومناسب.

٣- الـ(TREBLE): وهي عتلة التربل: أي عندما نترجمها من الإنكليزية إلى العربي تعني مشاكل. وهي أيضاً موجودة في الأجهزة القديمة والحديثة مهمتها هو منع الصفير والزعيق الحاصل في صوت الجهاز أثناء الاستعمال والقراءة وكذلك التقليل من حدة الصوت الرفيع جداً حيث في بعض الأحيان يوجد صوت حاد ورفيع جداً، كصوت الأطفال والنساء وقليل من أصوات الرجال، فعندما يُقرأ بالجهاز يحدث صفير مزعج جداً لا تتحمله أذن المستمع فنلجأ إلى التقليل من درجة هذه العتلة أو تُرجَّع إلى الصفر أو توضع على الوضع الطبيعي فتنتهي المشكلة ويذهب الصفير.

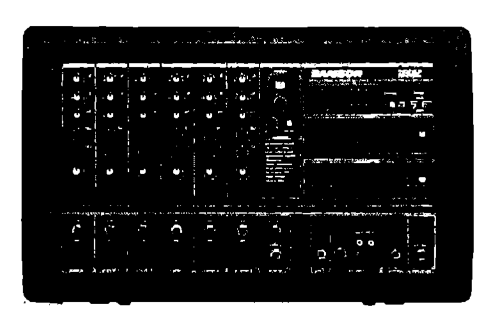
وكذلك تستخدم عندما يكون صوت الخطيب أو الرادود، أو قاري القرآن، غليظ جداً (كما ذكرته سابقاً) فيحتاج إلى ترفيع الصوت ليظهر جميل فيزداد من درجات هذه العتلة بمقدار معين وتصفَّر درجة الـ(BASS) فيظهر الصوت جميل، كذلك التصعيد أو الزيادة في درجة عتلة الـ(TREBLE) يجعل التردد أي الـ(ECHO) المطلوب إظهاره واضح جداً.

تنبيه هام: في بعض الأحيان يعوَّض عن هاتين العتلتين أي الـ(BASS) والـ(TREBLE) بعتلةٍ واحد تسمى الـ(TONE) وخصوصاً في الأجهزة الحديثة ذات التردد (ECHO). مهمة هذه

العتلة (TONE) نفس مهمة العتلتين أعلاه. ولكن هذه العتلة الواحدة تعمل بالتناصف أي إذا أُديرت إلى اليمين سيعمل الـ(BASS) وإذا أُديرت إلى اليسار سيعمل الـ(TREBLE) حسب نوع الشركة، وهكذا فانه تعمل عمل عتلتين بآن واحد.

الفرع الثاني: الأجهزة الحديثة:

الأجهزة الحديثة: تحتوي هذه الأجهزة، إضافة إلى العتلات التي شرحناها في باب الأجهزة القديمة، إلى العتلات الآتية، وهي نقطة الافتراق الوحيدة بين النوعين القديم والحديث، وهي:



أ- عتلة الأيكو (ECHO): ومعناها التردد، أي تكرار الكلمة الواحدة الملفوظة بالجهاز إلى عدة مرات حسب ما تريد، حيث أن التردد يُضيف جمالية وسحرٌ أخّاذٌ على الصوت ويجعله يدخل إلى قلب المستمع بسرعة وشغف، لا بل تعودت الناس على سماع الأصوات التي تستخدم التردد بحيث أنه إذا لم يوجد تردد يكون الصوت والقراءة نشاز وخارجة عن المألوف. مع العلم أنه عتلة (ECHO) أو هذا النظام (التردد)، فيه مجموعة أخرى من العتلات

الإضافية الخاصة به، والمعزولة عن بقية العتلات لتنظيم عمل التردد من تكرار الكلمات وسرعة التكرار ومدة بقاء التردد، وحتى لا أثقل على الخطيب فلا أذكرها تفصيلاً ولكن على كل خطيب أن يجلس وينظر للجهاز الخاص به أو في أماكن أخرى ويشغِّله ويقرأ به ويغيِّر من درجات العتلات كل على حده حتى يعرف مدة تأثير كل عتلة على الصوت.

تنبيهات هامة ومكملة:

أيضاً على الخطيب أن يلاحظ وجود حاملة للاقطة (مايكرفون) لأنها تخفف العبء عن الخطيب أن وجدت، وكذلك النظر للمنبر الخشبي أو المنبر الموجود في المجلس حيث يوجد بعض المنابر مزعجة بحيث تبقى رُجلا الخطيب تتدلى بالهواء الطلق ولا يوجد إسناد تحتها مما يسبب ألماً شديداً في أقدام الخطيب، وكذلك لا يستطيع الخطيب في بعض الأحيان أن يسند ظهره إلى المنبر لِبُعد اللاقطة عنه فيبقى متحنبطاً ومتشنجاً طوال ساعةٍ ليتلائم مع الوضعية الموجودة والمفروضة عليه قسراً فعليه أن يعالج ذلك قدر الإمكان مع مراقبة مكان المنبر من حيث قربه من منفذ لدخول الهواء النظيف، وكذلك جلوس الحاضرين بحيث لا يرون الداخل للمجلس وإنما ينظرون إلى وجه الخطيب فقط. بحيث أن المنبر يوضع في

الضلع القصير من حيث الطول للجامع أو القاعة.

أي أن الجمهـور الحاضـر للمجلـس عنـدما يجلـس للأسـتماع للخطيب عليه أن يكون أظهرهم وقفاهم هو الذي يبدو للـداخل إلـى مكان المجلس وليس وجوههم، وذلك حتى عندما يدخل الداخل إلى المجلس يرى خلفيات الجمهور فقط ووجه الخطيب فقـط، حتـى لا ينشغل الجمهور بمن يـدخل ومـن يخـرج وينظـرون إليـه وبـذلك ينشغلون بغير الإستماع للمحاضـرة وأمـا إذا كـان الجمهـور يجلـس ويعطي ظهره للداخل من الناس فأنه لا يعلم من دخـل ومـن خـرج وهو ينظرون فقط لوجه الخطيب. وكذلك يجب أيضاً وضع المنبر في الضلع القصير للقاعة أو الجامع أو المسجد من حيث مساحته ،وذلك حتى لا يحتاج الخطيب بأن يدور برأسه على مقدار ١٨٠درجة، وأنما يكون مقدار تدوير رقبته وأحتوائه للمجلـس قليلـة جـداً قـد تكـون بمقدار ٤٥ درجة وهكذا، وحتى لا يتعـب الخطيـب مـن النظـر إلـى جميع زوايا المجلس ولا يترك جهة ميتة لا ينظر إليها.

الفصل الثاني
الدروس النغمية في الأطوار الحسينية

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الرؤية الجديدة حول أسماء أطوار العزاء الحسيني.

المبحث الثاني: علم الصوت وفيه:

الفرع الأول: الطبقات الصوتية.

الفرع الثاني: السلم الصوتي (الموسيقى) .

الفرع الثالث: كيف نحافظ على حناجرنا.

المبحث الثالث: المقامات والأطوار الحسينية.

وهذا المبحث من الكتاب مسجل في ستوديوهات الصوت ومعد على أقراص ليزرية تطلب من محلات التسجيل.

المبحث الأول
الرؤية الجديدة حول أسماء أطوار العزاء الحسيني

إن من جملة البحوث في الدراسات الحوزوية والأكاديمية هي البحوث التي تتناول أصل وجود الألفاظ بأقسامها الأربعة (الخارجي والذهني واللفظي والكتبي) وتقسيمها من حيث الاستعمال (مختص، ومشترك، ومنقول، ومرتجل، وحقيقة ومجاز) ومن حيث الوضع (العيني والتعييني والاستعمال).

ولو تبحرت في الدراسة الحوزوية لوجدت كم بذل علمائنا وفقهائنا من الجهد الكبير جداً وكم سهروا من الأيام والليالي والسنين من أجل مسألةٍ بسيطةٍ جداً، حيث يحصل بينهم نقاش طويل عريض وتؤلف حوله العشرات من الكتب والرسائل وفي بعض الأحيان لا يصلون إلى نتيجةٍ يقتنع فيها الكل، مثال على ذلك، الجدل والنقاش حول حروف الجر، هل هي من الأسماء أو من الأفعال؟ فكيف بنا عندما نأتي ونؤسس ونضع ونخترع أسماءاً وألفاظاً لمقامات نغمية وأطوار عزائية، بصورة عشوائية أو بصورة عفوية غير مدروسة مع العلم أن تلك النغمات قد ظهر لها أسماء سابقة وثابتة علمياً ومتعارف عليها دولياً، فأنا لا أريد أن أصادر جهود وأعمال كبار عمالقة المنبر الحسيني من الخطباء والرواديد والمنشدين وكتّاب الشعر الحسيني

وأن أُعيبَ عليهم لأني اعتبر نفسي قد تجاوزت وتطاولت على موروث إلهي، وصرح شامخٌ بني على دماء الملايين من المحبين لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، وأني قد تطفلت على هذه المجاميع المخلصة لله وللحسين (عليه السلام) من خدمة المنبر الحسيني لأني أصغر وأحقر من أُخطئ أحداً من هؤلاء المؤمنين معاذ الله، ولكن كل ما أقوم به هو سأعيد ترتيب هذه الأطوار الحسينية العزائية المبعثرة والمشتتة، أرتبها ترتيباً علمياً، أكاديمياً، مدروساً، كل طورٍ ألحقه أو أضعه أو أُرجعهُ إلى مقامهِ الرئيسي والذي ليس له أسم وضعت له أسماً علمياً أو أشرت له بأسمه القديم مع دمج أسم علمي معه أي أسم المقام المتعارف عليه. فمثلاً يوجد عندنا خمسة أطوار بأسم الحدي، وهناك وزنٌ شعري أسمه الحدي ففرقت بين هذه الأطوار بأن أرجعتها إلى مقامها الأصلي فقلت حدي السيكاه، وحدي الحجاز، وحدي النهاوند وهكذا، وستجد ذلك مفصلاً في محله.

أين تقع المشكلة:

بالحقيقة هي عدة مشاكل وليست مشكلة واحدة وهي أن الخطيب لا يعرف ولا يميِّز بين الطور والمقام، وما معنى الفائزي هل هو طور حسيني؟ أو وزن شعر؟ أو اسم قارئ؟ وما هو سبب كثرة الأطوار الحسينية؟ مع العلم أن المقامات النغمية الرئيسية لا تتعدى سوى ثمانية مقامات مجموعة بكلمة (صنع بسحرك).

فالصاد يشير إلى مقام الصبا والنون لمقام النهاوند والعين لمقام العجم والباء لمقام البيات والسين لمقام السيگاه والحاء لمقام الحجاز والراء لمقام الرست والكاف لمقام الكرد. حيث يعد الباحثون أن هناك أكثر من (أربعة عشر) طوراً عزائي للشعر الفصيح و(ثلاثة عشر) طوراً عزائي للشعر الشعبي كما شرحه الخطيب المبدع سماحة الشيخ محمد الهنداوي في كتابه القيم الخطابة الحسينية من دون معلم صفحة (١٢٩) إضافة إلى الأطوار الفرعية، وكذلك ذكر المرحوم الخطيب الناعي عبد الوهاب الكاشي (تَتَرَتَّ) في كتابه الطريق إلى منبر الحسين، ذكر أن هناك (أربعة عشر) طوراً حسينياً، وسأعلق على هذا بعد أن نعرف ما معنى الطور؟ وما معنى المقام؟

ماالفرق بين المقام والطور؟

المقام:

تشكيلة نغمية من ثمان طبقات صوتية منسوجةٍ ومصاغةٍ ومرتبةٍ بشكل معين لها أبعاد معينة بين هذه الطبقات، وعند سماعك لهذه التشكيلة النغمية فأنها توحي لك نغماً ذا روحية مميزة تنطبع في ذهنك وترتاح له النفس البشرية، وتختلف هذه التشكيلات النغمية من مقام إلى آخر تبعاً لتغيرً هذه المسافات بين الطبقات الثمان، لذلك ينتج لنا عدة مقامات.

الطور:

فرعُ المقام الأصلي، حيث في بعض الأحيان ينقسم المقـام إلـى عدو فروع، كل فرع يسمى طور، حيث أن هذا الطور أو الفرع يحمل نفس التشكيلة النغمية ذات الأبعاد الثابتة لمقام الأم ولكن مؤدّي هـذا الطور لا يركّز على الطبقة التي رُكّز عليها في المقام الأم ولكـن يركّـز على الطبقة الثالثة مثلاً ويُسلِّم بها ويلحُ عليها ليخرج لنا نغم يختلـف روحاً عن النغم الأم ولكنه بنفس الأبعاد بين الطبقات تماما. مثل طور الدشت هو فرع من مقام البيات، وطور البحراني فرع مـن المقـام الأم الرست، وطور الملائي فرع من مقام اللامي وهكذا.

بعد هذه المقدمة أقول:

أولاً: أُعطي نفس الاسم للطور الحسيني الذي يُقرأ به شعر فصيح وللطور الذي يقرأ به شعر شعبي، مثل طور الركبـاني هـو نفسـه فـي الفصيح والشعر الشعبي وطور النايلي نفسه في الشعر الفصيح والشعر الشعبي، وهكذا.

ثانياً: وجود اسـمين مختلفـين لطـور حسـيني واحـد ذي نغمـةٍ واحدةٍ من مقام واحد، مثل طور الركباني وطور الحدي فهما من نغم واحد وهو نغم السيگاه ولكن اختلف وزن الشعر المستخدم في كـل واحدٍ منهما [1].

(١) ستجد تفصيل ذلك في ص٥٤.

ثالثاً: إطلاق اسم الوزن الشعري (التفعيلات) المستخدم في نظم الشعر على اسم الطور الحسيني، مثل وزن الحدي[1] على طور الحدي الذي هو من نغم السيگاه، أو وزن الفائزي على طور الفائزي الذي هو من نغم الرست، مع العلم أن هناك عدة فروع لطور الفائزي، أو وزن الموال على طور الموال الذي هو من نغم الصبا وهكذا.

رابعاً: اختلاف اسم الطور الواحد من النغم الواحد بين عدة باحثين في هذا المجال بحيث أنه الخطيب الفلاني يسمي الطور باسم، ثم يقوم الخطيب الآخر الذي هو ببلد مختلف وبزمان مختلف بإعطاء اسماً آخر للطور نفسه ولا أعرف لماذا.

منشأ الاختلاف:

أنا اعتقد أن سبب هذه الاختلافات ليس قصوراً من الباحثين

---

(١) وزن من أوزان الشعر الشعبي (ذكر الكاظمي في الدموع الناطقة حيث قال: الحدي سمي بذلك لاعتماده على إيقاع سير الإبل عند حدودها. مع العلم أن هذه الكلمة تطلق أيضاً على طور حسيني يسمى الحدي سنشرحه لاحقاً وإليك بعض إشعار من وزن الحدي:

من هجمت خيول العده — أو لحدود المخيم دنت
طلعت أمن الخيمة تعدي — زينب على التل أوجفت

وهناك نوع آخر وهو:

راح وگصد للمشرعه — لن شاف أخوه بمصرعه
أوشاف الچفوف مگطعه — وابعينه نشابة گدر

والخطباء والعاملين بهذا المجال، حاشى الله، حيث أن قسم من هـذه الأسماء أُطلق على الأطوار بصورةٍ إرتجالية أو عفوية أما بحسب الزمان الذي قُرأ به هذه النغم، مثل نغم أو طور العاشوري فانه يقرأ كثيراً في عاشوراء، وأما بحسب المكان الذي قُرأت به هذه الطريقة أو النغم، مثل طور الجنوبي وهو يقرأ في جنوب العراق وإيران، وهو من نغم اللامي، وأما بحسب مخترع النغم أو الطريقة، مثل طور الكعبي أو الزريجي وهكذا. مع العلم أن طور الكعبي يطلق على الطريقة التي ابتدعها الخطيب الحسيني المخلص الشيخ عبد الزهرة الكعبي عند قراءة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام).

وطور الزريجي نسبة إلى خطيب قديم يلقب بالزريجي، أعود وأقول أن سبب الاختلاف في أسماء الأطوار الحسينية هو عدم معرفة الباحثين والخطباء الحسينيين بأسماء المقامات العربية أولاً وثانياً الخوف من أسماء هذه المقامات العربية لأن أهل الفسق والغناء يستعملونها ويتداولونها بينهم فكيف بخطباء الحسين (عليه السلام) الذين هم في خطٍ مضادٍ لخط أهل الغناء كيف يستخدمون ويتداولون هذه المسميات والأسماء كأسم البيات أو السيگاه مثلاً بينهم فهذا يُعدً عيباً وغير مقبول ومرفوض دينياً، لا بل حتى لم يسمحوا لأنفسهم أن تفكر بهذا الشيء مطلقاً، وهذا أكبر خطأ حيث أن أسماء المقامات مثل إشارات المرور، وضعت بوضع واضع ولا يوجد حرمة شرعية في

استخدامها، ثم إذا ذهبت إلى قراء القرآن والمجودين وسألتهم عن الأنغام التي يستخدمونها في التلاوات القرآنية فستجدها هي نفسها نصاً مستخدمة عند أهل الغناء مع العلم إنهم يتعاملون مع شيء أكبر حرمة من الأطوار الحسينية ألا وهو كلام الله (جل) فأيها أشد حرمة كلام الله أم النعي الحسيني.

أذن عزيزي الخطيب لا تكن متعصباً ومنغلقاً تدور في دائرة مغلقة وقد سبقنا أهل الغناء والمزامير يأخذون الشباب المسلم إلى مهاوي الرذيلة بألحانهم ونحن نخاف من كلمة حجاز أو بيات أو مقام أو سلم صوتي، علينا أن نتعلم المقامات العربية وأطوارها بصورة علمية ونتعلم معنى الجواب والقرار ونتعلم كل شيء يخدم الأطوار الحسينية ونؤسس قاعدة وأساس قوي ومتين للأجيال اللاحقة، ونضع حداً لهذه العشوائية في أسماء الأطوار الحسينية والاجتهاد الشخصي الذي زاد العملية إرباكاً شديداً وأخذ الخطباء يُصيبهم القلق ويقعون في حيرةٍ من أمرهم وكلٍ يجتهد حسبَ رأيه لينعتَ ويصفَ النغمات بأسماءٍ من عنده في أكثر الأحيان، وهذا خطأ فادحُ لأننا نعمل مع قضيةٍ كونية ربانية، إلهية، عالمية، شمولية وهي قضية ملحة الطف الخالدة فالحسين (عليه السلام) ليس أمام الشيعة، وإنما إمام المسلمين، وأنا أعتقد أن بعد مئتي سنة من الآن عندما نستمر بهذه الطريقة الآكاديمية لدراسة الأطوار الحسينية والأخذ بهذه الأسماء التي وضعتها أنا في هذا

الكتاب سيصبح الأصل هو النغم الحسيني، وأهل الغناء والفجور هم شرذمة يتطفلون على هذه الأنغام الحسينية ويأخذون منها لأغانيهم والمستمع لهذه الأغاني سيقول هذه الأغنية تشابه الطور الحسيني الفلاني ولا يقول هذا الطور يشبه الأغنية الفلانية فالواجب علينا أن نتبع الخطوات التالية:

الحل بعد التشخيص:

الحل، هو أن نبدأ بإلحاق الفرع بالأصل ونجعله تحت خيمة الأصل، أي نلحق الطور بالمقام الأصلي، أو الجزء تحت الكل، ومثال ذلك هو أن نلحق طور العاشوري وطور النعي حجاز وطور التخميس تحت مقام الحجاز وكذلك نلحق طور الحدي، وطور الركباني تحت مقام السيگاه وهكذا. وهذا فيه عدة فوائد:

الأولى: عندما نعرف المقام الأصلي تهون علينا الفروع (الأطوار) ونستذكرها بسرعة ولا نتأخر باستحضارها في المخيلة النغمية الذهنية (الأذن السماعية).

الثانية: بعد التدريب على هذه الطريقة يستطيع الخطيب أن يجاري كبار الخطباء وقرّاء القرآن في العالم الإسلامي ويكون على علمٍ بما يأخذونه في مقاماتٍ وأطوار ووصلات، حيث سمعت من أحد المجودين المصريين انه في مصر، في بعض الأحيان يُدرِّسون مقاطع موسيقية لكبار المغنيين ويحللون نغماتها والتداخلات بين

الأنغام والتحويلات النغمية والقفلات والقرار والجواب. علماً أن قراءة القرآن يستخدم فيها المقامات والأطوار أيضاً، وعلى الخطيب الناجح أن يكون ملماً بتجويد وترتيل القرآن دراسة، وتطبيقاً، لأن تجويد وترتيل القرآن يقوي حنجرة الخطيب، ويلطف سقف الفم، ويُحسِّن مخارج الحروف، ويُنور بصيرته، ويقوي من شخصية الخطيب أمام الجمهور.

هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، نجد أغلب خطبائنا يقفون حائرين ولهين أمام مقدرة قراء القرآن الدوليين، وخصوصا المصريين، حيث لا يعرف الخطيب ماذا أخذ هذا المقرئ من أنغام ووصلات أو لماذا يسحرون الناس بأصواتهم وتنشد الأفئدة إليهم.

الثالثة: الرجوع إلى المقام الأصلي يختزل الكثير من الأسماء للأطوار التي أربكت الخطباء والرواديد أيضاً.

الرابعة: الاستمرار من قبل جميع الخطباء، والالتزام بهذه الطريقة الجديدة التي سأقدمها بالصوت، ستجعلنا بالمستقبل نتعامل مع الأطوار، والمقامات بصورة علمية، وأكاديمية، ومبوبة ومرتبة ترتيباً علمياً منطقياً، ومن ثم لا يقدم الخطيب على تسمية الطور أو المقام من جديد وبأسماء منتقاة كلٍ حسب ما يشتهيهِ وما يحلو له.

الخامسة: أن من أصعب اللحظات وأحرجها والتي يمر بها الخطيب هي تلك اللحظات التي يبدأ فيها بقراءة المصيبة، وخصوصا

المبتدئ من الخطباء، حيث تخونه الذاكرة النغمية ويحاول جاهداً تذكر نغم الطور ليؤدي به المصيبة، وإنْ تذكر النغم فانه لا يأتي به بصورة صحيحةٍ وبأبعادهِ المعروفة، فيمزج بين الأنغام ظناً أنه توصل لتأدية الطور الذي بباله ولكنه زحف إلى نغم غريب وهجين، فطريقتي هذه بسيطة وبدائية تجعل الخطيب يتذكر المقام أولاً، ثم يستخرج منه الطور ويؤديه بسرعةٍ وبدون تردد.

السادسة: أن أهل الفسق والفجور العاملين في حقل الغناء، يتفننون بعملهم ويجذبون الملايين من المسلمين، ويحرفونهم عن الإسلام وعن دينهم، فعندما يخرج لهم عملاً غنائياً ويظهر على الساحة، ترى ذلك العمل يستهوي قلوب الشباب والشابات من بلاد المسلمين، فترى ناعقهم (المغني) الفاسق والفاجر والماجن يمتلك كذا ثقافة نغمية ونحن لازلنا نراوح في مكاننا ولا يمتلك الخطيب منا أي معلومات عن ما يصدره من أصوات في الرثاء والنعي، ولا يعرف كيفَ ينظم جهاز الصوت، فنكون عرضةً لنقدهم اللاذع وإستهزائهم بمجالس سيد الشهداء (عليه السلام)، حيث أسمع في بعض الأحيان مجالس حسينية الصوت فيها عبارة عن ضجيج أو كأنه صوت صادر من قعر بئر عميق، أو من صفيحة معدنية قديمة.

أنا أقول هذا وليس معناه أن تكون أصواتنا وقراءاتنا مشابه لهم أو مشابه للغناء حاشى لله، ولكن في القلب حرقة ومرارة فيجب أن

نتطور ونسبق هؤلاء حيث أن معرفة المقامات والأنغام بصورة علمية، تجعل الخطيب يتفنن في أداء المصيبة ضمن الإطار الشرعي وكذلك يداعب مشاعر المستمعين في مقدمة المجلس ونهايته لينال رضا الله والإمام المعصوم والناس.

السابعة: لا يوجد داعي لأن يعرف الخطيب جميع أسماء الأطوار الحسينية البالغة حسب إحصاءاتي (أربعين) طوراً ، كلٌ على حده، حيث يشكل ذلك صعوبة بالغة جداً عليه، حيث أن مدار كل هذه الأطوار الموجودة يدور ضمن مدار عشر مقاماتٍ أو أكثر بقليل وهذه العشر مقامات خمسةٌ منها تُستخدم بكثرة في أطوار العزاء الحسيني والباقي بقلة فالمقامات التي تستخدم بكثرة في الأنغام والأطوار الحسينية هي مقام الحجاز بفروعه والبيات والصبا والسيكاه واللامي بفروعه أيضاً.

المبحث الثاني

علم الصوت

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الطبقة الصوتية.

الفرع الثاني: المدرج الصوتي.

الفرع الثالث: الأسباب التي تؤدي إلى اتعاب الحنجرة.

الفرع الأول: الطبقة الصوتية:

الطبقة الصوتية البشرية: إحدى درجات الصوت البشري الذي تخرجه الحنجرة البشرية عندما يمر الهواء الخارج من الرئة على الأوتار الصوتية في الحنجرة وفيه عددٌ ثابت من الاهتزازات لهذه الأوتار الصوتية كأنْ يكون مثلاً ألف اهتزاز في كذا زمن.

عددها:

يختلف عدد الطبقات الصوتية التي يمتلكها الإنسان من فرد إلى فرد ومن الرجل عن المرأة ومن الرجل عن الطفل، هذا الاختلاف ناشئ من اختلاف الاهتزازات في الأوتار الصوتية ويجب أن تكون الطبقة الصوتية واضحة جداً عند إخراجها من الحنجرة وبدون تصنُّعٍ

وصياح وإحمرار للوجه وانتفاخ للأوداج، يطلقها صاحبها بدون تعب وشد وتسمى الطبقات الطبيعية.

ويتراوح معدل امتلاك هذه الطبقات من قبل الناس هو ثمان طبقات، أما إذا زادت عند الفرد من هذه الثمان طبقات فانه محظوظ وموهوبٌ ومن يحاول أن يصل إلى أكثر من هذه الثمان طبقات حتى يظهر بأنه قوي الحنجرة فأنه يتعب ويكون أداؤه صياحاً وزعيقاً لأنه يصطنع طبقة ليست من طبيعة حنجرته مع العلم أن هناك من الخطباء والروادید المقتدرين يملكون أكثر من ١٦ طبقةٍ واضحةٍ وجيدة وجميلة بدون تصنع مثل المرحوم الخطيب الكبير الشيخ عبد الوهاب الكاشي والرادود باسم الكربلائي والسيد جاسم الطويرجاوي وكذلك قرّاء القرآن أمثال الشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ عبد الباسط عبد الصمد وغيرهم من قرّاء القرآن.

كيف تقاس طبقة الصوت:

وضع علماء الصوت مقاييساً صناعيةً كثيرة يقيسون بها الطبقة الصوتية البشرية وحتى الحيوانية وعدد هذه الطبقات، والمتمثل بالآلات الموسيقية بأنواعها، وقد أعطى هؤلاء العلماء اسماءاً موحدة لهذه الطبقات واتفقوا عليها في جميع الدول وهي كالآتي:

صول ← لا ← سي ← دو ← ري ← مي ← فا ← صول

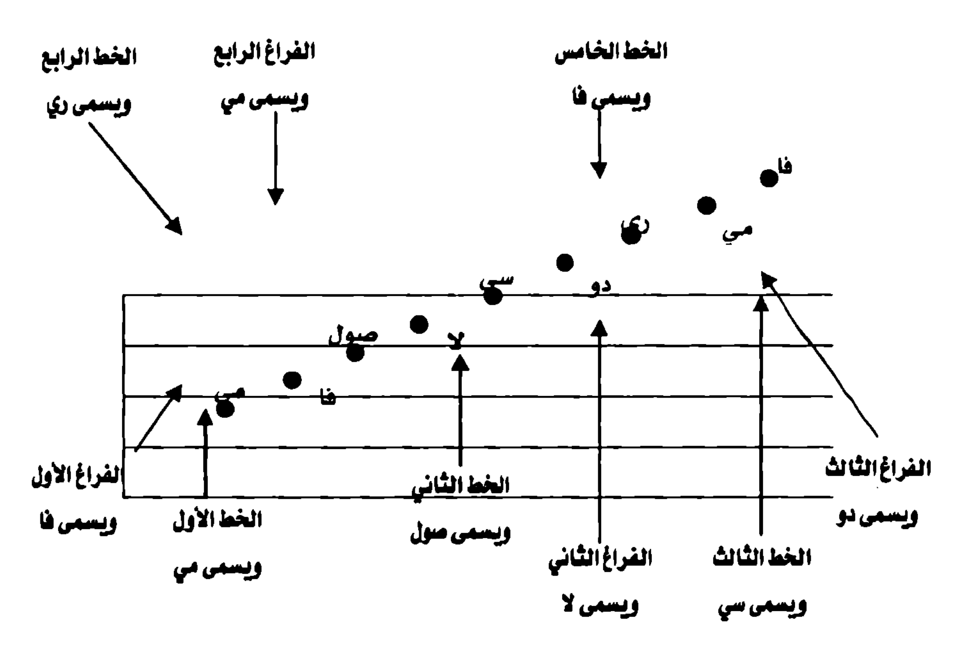
وهذا يسمى السلم الصوتي (الموسيقى).

وأي طبقة من هذه الطبقات أعلاه تشابه أختها في مقياس آخر وهكذا، فالطبقة الأولى (الصول) تسمى صول قرار وهي غليظة وعدد الاهتزازات فيها مثلاً ٥٠٠ مرة فعندما يتجه الصوت إلى الحدة فيرتفع من طبقة (الصول) إلى اللاحقة الـ(لا) وهكذا حتى يصل إلى الطبقة الأخيرة (الصول) وتسمى صول جواب وعدد الاهتزازات يكون بالضبط ضعف الأولى أي ١٠٠٠ مرة وهكذا فعندما يريد الفرد أن يعرف طبقته الطبيعية وما عدد الطبقات وعلى أي درجة يستقر ما عليه إلا أن يطابق صوته بالضبط مع ما يصدر من صوت من هذه المقاييس فيعرف طبقته.

الفرع الثاني: المدرج الصوتي:

رسمٌ على الورق ولغة معينة وضعها علماء الصوت والموسيقى لترجمة الألحان المسموعة إلى ألحان مدونة تحفظ روحيتها وأبعادها ودرجاتها من النسيان والضياع. وهذا الرسم ثابت في كل أنحاء المعمورة ومتعارف عليه دولياً وذو مواصفات معينة ومتفق عليها، وهذا الرسم للمدرج يتكون من خمسة خطوط بينها أربعة فراغات، وكل خط أو فراغ يكون له اسم ثابت يرمز إلى طبقةٍ معينة من حنجرة الإنسان، وتوضع كذلك على هذه الخطوط والفراغات علامات معروفة مسبقاً لتعرّف قارئ هذا المدرج مع أي نغمٍ أو مقامٍ يتعامل كأن يكون مقام البيات أو السيگاه وهكذا، بحيث أننا نستطيع أن ندون

بهذا المدرج حتى طور البحراني أو الزريجي وهكذا.



رسم توضيحي للمدرج الصوتي

سر اختلاف الأنغام بين المقامات:

وضع علماء الصوت والعاملون بهذا المجال أبعاداً ومساحاتٍ بين هذه الطبقات الثمان لتمييز هذا النغم عن الآخر. وهذه الأبعاد (المسافات) هي إما درجة، أو نصف درجة، أو ربع درجة، وفي بعض الأحيان درجة ونصف بين طبقة وطبقة فإذا كانت الأبعاد خالية من ربع درجة فيكون المقام غربي حتى وأن كان يستعمل في الشرق فانه لا يوجد فيه ربع درجة مثل مقام الحجاز، الكرد، النهاوند، اللامي، العجم. وإذا كان في الأبعاد إضافة للدرجة، والنصف درجة، وجد ربع

درجة فهو نغم شرقي مثل نغم البيات أو الرست **أو** الصبا أو المخالف وهكذا، وفي بعض الأحيان يكون النغم الواحد (المقام) الذي فيه أبعاد ثابتة يكون فيه عدة فروع وتسمى أطوار كما عرفنا والمستمع لها يتصور أنها أنغام أو مقامات مستقلة بالحقيقة لا، ولكن نفس النغم يأخذ ولكن يُركِّز القارئ على الطبقة الثالثة من هذا النغم ويسلم عليها ويختتم بها فستخرج روحية جديدة مثل طور الدشت الذي هو فرع من نغم البيات أو طور الغافلي أو السويحلي أو النايل وهذه كلها من نغم البيات أو طور الحدي أو الركباني كلها من مقام السيگاه، ولكنها اختلفت بدرجة استقرارها وتسلميها وهكذا.

الفرع الثالث:

وفيه نقطتان:

النقطة الأولى: الأسباب التي تؤدي إلى إتعاب الحنجرة

النقطة الثانية: كيف نعالج الحنجرة

النقطة الأولى: الأسباب التي تؤدي إلى إتعاب الحنجرة:

هناك أسباب رئيسية تجعل حنجرة الخطيب متعبة وتقل جمالية الصوت ومادة الصوت من خلالها وهذه الأسباب أهمها:

أولاً: عدم ضبط جهاز الصوت الذي يقرأ به الخطيب (كما ذكرت سابقاً في مبحث الأجهزة الصوتية) مما يؤدي بالتالي إلى عدم

سماع الخطيب لصوته الخارج من فمه وبالتالي نراهُ يرفع من طبقات صوته عالياً ليُسمع نفسه ويُسمع أكبر عدد ممكن من الجالسين، وهذا بالتالي يؤدي إلى إهلاك الأوتار وإتعاب عضلات الحنجرة والأوتار الصوتية وعضلات الرقبة أيضاً.

ثانياً: الاندفاع الزائد من قبل الخطيب على المنبر من أول وهلةٍ لبداية المحاضرة، وذلك قد يكون للرهبة التي دخلت في قلبه من كثرة الحضور أو لوجود من هو أعلى منه مستوى، فتراه يقرأ بطبقةٍ عاليةٍ جداً ليست مناسبة لطبقته الطبيعية، كما عرفت سابقا، التي خلقها الله وجُبل عليها وهذا ناتج من قلة الخبرة فيبدأ بطبقة عالية جداً، مثلاً إذا كانت طبقة الخطيب الطبيعية هي (الصول)، وبدأ بالقراءة من طبقة أعلى مثلاً (السي) فهذا يدمر الحنجرة ويهلكها فيجب عليه أن يقرأ بطبقةٍ مريحة وملائمة لحنجرته.

ثالثاً: عدم تقسيم القوة والطاقة التي يمتلكها الخطيب لإكمال خطبته بصورة صحيحة، وهذه الطاقة تعد كوقودٍ لإكمال مسيرة المحاضرة، فإذا كان الخطيب مثلا عنده ٤٥ دقيقة لإكمال المحاضرة فيجب أن يُقسم هذه القوة المخزونة على مقدار ٤٥ دقيقة بنفس القوة والحيوية والنشاط والاندفاع وتوزيع النظرات على الجمهور واحتواء المجلس حتى الوصول إلى الختمة وقراءة المصيبة بنفس الوتيرة والإبداع لا أن يندفع مباشرة في بداية المحاضرة ويقرأ بقوة وينهي

القوة المخزونة بعد ربع ساعة وبعدها يظهر عليه التعب والحيرة والانقطاع والخوف من أن لا يكمل المجلس بنفس الطراوة والقوة وخصوصا عندما يصل إلى المصيبة وأبيات النعي. إضافة إلى أنه يجب على الخطيب أن يدخر هذه القوة إذا كانت عنده مثلاً ثلاثة مجالس في ليلة واحدة فيكف يكون الحال، وكذلك لو استمر بالقراءة لمدة عشر أيام في كل يوم ثلاثة مجالس أو لمدة شهر رمضان وكل يوم ثلاث مجالس فكيف سيكون حاله، فالخطيب الماهر الحاذق يضع كل ذلك في حساباته، وهذه العملية مثلها كمثل سيارة أُعطي لها وقود محسوب لقطع مسافةٍ محددة، فعليه أن يوازن هذا الوقود بدقة لغرض الوصول للهدف المنشود، ألا وهو إكمال المحاضرة بنفس القوة والاندفاع والحيوية.

رابعاً: تناول المشروبات الغازية والمثلجات والمشروبات الساخنة جداً كالحليب الساخن جداً وأكل المخللات كالطرشي والأكلات التي فيها بهارات حارة ودهون كثيرة والحوامض الصناعية والتدخين هذا كله يدمر الأوتار الصوتية.

خامساً: كثرة المجالس التي يضطر الخطيب لقرائتها نتيجة ضغط الناس والمعارف والأصدقاء عليه وقد يكون الدافع مادي أو معنوي وهذا يؤدي إلى التهاب الحنجرة وتعب الأوتار الصوتية فما الحنجرة إلا لحمة رقيقة وقابليتها محدودة.

النقطة الثانية: كيف نعالج الحنجرة:

حسب خبرتي في مجال الخطابة الحسينية اكتشفت أن أفضل الوسائل التي نعالج بها حناجرنا هي اتباع الطرق التالية:

١-استخدام المضادات الحيوية من كبسول وامبولات يصفها الطبيب المختص هي أفضل وأحسن علاج وله تأثير سريع جداً لشفاء الحنجرة وإعادة الوصفة مرة أخرى إذا تطلب الأمر.

٢-مسألة استخدام السوب والحليب الساخن وماء اللبلبي ودهن اللوز أو دهن زيت الزيتون ليس له علاقة أو تأثير على علاج الحنجرة أبداً، فالقضية قضية التهاب حاد ويحتاج إلى مضادات حيوية. فأنا لا أمنع من استعمال طب الأعشاب ولكن رأيت أنه مراجعة الطبيب وأخذ العلاج أسرع وأنفع وأكثر تأثيراً.

٣-أغلب الأحيان عندما تلتهب القصبات الهوائية للصدر، وهذه القصبات بدايتها من الأعلى هي الحنجرة والبلعوم، عندما تلتهب تؤدي إلى إفراز مادة مخاطية تملأ تجويف هذه القصبات والبلعوم، وتكون هذه المادة في بداية تكوينها يابسة جداً وجافة، وأنها تلتصق بالأوتار الصوتية وتجعلها معدومة الفائدة ولا تعمل عملها الطبيعي وتدمر الحنجرة وينعدم الصوت. إن التهاب القصبات الهوائية وخصوصا المزمن منها مع الحساسية المفرطة أشد تأثيراً على الحنجرة وأكثر فتكاً بها وإعاقة لعملها من التهاب الحنجرة نفسها فكيف نعالج

ذلك؟

نعالجه بان نتوقى أولاً الإصابة بالزكام خصوصاً عندما ينتهي المجلس يكون الخطيب أو الخطيبة قد تصبب عرقاً فيجب عليه الانتظار لحين أن ينشف العرق ويجف من جسمه، وثانياً في حالة الإصابة بالزكام فيجب معالجته سريعاً وبأسرع وقت لأن الخطيب يعتمد جهازه الصوتي بدرجة رئيسية على الهواء الخارج من الرئة فإذا كانت الرئة مصابة بالتهاب حاد فتقل عندئذٍ كفائتها وما دام هذه المادة المخاطية يابسة فينعدم الصوت لعدم اهتزاز الأوتار بصورة صحيحة ورأيت أنه أفضل دواء فعال وسريع التأثير هو استخدام كبسول أموكسيلين (500) مع شراب سيدافين إضافة إلى تناول الفواكه التي تحتوي على فيتامين (C) الذي يرطب هذه المادة المخاطية ويفتتها ويجعلها تترك الحبال الصوتية وتصبح حرة وطليقة[١].

٤-ما ذكره المرحوم الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي في كتابه، الطريق إلى منبر الحسين، في باب تحسين الصوت بخصوص لف الحنجرة بخرقةٍ عليها قليل من الطحينة قبل النوم لا بأس به ولكني أنا جعلت هذه الطحينة على شكل عجين وأضفت لها ملعقة دهن زيتون مغلي مع قليلٍ من الملح وكسرة من الثوم فرمتها ووضعتها على العجينة وقمت بلفها على رقبتي لمدة ساعتين أيام ازدحام

(١) أفضل شيء استخدمه من الحمضيات هو الرازنج والرمان الحامض.

المجالس فكانت النتيجة مذهلة جداً حيث ذهب ألم الحنجرة وتحسن الصوت إضافة لتطبيق الفقرات أعلاه. وتكرار ذلك يومياً إلى أن تتحسن الحنجرة ويذهب الألم.

شخصية الخطيب على المنبر، قوتها، ضعفها:

إن قوة وضعف شخصية الخطيب على المنبر تعتمد على أركان أساسية ثلاثة، وهذه الأركان يجب أن تتوفر في كل خطيب وخطيبة، حيث نرى أنه قسم من الخطباء عندما يرتقي المنبر لإلقاء المحاضرة كأنه أسد هزبرٌ لا يبالي بأفدح الخطوب ولا يعير أهمية لعدد ونوع ومستويات الجمهور ويتلافى أي طارئ يحدث أثناء فترة إلقاء المحاضرة، مثل الرد عليه أو الاعتراض من قبل الجمهور، أو انقطاع التيار الكهربائي، أو خلل في جهاز الصوت، أو دخول شخصية مهمةٍ في المجتمع وما شابه ذلك، وفي كم مرة نشاهد أسد المنابر الدكتور الوائلي (ﺗﻧ) نشاهده يخرج منديله وينشِّف العرق الذي على وجهه وينظف ويمسح فمه ويرجع ذلك المنديل بعد ترتيبه وتصفيفه مرة أخرى لجيبه، وفي ناحية أخرى نجد أن قسم من الخطباء إذا ارتقى المنبر نجده متحنبطاً، حائراً ولهاً، لا يقوى على رفع يده لمسح قطرات العرق من على جبينه أو لا يستطيع تعديل اللاقطة أو تعديل ملابسه وهكذا، وهذا يدل على ضعف الشخصية، فقوة الشخصية للخطيب لا تأتي من فراغ وإنما تعتمد على الأركان التالية:

أولاً: خزين المعلومات.

ثانياً: جهاز العصمة.

ثالثاً: هيئة وآلية الإلقاء عند الخطيب.

أولاً: خزين المعلومات:

يحتاج الخطيب إلى معلومات كثيرة جداً جداً يستخدمها كأدواتٍ احتياطية لمعالجة الانحرافات في المجتمع بأنواعها ولتأدية دوره في الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الخزين يحتاج إلى جدٍ ومثابرة وشراء كتبٍ ودراسة حوزوية وأكاديمية، حيث لابد للحوزوي أن يكون خطيباً ولابد للخطيب أن يكون حوزوياً، فالدراسة الحوزوية تطور ذهنية الخطيب الفقهية والعقائدية واللغوية وتعلمه كيف يتعامل مع الآيات القرآنية والروايات الواردة ويصنفها ويخرج منها الغث والسمين بعد دراسة علم الحديث والرجال وكذلك يجب على الخطيب أن يعرف ما هو الفرق بين الواجب والوجوب (مثلا) وبين الشبهة المصداقية والمفهومية وبين المفهوم والمنطوق والمصداق وما هي القواعد العملية والأصولية والفقهية وهكذا يتسنى له معرفة الأحاديث النبوية أيضاً حيث يوجد في تفسيرها محكم ومتشابه وكذلك في تفسير الآيات القرآنية ومعرفتها وسيأتي توضيح ذلك في المبحث الأول من الفصل الثالث.

فيجب على الخطيب الناجح أن يطالع ثلاث ساعات يومياً بين

السياسة والتاريخ والأدب والعقائد، والفقه، حتى كتب الضلال والفسوق ليكون مطلعاً وواقفاً على ما يجري في الساحة من انحرافات ويكون أعلى شخصا ـ في مكان إلقاء المحاضرة ـ ثقافة وإطلاعاً حتى يعرف كيف يدير دفة المجلس في بحر الشبهات حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام): العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، فعندما يتكلم الخطيب على المنبر حول شبهةٍ من الشبهات يريدُ رفعها وبيان فسادها، فينظر الناس إلى خزين معلومات هذا الخطيب ويقررون ساعتها يصدقون به أم لا.

والشاهد على كلامي أنه لحد الآن نلاحظ أن بصمات الشيخ الرائد الدكتور الوائلي (قدس سره) واضحة في المجتمع اكثر من مرجع التقليد حيث تأخذ الناس أحكاماً فقهيا من محاضرة الوائلي ويلتزمون بها ويتركون الرسالة العملية للمرجع وهذا يدل على ثقتهم الكاملة بكلام هذا الخطيب، وبينما يتكلم خطيب فارغ آخر حول مسألةٍ على المنبر فحتى ولو كانت صحيحة وأعطاها الحل فان الناس والمجتمع لا يصدقون به ولا يعيرون له أهمية أبداً وكأنه ينفخ في قربة مثقوبة والأدهى من ذلك هناك بعض الخطباء يقدحُ في أذهان الناس مسألة عقائدية ولا يعرف كيف يسندها أو يُنفيها أو يُضعّفها وهذه مشكلة، أذن: فما كسرته فعليك جبرهُ.

ثانيا: جهاز العصمة:

لا أقصد هنا العصمة التي يتحلى بها الأنبياء والأوصياء والأئمة عليه أفضل الصلاة والسلام ولكني أقصد شيئاً أخر حيث ورد في دعاء كميل هذه الفقرة: (اللهم أغفر لي الذنوب التي تهتك العصم).

فما هو معنى هذه الجملة وما معنى العصم وأي ذنوب هذه التي تفتت وتهتك العصم؟ نعم يوجد عند كل مؤمن جهاز يمنعه ويعصمه من ارتكاب الذنوب والخطايا فعندما يرتكب الخطيب خصوصا والمؤمنون عموماً نوعاً معينا من الذنوب فأنها تهتك هذا الجهاز ويصبح هذا الجهاز مريضاً وتهجم الآفات والأمراض المعنوية على الخطيب كالتكبر والعجب وأخذ غيبة الناس والرياء وبالتالي لا يوفق ويفقد التوفيق على المنبر حيث أن أهم رافدٍ وعامل ومساعدٍ للخطيب على المنبر ويجعله ناجحاً مقبولاً مرموقاً ومطلوباً من قبل الناس هو التوفيق الإلهي، أما بقية العوامل من صوت وشكل وعلمٍ فأنها لا تنفع إذا كان الخطيب مسلوب التوفيق، وهذه الذنوب التي تهتك العصم يصفها إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بأنها هي: شرب الخمر ولعب القمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو المشتمل على السخرية والهمز واللمز وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب المتهمين بالباطل[1].

أما شرب الخمر ولعب القمار فحاشى لله أن يقترفها خطباؤنا

---

(١) شرح دعاء كميل، عز الدين الجزائري، ص١٠.

أعلى الله مقامهم السامي ونور قبوز المتوفين منهم، ولكن الشطر الآخر من الحديث يُحتمل أن يرتكبه الخطيب وهذا من أخطر الأمراض التي تجعل الخطيب مسلوب التوفيق لأن جهاز العصمة لا يعمل.

أذن فعلى الخطيب الذي ينصب نفسه ناصحاً ومرشداً وموجهاً للمذنبين أن يمتنع عن ارتكاب المعاصي والذنوب وان يحسن علاقته مع الله قبل غيره ليكون كلامه له تأثير على المقابل بأذن الله وينجيه من السوء خصوصا على المنبر وتنفتح أمامه شاشة معنوية وينفتح ذهنه ويتذكر ما حفظه وحضّره من معلومات لأجل المحاضرة ويأتيه كمٌّ هائل من المعلومات بحيث أنه يحتار أي معلومة يذكرها وأيها يتركها حيث يقول الحق ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ**﴾(الأعراف:١٦٥). أما الخطيب الذي ينصح الناس وهو عاصٍ لله فتكون هناك يدٌ غيبيةٌ تجعل كلامه غير مسموع عند الناس وليس له حظ من التأثير والتغيير في قلوب الناس لذا ورد في الدعاء (اللهم أجعل قولي في الناس مسموعا وأثري في الخيرات متبوعا).

وليعلم الخطيب أن قضية بقاء المعلومات في حافظته الذهنية له علاقة مباشرة بارتكاب الذنوب حيث يقول الحبيب المصطفى محمد (ﷺ) (أن العبد ليذنب الذنب فينسى العلم الذي كان قد علمه)[1].

---

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص٥٦.

وهذا مولى الثقلين وأمير المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوصينا بأن نبدأ أولاً بتعليم أنفسنا قبل غيرنا فهو يقول (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها، أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم)[1]. وفي حديث آخر يوضح أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه يوجد رجلان في الدنيا عندما يرتكبان معصية كبيرة تجعلهما يقول عنهما أمير المؤمنين (عليه السلام) أنهما يقطعان ظهري بهذه المعصية فمن هذان الرجلان يا أمير المؤمنين؟

يقول (قطع ظهري رجلان من الدنيا، رجل عليم اللسان فاسق، وجاهل القلب ناسك، هذا يصد بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فأني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يا علي هلاك أمتي على يد كل منافقٍ عليم اللسان)[2]. فحاذر عزيزي الخطيب أن تكون من الصنف الأول وما أكثرهم وما أفصحهم ولكن هذه الفصاحة تغطي على فسقهم. وحتى لا تُفرض شفاهك بمقاريض من نار ثم تُرمى في جهنم وتكون خالداً فيها وأسعَ لأن يحشرك الله مع الحسين (عليه السلام) حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (رأيت ليلة أسري بي إلى السماء قوماً

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٢) روضة الواعظين: ج١، ص٦.

تُقرضُ شفاههم بمقاريضٍ من نار ثم ترمى فقلت يا جبرائيل من هؤلاء؟ فقال: خطباء أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون)[1].

وليكن تصديك للخطابة من أجل أن تعمل بما عملت حتى تموت عارفاً لا منافقاً ولا فاسقاً ولا زنديقاً لا سامح الله كما قال سيد المرسلين (من تعلم العلم للتكبر مات جاهلاً، ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقاً، ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقاً، ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقاً، ومن تعلمه للعمل مات عارفاً)[2].خلاصة القول: على الخطيب الناجح أن يعاهد الله (جل) يومياً حالماً يجلس من نومه صباحاً لأداء صلاة الفجر وحتى يضع رأسه على الوسادة ليلاً عندما يخلد للنوم، أن يعاهد الله على عدم ارتكاب المعصية لذلك اليوم ليحفظ جهاز العصمة ويحفظ نفسه من الزلل ليكون قالباً من نور عندما يرتقي المنبر لأداء مهمته الرسالية.

ثالثاً: هيئة وآلية الإلقاء للخطيب:

إن هيئة وشكل ومظهر الخطيب الحسيني مهمة جداً جداً، بحيث أن تكون بصورة حسنة وجيدة ومقبولة ومنسقة، لأن الخطيب هو

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥١٤.

(٢) مردان علم: ج١، ص٢٦ عن المواعظ العددية.

لسان العلماء والحوزة وعامل من عمال أهل البيت (عليهم السلام)، فكيف يجب أن تكون هيئة هذا الخطيب؟

لك أن تتصور ذلك، (أننا نستطيع أن نقول بكل ثقة أن القرن الحادي والعشرين الميلادي هو قرن أهل البيت (عليهم السلام) إذ أن الحديث عن أهل البيت قد انتشر عبر الفضائيات والإذاعات، فالعالم اليوم يرغب التعرف عن آرائهم وثقافتهم وأفكارهم وأخلاقياتهم، وإن أهم وسيلة لذلك المنبر الحسيني، خصوصا وإن المجلس الحسيني قد تعدى اليوم الحسينيات والمآتم والأماكن التي يقام فيها ذكر الحسين (عليه السلام) إلى العالم كله عبر الإذاعات والفضائيات وشبكة الانترنيت والأشرطة والأقراص السمعية والبصرية، فينبغي للخطيب الحسيني أن يكون بمستوى المسؤولية التي يحملها في هذا الظرف، وأن يكون مُعداً إعداداً ذاتياً وعلمياً وأخلاقياً وفنيا كي يوفق في أداء رسالته)[1].

والجوهرة الثانية هي المنبر الحسيني، هذه الأعواد التي فضحت الطغاة وأنارت طريق الثوار وكانت مشعلاً يشع بنور أهل البيت على مدى الزمان إلى يوم القيامة هذه الأعواد التي يتشرف الخطيب الحسيني بصعودها، يجب أن يعطيها حقها عندما يكون فوقها وان يكون أهلاً لارتقائها شكلاً وعلماً وزهداً، (إن المنبر الحسيني هو القلب النابض الذي يضخ الثورة الحسينية باستمرار في جسد المجتمع

---

(١) فن الخطابة الحسينة، ص٥.

الشيعي، فيمنحه الحياة ويحفظه من التوقف والموت)[1].

إن الخطيب يواجه المستمعين، وهو محط أنظارهم، وعيونهم منشدة إليه، فإذا كانت فيه عاهة ظاهرة في وجهه، كاعوجاج الفم، أو بروز الأسنان كثيراً، أو جحوظ العينين، فان المستمعين لا يرتاحون إليه، وكذلك إذا كانت يده أو بعض أصابعه غير طبيعية، فعليه أن لا يظهر ذلك العضو أمام المستمعين مهما أمكن)[2].

أما إذا كان الخطيب وسيماً، أو على الأقل معتدل الشكل ومقبول المنظر، فان هذا له تأثير كبير في انشداد الناس إليه والتوجه نحوه، لأن النفس الإنسانية ترتاح إلى الجمال وتتلذذ بالنظر إلى الوجه الحسن الجميل ؛ ولهذا اختار الله تعالى أنبياءه من ذوي الوجوه الحسنة، والمنظر الجميل، ومن المنزهين عن كل عاهة توجب نفرة الناس منهم. ومن فوائد الوجه الحسن للناظر أنه يحلي بصره، قال الإمام الكاظم (عليه السلام) (ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن) تحف العقول: ٣٠٦. كما أن جمال الوجه من أسباب شعور النفس بالابتهاج والارتياح والانبساط والانشراح، قال الأديب:

---

(١) فن الخطابة الحسينية، ص٧.

(٢) فن الخطابة الحسينية، ص٣٨.

ثلاثـــةٌ تجلـــي عـــن القلـــب الحـــزن

المـــاء والخضـــراء والوجـــه الحَسَـــن[1]

أذن أقول: يحتم على الخطيب أن يرتب نفسه بحيث لا يظهر بمظهر المترفين جداً والبادي عليه سيماء التجار والأغنياء والمتكبرين ولا يظهر بمظهر المستعطي والمتبذل الخانع يرجوا من المقابل أن يترحم عليه، لا وألف لا. حيث رأيت بعض الخطباء يتكلم عن زهد إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكيف كان يكسّر ويقطع كسرة الخبز اليابس بركبته ويفصِّل ذلك ويُسهب فيه كثيراً، وهذا الخطيب يبِّدل في كل شهر سيارته بطراز من آخر التشكيلات والأصناف، أما البيت فناهيك عن ذلك فانه من طراز ألف ليلة وليلة. وخطيب آخر يرتقي المنبر وملابسه متسخة جداً وغير متناسقة الألوان، وأما أسنانه ولحيته فحدث ولا حرج والحبيبُ المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (رحم الله أمرء جب الغيبة عن نفسه). فلا الخطيب الأول مقبول عند الجمهور ولا الثاني، وإنما لأجل جد الحسين (صلى الله عليه وآله وسلم) ووالد الحسين وأم الحسين(عليهما السلام) احترم هذه القضية الكونية العالمية إلا وهي قضية الحسين (عليه السلام) وخروجه لكربلاء وكن جندياً عند سيد الشهداء، وأن أُنسق نفسي وأرتبها بحيث أوصِّل الفكر

---

(١) فن الخطابة الحسينة، ص٣٩.

الحسيني واقنع المقابل بصدق وعظمة ما أحمل وبكل الوسائل الشرعية المتاحة عندي ولا أجعل المنافقين والماكرين والمتربصين يوجِّهون الانتقاد اللاذع لقضية الحسين (عليه السلام).

أما آلية الإلقاء وأساليب المحادثة: فهي تشمل نوعية وطريقة المحادثة ولغة المحادثة مع الجمهور، حيث أن طرق المحادثة مع الجمهور وأساليبها تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

طرق المحادثة مع الجمهور:

أ. طريقة خطابة الجمعة: إن طريقة إلقاء خطبة الجمعة تتطلب من الخطيب الحدة، والصوت الجهوري ورفع الصوت عالياً مع المد الزائد في الكلمات والشجاعة الزائدة وعدم التكلم باللغة الدارجة الشعبية حيث أن الخطيب هنا يكون واقفاً على المنبر كأنه نسر وليس جالساً.

ب. طريقة الدرس العلمي أو الحوزوي: هذه الطريقة بسيطة جداً ولا تحتاج إلى تكلف ولا حدة في الصوت ولا أن يقف الخطيب على المنبر دائما وبعض الأحيان يكتب المدرس أو المحاضر بيده على السبورة، ولك أن تتصور ذلك عند حضورك الدرس الحوزوي. ومثال على محاضرات الدرس العلمي أو الحوزوي، محاضرات العلماء ومحاضرات الأساتذة في الحوزات العلمية.

ج. طريقة الخطاب الحسيني: هذه الطريقة تختلف عن سابقاتها

جذرياً ولها نكهة خاصة بحيث أن الخطيب الحسيني عندما يتكلم هنا مع الناس والجمهور يجب أن يتكلم معهم وكأنه جالس تحت سقف مكان واحد أو في السوق أو في الشارع وكأنه جالس مع أصدقائه أو أهله بدون تكلف وتصنع بحيث تكون سرعة إخراج الجمل من فمه لا سريعة جداً بحيث لا يستطيع المتلقي أن يرسل هذه الجمل إلى فكره ويفسرها ويفهمها ويهضمها، ولا بطيئة جداً بحيث يمل السامع ويتمنى أنه لا ولن يحضر لهذا المجلس. وأن يستخدم الخطيب مبدأ الترغيب والترهيب فمرة يخفض وتيرة الصوت إذا تطلب ذلك ومرة يصعّده، ويبطّئ ويتنهد ويصنع الحشرجات في صوته خصوصا إذا وصل إلى المصيبة ودخل بالكوريز[1] ولك أن تتذكر طريقة خطبائنا العظام أمثال الدكتور الراحل الشيخ أحمد الوائلي والخطيب الكبير الدكتور الشيخ فاضل المالكي والخطيب المجاهد الشيخ عبد الحميد المهاجر وغيرهم.

فالطريقة الناجحة في الخطابة الحسينية هي الطريقة الثالثة فانظر لنفسك من الآن فصاعداً أي طريقة كنت قد سلكت فإذا كانت الثالثة فأبق عليها إذا كانت الأولى أو الثانية فأتركها وتعلم وسر على الطريقة الثالثة. فأنها الطريقة الصحيحة للخطباء الحسينيين.

---

(١) وهو كلمة فارسية تعني الهروب والفرار من شيء إلى شيء ويراد بها الانتقال من البحث إلى المصيبة.

المبحث الثالث

المقامات والأطوار الحسينية

ملاحظة: هذا القسم من الكتاب مسجل بالصوت من هذه الصفحة ٦٧ إلى الصفحة ١٢٦ إضافة لصفحة مفاتيح الأطوار ص ١٣١ مسجل بصوت المؤلف ويطلب مع الكتاب حيث لا فائدة لهذا المبحث بدون هذا التسجيل.

يوجد مجموعة من المقامات الرئيسية القائمة بحد ذاتها وهي تختلف الواحد عن الآخر نغماً ومساحة وأبعاداً وروحاً، وكل واحد من هذه المقامات يعطي نكهة خاصة به تميزه عن الآخر وقد جمعت في كلمة (صنع بسحرك) حيث يرمز حرف الصاد لمقام الصبا والنون للنهاوند والعين للعجم والباء للبيات والحاء للحجاز والسين للسيكاه والراء للرست والكاف للكرد.

مع العلم أن هناك مقامات أخرى وهي هجينة ومخترعة من خلط أربع طبقات من مقام مع أربع طبقات لمقام آخر فخرجت أنغام أخرى تختلف أصلا وروحيا عن المقامات المذكورة أعلاه كمقام اللامي والمخالف والصبا زمزم، وهذه المقامات بأجمعها هي المتعارفة على الساحة بين قراء القرآن والمنشدين والرواديد وأهل الغناء على حد سواء، وفي بعض الأحيان نفس المقام يتفرع منه عدة أطوار

وذلك لاختلاف التركيز على درجات هذا المقام، مثل مقام البيات فيه طور الدشت والغافلي والسويحلي وهكذا ،ولأجل أن نتذكر جميع هذه المقامات نمثلها بهذه الأبيات الفصيحة:

مقام البيات للحن جميل — منه يفوح أريج الوطنِ
بديعاً وصفتُ مقام الحجاز — ويطفئ اللهيب برغم المحنِ
وبالسيگا عزمي يوازي الجبال — فلسْتُ أُبالي بفيض الشجنِ
نهاوندُ أدمى فؤادي الرؤوف — فأمسى يعاني صروف الزمنِ
مقام الصَّبا في النشيد الحزين — كآهات قلبي لرهن الكفنِ
وبالرست يُتلى الكتاب العزيز — بشدوٍ يناغي جمال السننِ
واللامي نغمُ الثكالى الرهيب — ويسقي الفيافي بسيل المُزنِ
وللعجمِ لحنٌ يسيل إنسياب — على وترٍ نصرٍ بوجه الوثنِ
مقام المخالف فيه البكاء — تطيب على فقد أهل الفطنِ
والصبا زمزم نغم للباكي — وللمفجوع بالمال والبدنِ[1]

وإليك عزيز الخطيب هذه المقامات أمثلها بصوتي وأشرحها كل حسب كثرة استخدامه في الأطوار الحسينية.

---

(١) القصيدة من نظم السيد أحمد الحسيني الطويرجاوي إلا البيت الأخير فهو من نظم المؤلف.

مقام البيات:

نغم شرقي صرف لا يوجد عند الغرب مثله له نكهة عربية عامة، وعراقية خاصة فعندما تسمع هذا النغم تشعر بالروح العربية الأصلية المملوءة بالأحاسيس والحب والحنين للأرض والأهل والوطن وتشعر بالالتصاق والرجوع للأرض التي نشأت وترعرعت عليها.

كيف نتعرف على مقام البيات:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: من المقدمة القرآنية: إن النغم الذي يفتتح به قاري القرآن تلاوته القرآنية هو نغمّ البيات، فلو استمعت إلى معظم قراء القرآن ودققت السمع جيداً لنغم الابتداء فهذا هو نغم البيات مثال على ذلك:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم...

ثانياً: مقدمة المجلس الحسيني: إن أغلب الخطباء الحسينيين عندما يبدأون بقراءة المجلس الحسيني يستخدمون هذا النغم ليفتتحوا به المجلس مثال:

صلى الله عليك يا رسول الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله...

ثالثاً: اللطميات الحسينية: نستطيع أن نتعرف على نغم البيات من خلال المئات من اللطميات المسموعة حيث أن اللطمية يدخل ضمن عناصرها الإيقاع (أي الضربة على الصدر) وهذه الضربة لا تغير من النغم حيث عندما نريد أن نعرف نغم أي لطمية بمجرد أن نلغي

الضربة ونُحيل كلمات اللطمية إلى نعي فتخرج نغمة اللطمية مثال:

أ. عالمشرعه العباس. ب. يكلبي يصابر

ج. هل دمع الزچيه د. يـمه أذكريني

هـ يريح الهاب و. جسام ياظنوتي

ل. يا محلا الوداع بهل المسيه ن. هذا الغريب منين

ز. يهاجر حنة العريس

وإذا أردت المزيد راجع جدول مقام البيات في نهاية الكتاب.

رابعاً: طور العراقي: من خلال هذا الطور المشـهور نعـرف نغـم البيات وهو مشابه إلى اللطمية لكنه بدون إيقاع، وأكثر شعر يلائم هذا الطور هو وزن الموشح إليك مثال:

جينـــــه ننشـــــد كـــــربلاء مضـــــيعينها

بيــــه زينــــب گـــــالو ميســـــرينها

يســـــروها ولا لهـــــا واحـــــد فـــــزع

وشـــال حـــادي إضـــعونها وبـــيهن گطـــع[1]

استخدام نغم البيات في الأطوار الحسينية:

بعد أن تعلمنا طرق اكتشاف نغم البيات نلاحـظ أن هـذا الـنغم نستخدمه بكثرة في الأطوار الحسينية ونحن نقـرأه ولا نعلـم بـذلك،

---

(١) ديوان الحاج زاير الدويجي، الحاج زاير الدويجي.

وأهم أشهر هذه الأطوار هي:

أولاً: طور النعي البيات:

غالبا ما يأتي هذا الطور بعد قراءة أبيات الشعر الفصيح في المقدمة العزائية للمجلس وكذلك عند قراءة المصيبة إليك المثال:

أروحك أم روح النبوة تصعد

من الأرض للفردوس والحور سُجّدَ

ورأسك أم رأس الرسول على القنا

بآية أهل الكهف راح يردد[1]

ثم الانتقال للشعر الشعبي:

أنه الوالده والگلب لهفان	وأدور عزه أبني وين ما چان
جسمه طريح ولا اله أجفان	أو لعبت عليه الخيل ميدان

أنه الوالده المذبوح أبنها

أما في الختمة إليك مثال: قيل وأجالت زينب بطرفها يميناً وشمالاً فقيل لها لعلك تريدين شيئاً قالت: قوموا إلى قبر أبي الفضل العباس

صاحت يالحرم گومن امشنّه	لعد اللي تجفلنه امن اهلنه
نريده ايكوم ويردنه الوطنه	أو مثل ما جابنه بينه ايتوزم

(١) القصيدة من نظم الشاعر السيد صالح مهدي بحر العلوم (تتئُّل).

تنبيه هام: في طور النعي لأي نغم كان يستطيع الخطيب أن يستخدم أي وزن من الشعر في هذا الطور لأن طور النعي غير محدد بإيقاع أو بوزن.

طور الدشت:

ثانياً: طور الدشت: فرع من مقام البيات، أبعاده نفس أبعاد نغم البيات ولكن الروحية فيه فارسية ويرتكز المؤدي لهذا الطور على الطبقات العالية والأخيرة من الطبقات الثمان الثابتة لكل نغم، (والدشت كلمة فارسية تعني هطبة، صحراء، أرض فسيحة مستوية)[1]، ولأجل أن نتذكر هذا الطور فما علينا إلا أن نتذكر المؤذنين عندما يريدون أن يستقبلوا شهر رمضان في مآذن الجوامع فما هو النغم الذي يستخدمونه، انه طور الدشت إليك المثال: مرحبا بك يا شهر رمضان مرحبا بك...

استخدامات طور الدشت:

أ. يستخدم طور الدشت في مقدمة المجلس لقراءة بعض الأبيات الفصيحة عندما يتحول القارئ من نغم البيات لإعطاء جمالية لقرائته بان يأخذ نغم الدشت ويطعِّم به تلك المقدمة العزائية ثم يقفلها بطور

---

(١) ينظر الخطابة الحسينية من دون معلم، الشيخ الهنداوي، ص٩٣.

المثكل إليك[1] المثال:

لـو كـان ينفـع للغليـل غليـل	فاض الفرات بمـدمعي والنيـلُ
كيف السلوُّ وليس بعد مصيبة أبـ	ـنِ عقيل لـي جلـد ولا معقـولُ
أفديـه مـن فـادٍ شـريعة أحمـد	بالنفس حيث الناصـرون قليـلُ
حكم الإله بما جرى فـي مسـلم	واللهُ لـيسُ لحكمـه تبـديلُ
خذلوه وانقلبوا إلـى أبـن سـميةٍ	وعن أبن فاطمةَ يزيدُ بـديلُ[2]

ب. يستخدم طور الدشت أيضاً في قراءة المصيبة ومع أبيات شعر شعبي أيضاً إليك مثال:

فخرجت الحوراء زينب ووقفت على التل، ثم نادت بصوت حزين يُقرح القلوب: يا أبن أمي يا حسين، حبيبي يا حسين، أن كنت حياً فأدركنا، فهذه الخيل قد هجمت علينا، وأن كنت ميتاً فأمرنا وأمرك إلى الله، فلما سمع الحسين صوت أخته، قام ووقع على وجهه، ثم قام ووقع على وجهه ثانية، ثم قام ثالثة ووقع على وجهه. وكأني بالحسين يخاطب أخته زينب:

ردي الخيمـــتچ لمـــي أطفـــالي
أو عگـب عينـاي عيـنچ علـى أعيـالي

---

(١) ونة في نهاية النعي فيها شهقة يؤديها الخطيب والجمهور يشارك الخطيب هذه الونة.

(٢) القصيدة من نظم الشاعر السيد صالح الحلي.

يخويــه الشــمر هلموچــب أگبــالي

وشــوفيه أعلــى چتلــي شــلون مهــتم

گامــــت للشــــمر زينــــب تگلــــه

لعــد هـــاي اليتــامى حســين خلــه

يظـــالم مـــن تذبحـــه أشـــتگل لله

أو يصير أهناك خصمك جـده الأعظـم[1]

والشطر الثاني من البيت الأخير نرجعه إلى طور المثكل ونقفـل به ونسلم به.

ج. يستخدم في قراءة الزيارات والأدعية والقـرآن وإليـك مثـال للإطلاع:

دعاء الافتتاح:

اللهم أني أفتتح الثناء بحمدك، وأنـت مسـدد للصـواب بمنـك، وأيقنت أنك[2]...

الدعاء: أناجيك يا موجداً في كل مكان، لعلك تسمع ندائي فلقد عظم جرمي[3]...

القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم...

---

(١) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٤٧.

(٢) مفاتيح الجنان، دعاء الأفتتاح، ص١٩٧.

(٣) مفاتيح الجنان، عباس القمي، دعاء الحزين، ص٧٥٧.

طور العراقي:

طور العراقي: طور شجي نغمه البيات يُقرأ في بداية المجلس أو بعد قراءة بعض أبيات الفصيح من الشعر ثم يؤتى بهذا الطور خصوصا في أيام المصائب كأيام عاشوراء الأخيرة وهو يشبه اللطميات من نغم البيات ولكن مجرد من الضربة (الإيقاع) وأفضل وزن شعري يستخدمُ به هو وزن الموشح وفي نهاية الطور يقفل بطور المثكل مع الونة، إليك مثال:

جينه ننشد كربله مضيعينها   بيه زينب گالو ميسرينها

* * * *

يسروها ولالها واحد فزع   وشال حادي ضعونه وبيهن گطع
جينه ننشد وين أبو فاضل وگع   ما تدلوني الشريعه وينها

* * * *

أرد أنشدچ كربله عن النزل   بالله أخبريني أوگولج ما يزل
زينب اتركب اليتامى اعله الهزل   يو علي السجاد گام ايعينها

* * * *

أرد أنشدچ هم صدگ بالشام عيد   حطو بطشت الذهب راس الشهيد
من مشت زينب بديوانه يزيد   جاعده يواگفها امخلينها[1]

---

(١) ديوان الحاج زاير، الحاج زاير الدويجي.

ونستطيع أن نلحق به بيت أبوذيه بنغم النعي ببيات كما عرفته سابقاً، مع العلم نستطيع استخدام هذا الطور في المصيبة أيضاً.

طور القطيفي:

طور القطيفي: طور جميل فيه رائحة شيعتنا في الخليج العربي ويستخدم هناك بكثرة جداً وفيه ترجيع كثيرٌ ومناغاة ومحاكاة بين القارئ والجمهور حتى تتم جمالية هذا الطور والملفت للنظر هنا أن الشعر الذي يستخدم بهذا الطور يجب أن يكون طويل من حيث الوزن وأفضل وزن شعري يتلائم مع هذا الطور هو وزن الفائزي حيث أن صدر البيت يقرأ بنغم السيگاه[1] وعجزه يقرأ بنغم البيات إليك مثال:

أبيات نعي بحق الزهراء (عليها السلام):

يوم اعله يوم الفگد أبوها زاد ونها

ومصايب النزلت عليها ذوبنها

جلد وعظم خلن جسدها ونحلها

ماتت وما ماتت مكارمها السنيه

* * * *

ما بطلت ونها ولا جفت العبرة

تگوم تگعد ساكته وتجذب الحسرة

---

(١) نغم شرقي سنأخذه لاحقاً.

المسمار نابت بالضلع والعين حمرة

تندب يبو إبراهيم كل صبح ومسيه

* * * *

طور التخميس بنغم البيات:

طور التخميس بنغم البيات: عندما يختم لخطيب مجلسه الحسيني فان النغم المستخدم في بعض الأحيان في ذلك هو نغم البيات، والشعر إما فصيحٌ أو شعبي وهذا الطور ملزم بإيقاع معين وهو غير مشهور مثل طور التخميس الحجازي الذي سنأخذه في مقام الحجاز فان هذا الأخير مشهور جداً، إليك مثال لطور التخميس البياتي:

أولاً: أبيات الفصيح:

يا نازلين بكربلا هل عندكم خبرٌ بقتلانا وما أعلامها

ما حال جثة ميتٍ في أرضكم بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها

أبيات الشعر الشعبي:

مثيس وگف عاف العمر من ساسه

رايد مماته أو لو غدر نوماسه

فضخوا بعامود الضغاين راسه

طاح ونخه سيد شباب الجنه

مقام الحجاز:

نغم حزين جداً فيه لوعة وحرقة وألم، يستخدم للتعبير عن فقد الأحبة والخلان والذرية ومن فقدت رضيعها وعزيزها، فيه الكثير من الأطوار ولكن أنا اقتصر على الحسينية منها مع العلم أنه يستخدم كثيراً في اللطميات والأدعية وقراءة القرآن.

كيف نتعرف على مقام الحجاز:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: الآذان: إن أجمل طريقة نغمية يرفع فيها الآذان ويكون فيه خشوع هو الآذان بنغم الحجاز إليك المثال:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر. ...

مع العلم أن هناك طريقة أخرى مشهورة أيضاً وهي من نغم الرست، وهي هكذا

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر. ...

ثانياً: نتعرف على نغم الحجاز من خلال اللطميات المشهورة جداً وهذا باب ثري ومنهل غني نتذكر ونتعرف من خلاله على هذا النغم عندما تختلط علينا الأنغام وتخوننا الحافظة النغمية ويصيبنا نسيان هذا النغم فما علينا إلا أن نقرأ واحدة من هذه اللطميات ثم نجردها من الإيقاع (ضربة الصدر)، ونجعل هذه اللطمية مثل النعي فسيخرج لنا نغم الحجاز مع العلم أن هذه الطريقة نستطيع أن نطبقها

على أي نغم:

ومن هذه اللطميات: أ. يزينب راح أبو الغيره

ب. يبن أمي عالتربان عفتك رميه

ج. انوحن والمدامع عالوجن غدران

د. يلاهي انچان ما ردن لبو اليمه

هـ گوم يا حامي الجار گوم حامينه

ي. الخيل غارت والخيم مگصوده

ل. والواثبين لظلم آل محمد

ع. لما هوى جسمك في كربلا

وللمزيد راجع جدول مقام الحجاز في نهاية الكتاب.

ثالثاً: نتعرف على هذا النغم من خلال طور العاشوري حيث أن هذا الطور مشهور جداً ونغمته لا تُنسى وهو من نغم الحجاز فمجرد أن يدندن الخطيب الثلاث ونات الخاصة بهذا الطور فيخرج نغم الحجاز، إليك مثال:

يفضه لو غفه جفني وعيني
آنه الصوّبوا ضلعي وعيني
أمن اموتن ساعدي حيدر وعيني
اوعينچ عالحسن وحسين أخيه[1]

---

(١) ديوان المواهب الحسينية، أبو فاطمة العبودي.

رابعاً: بيت التخلص، في نهاية كل مجلس اعتدنا أن نسمع من الخطيب نغم مميز ينهي به المجلس يستخدم فيه شعراً فصيحاً، وهذه النغمة هي نغم الحجاز، إليك مثال:

يا نازلين بكربلا هل عندكم خبرٌ بقتلانا وما أعلامها

ما حال جثه ميت في أرضكم بقيت ثلاثا لا يُزار مقامها

خامساً: نتعرف على نغم الحجاز من استخدامه في تجويد القرآن وقراءة الأدعية والابتهالات. إليك مثال في التتابع:

القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في...

الابتهالات:

لا تُجْلِ في صفات أحمد فكراً

فهي الصورة التي لم تراها[1]

استخدام نغم الحجاز في الأطوار الحسينية:

يستخدم نغم (مقام) الحجاز بنسبة ٩٥٪ في الأطوار الحسينية، وذلك لما له من طبيعة حزينة جداً تعبر عن الوجد والألم والحرقة وأشهر هذه الأطوار هو:

---

(١) القصيدة من نظم الشيخ الأزري (ﺗﺘﺊ)

أولاً: نعي الحجاز[1]: عندما يكون الرضيع أو الطفل الصغير في حجر أمه وهو يبكي فكيف تستكته؟ فأنها تعمد إلى أن تناغيه وتدندن معه بصورة فطرية هذه الأبيات مع هذا النغم (دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليك وساكن الچول).

إذن هذا هو النعي حجاز فلو جئنا بأي أبيات سواء كانت فصيحة أو شعبية ومن أي وزن كان فأنها تُنعى بهذا النغم وما أكثر ما نستخدمه في المقدمة والمصيبة، إليك الأمثلة:

في الشعر الفصيح:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً

وقد مات عطشان بشط فرات

أذن للطمت الخد فاطم عنده

وأجريت دمع العين في الوجنات[2]

في المصيبة مع الشعر الشعبي: ثم جاء الحسين (عليه السلام) بولده عبد الله إلى المخيم فاستقبلته ابنته سكينة قائلة: لعلك سقيت أخي الماء وجئتنا ببقيته؟

فقال الحسين: بنيه خذي أخاك مذبوحاً من الوريد إلى الوريد،

---

(١) ولهذا الطور تسمية أخرى (النايلي)، ينظر كتاب الخطابة الحسينية من غير معلم، الشيخ الهنداوي، ص١٤٨.

(٢) القصيدة من نظم الشاعر دعبل بن عبد علي الخزاعي.

عندها صاحت:

وا خاه: وا عبد الله، لا أدري ما حال أمه الرباب عندما تشاهد فلذة كبدها وكأني بها تقول:

آيبني يعبد الله اعلى فرگاك   صبري انثنى ودرن ثداياك

يا دين كل الحرمله وياك   للماي حين أشبحت عيناك

عجل عليك بسهم ورداك[1]

طور العاشوري:

ثانياً: طور العاشوري: هو نعي حجاز ولكنه زيَد في نهايته بثلاث وناتٍ ذهبية تضفي عليه جمالية وروعة ويُستخدم فيه الأوزان الشعرية القصيرة نوعاً ما كالمجردات والأبوذية والنصاري والمهداد ويجب أن نلتزم بالأمور التالية عند قراءته:

أ. نهيأ ونستحضر النغم لهذا الطور بتذكر المرأة كيف تناغي طفلها، وهذا في الذهن وبسرعة جداً.

ب. يكون هناك سرعة في بداية قراءة الشطر ولكن عند الوصول إلى الكلمة الأخيرة من نفس الشطر يحصل نوع من البطء بالأداء مع خفض الصوت قليلاً ثم رفعه عالياً في الونات الثلاث.

ج. لا يبدأ بقراءته في بداية المجلس أبداً لأنه ستُفاجئ الجمهور

(١) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٩٠.

به وهم لم يتفاعلوا مع أي شيء فتُصاب بالإحباط.

د. للتخلص وإنهاء هذا الطور عليك بالرجوع في الشطر الأخير إلى المثكل والتسليم به، إليك مثال:

إجت شايطه والدمع شطرين   تگوم أو تگع وتصيح يحسين
وانه ارد أشوفك يا ضوه العين   وسولفلك هظمنه أوشطرت البين
هجمت علينه أعداك صوبين   أو گامت تفرهد بالصواوين
أو صگر الحرب عباس الحنين   عالمشرعه أو مگطوع اليدين

ولا راس عنده ولا بگت عين[1]

ونجري نفس الطريقة في الأوزان الشعرية الباقية.

ثالثاً: طور التخميس بنغم الحجاز:

كما ذكرت سابقاً أن جميع الخطباء الحسينيين ينهون مجالسهم بهذا النغم المستوحى من نغم الحجاز ويقرأ فيه أبيات من الشعر الفصيح (وهي خمسة أبيات)[2] ولكنهم يقرأون منها اثنان ويتركون

---

(١) ديوان نفحات الولاء، السيد جاسم الطويرجاوي، ص٢٠٧.

(٢) التخميس في الشعر الفصيح: بيت يتكون في الأصل من صدر وعجز وتوضع قبله ثلاثة أشطر على قافية الصدر:

أن كان دين محمد لم يستقم   إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وبعد التخميس يكون كالتالي:

الباقي، إليك مثال:

جَرت المدامع يوم شمراً شـمرا   عن ساعديه ومتن زينب كسَّـرا

فـدعت أخاهـا والفـؤاد تفطـرا   أنعم جواباً يا حسين أمـا تـرى

شمر الخنا بالسوط كسَّر أضـلعي

تنبيه: لا يقرأ هذا الطور في بداية المجلس وإنما يمكـن قراءتـه في المقدمة العزائية بعد قراءة أبيات الشعر الفصيحة ويمكن في آخر بيتين منهما أن تتحول من نغم البيات إلى طـور التخمـيس مـن نغـم الحجاز، إليك مثال:

لـم أنـس زينـب بعـد الخـدر حاسـرةً

تبـــدي النياحـــة ألحانـــاً فألحانـــا

مســـــجورة القلـــــب إلا أن أعينهـــــا

كالمعصــرات تصــب الــدمع عُقيانــا

تـــدعوا أباهـــا أميـــر المـــؤمنين ألا

يـــا والـــدي حكمـــت فينـــا رعايانـــا

=

لولاك لا نطمس الاباء وما علم   وبصدرك احتمت الرسالة إذ هشم

أفديك مرتجزا تقول وتبتسم   أن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وغـاب عنـا المحـامي والكفيـل فمـن

يحمـي حمانـا ومـن يـؤوي يتامانـا

ويـل الفـرات أبـاد الله غـامرهُ

ورد واردَه بـالرغم لهفانـا

لم يـذبح الكـبش حتـى يـرو مـن ضـمإٍ

ويـذبحُ أبـنُ رسـول الله ظمئانـا[1]

كذلك يقرأ في وسط المصيبة لبعض من أبيات الشعر الفصيح أو الشعبي، إليك مثال: الشعر الفصيح:

يروى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يأتي كل ليلة إلى قبر السيد فاطمة (عليها السلام) ويجلس عند قبرها وينادي وا حبيبتاه يا حبيبة قلباه فلم يجبه أحد فلما كان بعد ستة أشهر أشتد شوقه جداً فبكى وجعل يقول:

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرُدَّ جوابي

أحبيبُ مالكَ لا تـرد جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحبابِ

فأجابه عن نفسه قائل وقيل بل أجابه هاتف... ثم تكمل المصيبة.

أما في الشعر الشعبي:

لما وصل الحسين (عليه السلام) إلى مصرع أخيه العباس (عليه السلام) رآه في

---

(١) القصيدة من نظم الشاعر الشيخ عبد الحسين شكر (رحمه الله).

تلك الحالة مقطوع اليدين، مرضوض الجبين، السهم نابت في العين، المخ سائل على الكتفين، القربة ممزقة، العلم مخرق، أحس العباس بوقع أقدام الحسين (عليه السلام) عند رأسه، فظن انه رجل من الأعداء جاء لقطع رأسه، خاطبه: يا هذا بالله عليك انتظر الحسين صاح: أخي أبا الفضل أنا أخوك.

امئيس وگف عاف العمر من ساسه

رايد مماته ولو غدر نوماسه

ضربوا بعامود الضغاين راسه

طاح ونخه سيد شباب الجنه

طور العراقي بنغم الحجاز:

رابعاً: طور العراقي بنغم الحجاز: مثلما قرأناه في مقام البيات، نستطيع أن نقرأ من نغم الحجاز وبنفس الطريقة ولكن الروحية والنغم يختلف إليك مثال:

جينه ننشد كربلاء مضيعينه بيه زينب گالوا ميسرينها

وبمرور الزمن وكثرة سماع هذا العمل ستعرف الفرق إن شاء الله بين الطورين.

خامساً: طور الحدي حجاز: وجدت هذا الطور ضمن الأربعة أطوار للحدي التي قسمها الشيخ محمد الهنداوي وقد سماه بالحدي

(جـ)[1] وبالحقيقة أن نغم هـذا الطـور هـو نغـم الحجـاز فمـن الآن فصاعداً نسميه بالحدي حجاز حتى نتخلص من الإربـاك والمشـاكل بالأسماء. إليك طريقة هذا الطور:

مـن هجمـت خيـول العـده　　　ولحـــدود المخـــيم دنـــت

طلعت امـن الخيمـة تعـدي　　　زينـب علـى التـل أوچبـت

...الخ.

وهناك طريقة أخرى سمعتها من الخطبـاء الخليجيـين (أيـدهما الله) وخصوصاً الخطباء العراقيين المقيمين هناك مثل الخطيب القدير (السيد محمد باقر الفالي) والخطيـب البـارع (محمـود الشـاهوردي) والخطيب الدكتور (محمد جمعة) وغيرهم.

وبعد التحري عن أسم هذا الطـور وجـدتُ أنـه يسـمونه طـور (الحدي) وهذا أضاف لنا مشكلة جديدة حيث أصبح لدينا أكثـر مـن ستة أطوار بأسم الحدي ولكن أنا أصنف هـذه الأطـوار التـي يقرأهـا الخطباء الذين ذكرتهم أعلاه في خانة (الحدي حجاز) لأنه فعلاً أنغام هذا الطـوران هـو الحجـاز وسأسـمي الطريقـة الأولـى لهـذا الطـور بـ(الحدي حجاز الخليجي الأول) وأليك مثال:

لمن حدى الحـادي　　بودايـــع الهـــادي　　لـن زينـب تنـادي

بهونـــك يحادينـــة

(١) ينظر الخطابة الحسينية من دون معلم، الشيخ الهنداوي، ص١٥٩.

لاويــن بينــه تريــد　　گاطع فجوف البيــد　　خاف الطريج بعيـد
والتعـــب ياذينـــة

واحنة حرم وطفـال　　مـا ظلتنــه أرجــال　　نمشي عله هذا الحال
مــــوهين علينــــه

ريض يحادي الحين　　بالضعن لحظة عين　　لمن نصل لحسـين
وتودعــه إســكينه[1]

أما الطريقة الثانية لأداء هذا الطور هي مشابهة للأولى ولكن فيها أختلاف في بداية الطور حيث أن نغم هذا الطور في بدايته هـو نغـم العجم ثم ينتقل ويستقر على نغم الحجاز وسنسـميه بطـور (الحـدي حجاز الخليجي الثاني) وإليك مثال: -

بعدما رفعوا جنازة الزهراء(عليها السلام) ليلاً ليدفنوها أصبح البيت خالياً وموحشاً وبقيت النساء لوحدها في البيت فنظرنَ إلـى مكـان الزهـراء فوجدنَ المكان خالياً من أمهم فأرتفعت الأصوات بالبكـاء والنحيـب والعويل فكأني بزينب تخاطب أمها الزهراء فتقول:

يمه الـدمع غـدران　　ما يخله منه إمچـان　　شـبه النبـي عـدنان
طــولچ أمصـــوبينه

يمـة أنـه اشـتاگيت　　ولشــوفتچ حنيــت　　موحشه يمه البيـت
منهـــو اليبارينــــه

(١) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٨٦

ياجدي يـا مبعـوث ولـــدك تصـــيح فجعوا اثنين ليـوث الحسن وحسـينه[1]

ونستطيع ان نقرأ الأبيات السابقة (لمن حده الحادي) بهذا الطور إليك مثال:

لمن حدى الحـادي بودايـــع الهـــادي لـــن زينـب تنـادي بهونـــك يحادينـــه

مثال آخر:

عندك يبـو فاضـل يخويـه

أشـــتكي حـــالي حرمـة بـلا والـي والشــمر يبرالـــي واليحـدي للناگـــه زجــر

عبـــاس يعيـــوني ترضـــة يـــذلوني للشـــمام يهـــدوني ...الخ[2].

إليك مثال أخر:

من طاح أبـو اليمـه وهجموا عله خيمه زينـب لفـت يمـه والحـــرم وســكينه

صـــارن عليـــه داره أيجلـــبن بكتـــاره والـــدمع يجـــاره ونــنْ علــى ونينــه

---

(١) المقتل التصويري والأبيات من نظم المؤلف.

(٢) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٨٧.

طاحت عليه وحده أتجلب جرح جبده وحدده تشم خده

وحده تحب عينه

...الخ[1].

إذن سيكون مفتاح طور (الحدي حجاز الخليجي الأول) هو: لمن حده الحادي

ومفتاح طور (الحدي حجاز الخليجي الثاني) هو: من طاح أبو اليمة. حيث إذا خانتك الذاكرة النغمية فتذكر مفتاح مقام الحجاز ألا وهو (دليلول يل ولد) ثم أدخل بالأطوار المذكورة أعلاه.

ملاحظة هامة: أن الشعر المناسب لهذين الطورين هو من وزن يسمى البند كما ذكره الشعراء وقد أبدع به الشاعر الكبير السيد عبد الحسين الشرع وللمزيد من هذا الشعر يراجع ديوانه منهل الشرع بجزئيه حيث أن بقية الأوزان الشعرية لا تصلح ولا تتلائم مع طريقة أداء هذين الطورين.

مقام السيگاه[2]:

نغم شرقي صرف، لا توجد فيه أي مزحةٍ من الحزن أبداً بل

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٨٥

(٢) السيكاه كلمة فارسية معناه المقام الثالث جاء من الأعداد واحد: يك، اثنان: دو، وسه: ثلاثة وهكذا.

يبعث في النفوس الهمة والمثابرة والفرح وشد العزيمة والردة الجماعية

كيف نتعرف على مقام السيكاه؟

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: إن أفضل طريقة سريعة وبدائية لتذكر هذا النغم هي عندما يبدأ الرادود الحسيني في شحذ همم المعزين واللاطمين على سيد الشهداء، فيبدأ بهذه الجملة المشهورة كنار على علم وهي: آيحسين وإمصابه، زينب تون وتنادي، خويه ويروح الهادي الخ. ... هذه الجمل هي مقروءة بنغم السيگاه نصاً وقالباً، إليك مثال:

آيحسين وامصابه...

ثانياً: التواشيح والمواليد الإسلامية: للابتعاد عن الجو الحسيني وإبداء مظاهر الفرح نرى أن القراء يأخذون هذا النغم ويقرأون فيه تواشيحهم ومواليدهم. مثال:

يا آل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنكم

من لم يصلي عليكم لا صلاة له[1]

---

(١) الأبيات من نظم الشافعي.

يغافل هالحفل يضوي مثل كوكب بالسمه

الأملاك هم بيه تزدحم والكل سعيدة وغانمه

وما ننسه أبن المرتضى ونحره اليكطر بالدمه

والما يصلي عالنبي إن شاء الله يصيبه العمه[1]

في التواشيح: إذا غابت عنك نغمة السيگاه فتذكر هذا الموشح المشهور والذي نسمعه في الأفلام الدينية مثل فلم الرسالة:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

ثالثاً: النزلة في اللطميات: اعتاد أغلب الرواديد حفظهم الله أن ينهوا لطمياتهم بمقطوعةٍ سريعةٍ أكثر من سرعة اللطمية البدائية وحتى تختلف بالنغم، هذه المقطوعة السريعة فيها شدٌ وحماسٌ وضربٌ شديدٌ على الصدر تسمى النزلة، هذه النزلة هي من نغم السيگاه، إليك مثال:

أ. أو صرخه بضمير احشاي تسمع صداها.

ب. يا حيدر أباب الدار.

ج. حيرني الدهر يحسين.

د. آيبني شگول اعليك آيبني دولبني زماني بيك دولبني

---

(١) الشعر من نظم المؤلف.

رابعاً: اللطميات: هناك الكثير من اللطميات المشهورة التي يكون فيها النغم هو نغم السيكاه، ومثل ما قلنا سابقاً، نجرد هذه اللطمية من الإيقاع ونجعلها مثل النعي فتخرج النغمة المقروءة.

إليك مثال:

أ. خذ ولائي كربلائي ب. يحسين حادي ضعونه

ج. دريضوا يلتشيعونه د. شيعتي يا كرام

هـ ذبيح إمسلب ابن امي و. صحت شيصير ردت تفسير

وهناك گعديه: شلون ليلة يودع / حمزة الكربلائي، وأخرى ما تدري شصار، وللمزيد راجع جدول مقام السيكاه في نهاية الكتاب.

خامساً: الآذان: هناك آذان من نغم السيكاه ومشهور جداً في العراق وكذلك يستخدم في بعض وصلات القرآن، إليك مثال:

الآذان: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر...

القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم...

استخدام نغم السيكاه في الأطوار الحسينية:

هناك مجموعة من الأطوار الحسينية من نغم السيكاه تُستخدم في مجالس العزاء بعضها مشهورٌ جداً والبعض الآخر يستخدم بقلة وهي:

أ. طور الحدي بأنواعه: قَسمً بعض الباحثين في هذا المجال طور

الحدي إلى أربعةِ أنواع[1] وسمي النوع الأول الحدي أ، والنوع الثاني الحدي ب، والنوع الثالث الحدي جـ والنوع الرابع الحدي د، فوجدت بعد الفحص والتدقيق أن النوع الأول والثاني هو من نغم السيگاه حقاً، والثالث من نغم الحجاز، والرابع من نغم العجم[2] ويستخدم في قراءة المقتل، وأنا ألحق بطور الحدي طريقة أخرى يستخدمها الخطباء كتحويلةٌ نغمية جميلة وهي أن تخرج من نغم البيات إلى نغم السيگاه وسأمثلها بصوتي بعد تمثيل ما ذكرته أعلاه، مع العلم أن طور الحدي والركباني هو من نغم السيگاه.

ولكنه بعد الاستماع إلى طور الركباني وطور الحدي (أ) الذي قدمه الشيخ المبدع محمد الهنداوي وجدت أن نغم طور الركباني وطور الحدي (أ) تتشابه تماماً ولكن الاختلاف هو في نوع الشعر المستخدم فالأول استخدم فيه أوزان شعرية متعددة كالمجردات والنصاري والبحر الطويل والفائزي[3] وغيرها، إلا أنه استخدم في الطور الثاني وزن شعري يسمى (الحدي)[4] ولكن النغم واحد وهو

---

(١) ينظر الخطابة الحسينية من دون معلم، الشيخ الهنداوي، ص١٥٩.

(٢) نغم جميل، سنأخذه لاحقاً.

(٣) أول من نظم بهذا الوزن الملا علي الفايز البحراني قبل مائة عام ونيف تقريباً وسمي الوزن بأسمه.

(٤) ينظر كتاب الخطابة الحسينية من دون معلم، ص١٦٠- ١٦٣.

السيگاه، إليك مثال:

طور الحدي (أ): ومن الآن فصاعداً نسميه طور (الحدي سيگاه أول)، إليك مثال:

مـن هجمـت أخيـول العـده	أو لحـدود المخـيم دنـت
طلعـت امـن الخيمـه تعـدي	زينب على التـل اوچبـت[1]
صـاحت يبـو الغيـره عـدل	لو روحـك الطيبـه أظهـرت
إن كـان حـي النـه انـتهض	واسـرع تـره سـكينه انولـت

مع العلم نستطيع أن نقرأ مصيبة بهذا النغم ونقرأ فيها شعر فصيح وشعبي. إليك مثال:

بعد أن قامت زينـب (عليها السلام) مـن قبـر أخيهـا الحسـين (عليه السلام) فأجالت بطرفها يميناً وشمالا فقيل لها لعلكِ تريدين شيئاً قالت: قوموا بنا إلى قبر أبي الفضل العباس:

صـــاحت يــــالحرم گـــومن امشـــــنهّ

لعــــد اللــــي تچفلنــــه امــــن اهلنــــه

نريــــده ايگـــــوم ويردنــــه الوطنــــه

أو مثــــل مـــا جابنـــه بينــــه ايتـــوزم

* * * *

(١) منهل الشرع ،السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٨٧

زينـــب والحـــرم كلهـــن تعـــنن

الشـاطيء العلگمـي او عـالكبر گعـدن[1]

گـــامن ونّـــة الثكلـــه يـــونن

أو حمـام الـدوح مـن عـدهن تعلـم

أما بالشعر الفصيح إليك مثال:

نـادى وقـد مـلأ البـوادي صـيحةً

صـم الصـخور لهولهـا تتـألم

أأخـي مـن يحمـي بنـات محمـدٍ

أن صـرْن يسـترحمن مـن لا يـرَحَمُ

هـذا حسـامك مـن يـذب بـه العـدى

ولـواك هـذا مـن بـه يتقـدم[2]

طور الحدي (ب): طور من نغم السيگاه أُدخل عليه إيقاع معين كأنه وقع أقدام الإبل عندما تسير، ولا يتلائم أي وزن شعري مع هـذه الطريقة إلا وزن الحدي، أما بقية أطوار الحدي فتأخـذ مـا شـاء مـن الأوزان الشعرية، مع العلم إن اسم الطور هو نفسه اسم الوزن الشعري وهذه مشكلة كبيرة ومن الآن فصاعداً نسـميه (طـور الحـدي سـيكاه

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٥٩.

(٢) القصيدة من نظم الشاعر جعفر الحلي.

ثاني).

مثال:

مــن هجمــت اخيــول العــده أولحــــدود المخـــيم دنــــت

...

طور الحدي (جـ): هو من نغم الحجاز بالضبط ومن طـور نعـي الحجاز فيجب أن نلحقه بمقام الحجاز، استمع إلى الطـور وسـتعرف الحقيقة، مع العلم أني ألحقته بمقام الحجاز.

مــن هجمــت اخيــول العــده أولحــــدود المخـــيم دنــــت

...

طور الحدي (د): هذا الطور هو مـن نغـم العجـم وهـذا المقـام مستقل لوحده ويقرأ هذا الطور فـي المقتـل، فيستحسـن أن نشـرحه هناك في مقام العجم، ونسميه طـور (الحـدي عجـم)، أمـا التحويلـة النغمية فهي هكذا سأمثلها بصوتي: -

نادى وقد ملأ البوادي صـيحةً صم الصـخور لهولهـا تتـألمُ

مقام العجم:

نغم صاخب يُستخدم في الإعلام والأناشيد الجماعيـة للجيـوش والأناشيد الرسمية للبلدان والتي تقرأ مع عزف السلام الجمهوري لهذه البلدان.

كيف نتعرف على مقام العجم:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: القرآن والدعاء والأناشيد: يُستخدم هذا النغم في بعض وصلات التجويد القرآني لنقل المستمع من عالم لآخر وللتغير والجمالية، مثال:

القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم...

في الدعاء إليك مثال: يا من أسمهُ دواء وذكره شفاء، وطاعته غنىً، إرحم من رأس مالهِ الرجاء، وسلاحه البكاء، يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم، يا عالماً لا يعلم، صلى على محمد وآل محمد[1].

الأناشيد إليك مثال:

أ. نشيد بلادي بلادي [2]

ب. وطن مد على الأفق جناحا[3]

ج. طريقة التلبية للحجاج أثناء أداء مناسك الحج.

ثانياً: اللطميات: هناك الكثير من اللطميات المشهورة نغمها هو العجم إليك الأمثلة

---

(١) مفاتيح الجنان، عباس القمي، دعاء كميل.

(٢) النشيد الوطني لجمهورية مصر العربية سابقاً.

(٣) النشيد الوطني لجمهورية العراق سابقاً.

أ. ترفق أيها السيف الصقيل

ب. نستنكر كل رموز الإرهاب

جـ أبد والله لِن ننسى حسيناه

د. يا سيف الطبر والينه وا إماماه

هـ گعدية/ علاك رب العرش علاك

و. سط الگلب يا حسين نارك وناري

ثالثاً: النزلةَ في اللطميات: أيضاً هناك نـزلات فـي الكثيـر مـن اللطميات التي يختمون بها لطمياتهم وقد اشتهر بذلك الرادود الكبيـر المرحوم حمزة الكربلائي وكان رائد هذه النزلات، إليك مثال:

أ. يا حيدر اباب الدار

ب. حيرني الدهر يحسين

جـ يحسين للدين انته روحه وذاته

د. أم الخدر جمعت عقايل حيدر

استخدام نغم العجم في الأطوار الحسينية:

يُستخدم نغم العجم في الأطوار التالية:

أولاً: طور المقتل الحسيني: رحم الله الخطيـب الحسـيني البـارع والمخلص حقاً لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) سـماحة العلامـة الشيخ عبد الزهرة الكعبي (قدس سره). فقد أبدع سماحته وصاغ أروع نغم عاشوري ألا وهو المقتل وجعلنا نعيش بسماع المقتل ملحمـة الطـف

الخالدة، من قصف الرماح، وضرب السيوف، وصراخ الأطفال، وعويل النساء، وصهيل خيول الأعداء، ويتراءى لنا عجاج الخيل وتراب كربلاء، ونداء: ألا من معين يعيننا، ألا من ذاب يذب عن حرم رسول الله.

هذا كله يصوِّرُه الشيخ الكعبي بصوته باستخدام هذا النغم وهو نغم العجم إليك مقطع من ذلك:

يقول العدو: ما رأيت مكثوراً قط قد قُتل ولْدهُ وأهلُ بيته وأصحابه، أربط جأشاً ولا أقوى جنانا ولا أجرأ مقدماً من الحسين (عليه السلام)، ولقد كانت الرجال تشد عليه فيشد عليها فتنكشف مبن بين يديه إنكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، وكانوا يتفرقون عنه يميناً وشمالاً كأنهم الجراد المنتشر، وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً وهو رجل واحد، فصاح عمر بن سعد. ...

ثانياً: طور الزريجي: سمي هذا الطور بالزريجي نسبة إلى خطيب قديم يلقب بالزريجي[1] استخدم هذا الخطيب القدير (رحمه الله) نغم العجم موزوناً على ضربات إيقاعية معينة.

وقد أكثر المرحوم الشيخ الكعبي من تطريز أجواء المقتل الحسيني بهذا الطور لتشابه الأنغام بين الطورين ليعطي جمالية وحماسية للمقتل.

---

(١) ينظر الخطابة الحسينية من دون معلم، ص١١٣.

وسأقرأ بيت (جابه ومدده ما بين أخوته) في تمثيل هذا الطور، ولأجل أن نتذكر هذا الطور فما عليك عزيزي الخطيب إلا أن تتذكر البيت أعلاه (جابه ومدده ما بين أخوته) وكيف يقرأه الشيخ الكعبي.

إليك مثال:

جابه ومدده ما بين أخوته وبچه عدهم يويلي وهم موته

لمن سمعن النسوان صوته إجت رمله تصيح الله وأكبر

مثال آخر:

يبني من عدل راسك أورجليك

ومن غمض عيونك وأسبل إيديك

ينور العين كل سيف الوصل ليك

گطع گلبي ولعند إحشاي سدَّرْ

ملاحظتان مهمتان حول طور الزريجي:

١. في طور الزريجي يوجد قالب لحني محدد بوزن وإيقاع فيجب على الخطيب أن يختار كلمات شعر من وزن قصير ليلائم هذا القالب وإلا سيكون هناك زحف ونشاز بالطور ولا يظهر جيداً، فمثلاً وزن الشعر الفائزي لا يتناسب مع هذا الطور أبداً لأن تفعيلاته طويلة نوعاً ما وإليك مثال:

عمتها من گامت وشالتها بديها

من راس أبوها وعاينت ويلي عليها

٢. لا يوجد ترجيبع ومد وإطالة في هذا الطور ومن أراد أن يختم عليه أن يذهب إلى المثكل مع ونته، إليك مثال:

جابه ومدده ما بين أخوته • وبچه عدهم يويلي وهم موته

طور الحدي عجم:

ثالثاً: طور الحدي عجم: كما ذكرت سابقا في صفحة (٨٦) بان الطور الرابع من أطوار الحدي هو من نغم العجم ومن الآن فصاعداً سنسميه (طور الحدي عجم) ونضعه تحت خيمة مقام العجم وكلما نريد أن نتذكر هذا الطور نتذكر نغم العجم ونتذكر المرحوم الكعبي كيف يقرأ هذا البيت المؤلم من الشعر الفصيح ونطبقه على أي أبيات من الشعر الفصيحة أو الشعبية أو قراءة بعض الجمل من المقتل إليك مثال:

فواحدة تحنو عليه تشمه
وأخرى عليه بالرداء تظللُ

وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها
وأخرى تفدّيه وأخرى تقبلُ[1]

---

(١) هذه الأبيات يقرأها عبد الزهرة الكعبي (ﷺ) في المقتل الحسيني المسى بأسمه.

مقام النهاوند:

نغم جميل وفيه نوع من الحزن وكأنه صادر من شخص مغدور أو مطعون بظهره، ولا يدخل في أبعاده النغمية درجة الربع، يستخدم بكثرة في اللطميات خصوصاً، أما في الأطوار الحسينية فقليل.

كيف نتعرف على مقام النهاوند:

- نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: من المواليد والتواشيح الإسلامية، إليك الأمثلة:

هناك قصيدة مولودية مشهورة جداً وهي (نادي علياً مظهر العجائب) وهذه القصيدة نغمها هو النهاوند، فعندما نريد أن نستذكر نغم النهاوند فما عليك إلا أن تدندن معَ نفسك هذه القصيدة فيخرج نغم النهاوند، إليك المثال:

نادي علياً مظهر العجائب   تجده عوناً لك في النوائب

علي علي علي علي يا علي

ثانياً: اللطميات والگعديات الحسينية: هناك العديد من اللطميات المشهورة والگعديات أيضاً نتداولها ونسمعها دائماً وهذه اللطميات من نغم النهاوند، إليك الأمثلة:

- اللطميات:

أ. علم عل الگاع يا حيدر   ب. چفين طاحن عالنهر

جـ يلگاصد گبر حسين　　　د. رمله بالحزن صاحت يجسام

هـ أنشد يحسين بويه　　　و. ويلي عله المسموم

ل. قسم بالشفع وبالوتر.

الگعديات:

أ. احنه غير حسين ما عدنه وسيله　　　ب. عاد ضعن الانتصار

وللمزيد راجع مقام النهاوند في نهاية الكتاب.

ثالثاً: قراءة القرآن: يستخدم القراء العراقيين خصوصا هذا النغم في تجويد القرآن ويستخدمه أحياناً القراء المصريين إليك مثال: بسم الله الرحمن الرحيم...

استخدام نغم النهاوند في الأطوار الحسينية:

نعي النهاوند: يسمي الباحثون أحد الأطوار الحسينية الفرعية من مقام الرست بطور الفائزي[1]، حيث أن طور الفائزي هو من مقام الرست ولكن فيه عدة طرق، سأبينها لاحقاً، فواحدة من هذه الطرق نغمها نهاوند وألحقت بمقام الرست خطأ، وأنا هنا أرجعها إلى المقام الأم وأسميه نعي نهاوند وارجوا الأخذ به وعدم التغيير لملائمة الاسم مع الطريقة، إليك مثال:

نعي النهاوند في الشعر الفصيح:

---

(١) ينظر الخطابة الحسينية من دون معلم، ص١٢٢.

صــلت علــى جســم الحســين ســيوفهم

فغـــــدا لســــاجدةِ الظُبــــا محرابـــــا

ومضـــى لهيفــا لــم يجــد غيــر القنــا

ظـــــلا ولا غيــــر النجيـــع شــــرابا

ظمـــآن ذاب فــــؤاده مــــن غلــــةٍ

لــو مســت الصــخر الأصــمَّ لــذابا[1]

نعي النهاوند في الشعر الشعبي:

تستطيع عزيزي الخطيب أن تتحول من نغم البيات الذي بـدأت به المقدمة العزائية في أبيات الشعر الفصيح، وتنتقل إلى مقام النهاوند في البيتين الأخيرين للتهيئة لقراءة أبيات شـعر شـعبي بـنغم النهاونـد ليخرج لنا نعي نهاوند، إليك مثال:

ســلام علــى الحــوراء مــا بقــي الــدهر

ومــا أشــرقت شــمس ومــا طلــع البــدرُ

ســلام علــى القلــب الكبيــر وصــبرهِ

بما قدر جـرت حزنـا لـه الأدْمـعُ الحُمـرُ

لقــد أبصــرت جســم الحســين موزعــاً

فجائــت بصــبر دون مفهومــه الصــبرُ

---

(١) القصيدة من نظ الشاعر رضا الهندي.

رأتــه ونــادت يــابن أمــي ووالــدي
لـك القتـل مكتـوبٌ ولـي كُتـبَ الأسـرُ

أخـي أن سـرى جسـمي فقلبـي بكـربلا
مقـيمٌ إلـى أن ينقضـي منـي العُمـرُ

ومـذ غبـت غـاب عنـي جميعُهم
ففقـدك كسـرُ لـيس يُرجى لـه جَبـرُ[1]

ثم نتحول إلى أبيات الشعبي:

زينـب أتناديـك يصـبي عينـي
حسـين يبن أمـي اگعـد وحـاچيني

* * * *

يـا بـدر سـعدي الغـرب عنـي وراح
يا صبي عينـي الهـوه أو عـالأرض طـاح

ليـل وأظلـم عگبـك اعليـه الصـباح
وصـار حايـل بينـك أو مـا بينـي

* * * *

حـال بينـي أو بينـك ولا بعـد أشـوف
يـا مـراري أو ضـيعتي بـوادي الطفـوف

(١) المصدر نفسه.

سـلب وفـراگ ومذلـه وعـده وخـوف

بعـد دهـري شـرايد ايراوينـي[1]

أما في قراءة المصيبة فأليك المثال:

عانى الإمام الكاظم (عليه السلام) في حبس السندي أشد الآلام والأذى وكان إذا ضاق نَفَسُ الإمام لضيق الطامورة يـأتي إلـى بابهـا يستنشـق الهواء فإذا رآه السندي لطم الإمام علـى وجهـهِ وأرجعـه إلـى داخـل الطامورة، أي وا سيداه وا مظلوماه وا غريباه:

أفـي أي كـفٍ يلطـمُ الـرجسُ وجهـه

ومـا هـي إلا فـرع لطمـةِ فـاطم

مقام الرست:

نغم شرقي صرف ولا يوجد عند الغرب مثلـه، والرسـت كلمـة فارسية تعني الاستقامة، وهذا المقام يمتاز بالأبهة والفخامة ولا يوجـد فيه مزحة من الحزن.

كيف نتعرف على مقام الرست:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: التواشيح والمواليد الإسلامية: يتقاسم مقام الرست والسيگاه

(١) من قصائد الشاعر الكبير الشيخ إبراهيم حسون الهنداوي.

النسبة من حيث استعمالهما في التواشيح والمواليد الإسلامية حيث يستخدم أغلب المنشدين والقراء نغم الرست لافتتاح تواشيحهم وكذلك يستخدم بكثرة من قبل كبار قراء القرآن. إليك مثال بالتتابع:

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له من عظيم الدهر مفتخر

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

(اللهم صلى على محمدٍ وآل محمد)

يا سائلي أين حل الجود والكرم عندي الجواب إذا سؤاله قدم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم[1]

أ. نكتب أسامي ب. ١٥شعبان جـ يمته تهل اعلينه

ثانياً: الآذان: من أشهر وأجمل الطرق التي يؤدي بها المؤذنون الآذان هي الآذان بنغم الرست ومنه نتعرف على هذا النغم بسرعة، إليك المثال:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

ثالثاً: اللطميات: يقرأ قسم من الرواديد قصائدهم بنغم الرست وهناك لطمية مشهورة جداً وهي (يحسين بظمايرنه) يقرأها الرادود الكبير المرحوم ياسين الرميثي (طيب الله ثراه) هي من نغم الرست وهذه الطريقة والقصيدة أفضل وأوضح مثال لنغم الرست، إليك المثال

---

(١) القصيدة من نظم الشاعر الفرزدق.

من اللطميات والگعديات:

أ. يحسين بظمايرنه

ب. طفله من يتامى الغاضريه

جـ. المن هالشمع والمن الحنه

د. السلام عليك يبن رسول الله

هـ. هلنوح يا زهره على منهو تنوحين

و. كربلائي أنا بل حسيني أنا

ي. شوف آثاره / گعديه

ل. عشاق الحسين

وللمزيد راجع جدول مقام الرست في نهاية الكتاب.

القرآن: يستخدم معظم قراء القرآن نغم الرست لتجميل تلاواتهم ويحلونه كزخارف لحنية مع جمالية المفردة القرآنية حيث إن هذا النغم فيه مساحات واسعة للتطريب، إليك مثال: بسم الله الرحمن الرحيم.

استخدام نغم الرست في الأطوار الحسينية:

استخدام هذا النغم في الأطوار الحسينية محصور جداً في أطوار الفائزي فقط والتي هي أكثر من عشر أطوار، أما في النعي وقراءة المصيبة فهو غير مألوف وإليك أشهر طورين:

طور البحراني:

الأول: البحراني (الفائزي البطيء)[1]: ويسمى الفائزي العراقي أيضاً وهو من أجمل الأطوار الحسينية وأشهرها وأجود من قرأ به هو المرحوم الشيخ هادي الكربلائي، إليك المثال:

ليكن هذا البيت من الشعر الشعبي (الفائزي) دائما في ذهنك لأجل أن تتذكر هذا الطور:

هلنوح يا زهره على منهو تنوحين
نوحچ على المسموم لو نوحچ على حسين

* * * *

حنت ونادت والدمع بالخد بادي
أن تسألوني يا خلگ كلهم أولادي
لاچن أصواب حسين ساطى في فؤادي
أعظم مصايبنه علينه مصيبة حسين

* * * *

الفائزي السريع:

الثاني: الفائزي السريع: لم أجد اسماً لهذا الطور، فأسميته

---

(١) يوجد المزيد من التسجيلات الصوتية لطور البحراني مع نغم الرست في جدول شذرات الرست.

بالفائزي السريع لأنه يشبه الفائزي البطيء (البحراني) بالضبط لكنه أسرع منه ولم أسمع أحداً غير السيد جاسم الطويرجاوي (حفظه الله)، ناعي الزهراء، قرأ به وأجاد فيه مثل ما أجاد لذلك ما عليك عزيز الخطيب إلا أن تتذكر طريقة السيد جاسم الطويرجاوي وهو يؤدي هذا الطور بصوته، إليك الطريقة:

وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه

هاي أم جاسم العريس بالعريس مفجوعه

❊ ❊ ❊ ❊

وين الفاجده الشبان خل وياي تتعنه
لأم جاسم نريد نروح نساعدها على الونه
ونرد الحوفة العريس ونقيم بحوفته حنه
ونلگه أم آلشباب تجول
اعلى أبنها والعگل مذهول
وتنعه على الولد وتگول
يشمامة المن سباح هرش الچبد مگطوعة[1]

مقام اللامي:

مقام عراقي اخترعه أحد المغنين من العراق، تفوح من هذا النغم

(١) سبائك السباك، للشاعر المرحوم معين السباك، ص٢٥.

رائحة اللوم والتأنيب للنفس والحرقة والألم والندم على شيء فات ومضى.

كيف نتعرف على مقام اللامي:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: اللطميات: يوجد العشرات من اللطميات والگعديات[1] يُستخدم فيها هذا النغم حيث بعض الرواديد أبدع باستخدام هذا النغم وإليك الأمثلة:

أ. حيدر علي بهداي ب. بين أطفال وبين العيله

جـ لا تلومون، بحالي تدرون د. لهيب النوح والعبره

و. يالوعة الزهره هـ يا قل هو الله أحد

وللمزيد راجع جدول مقام اللامي في نهاية الكتاب.

ثانياً: القرآن الكريم: يستخدم من قبل المجودين العراقيين خصوصاً، إليك المثال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثالثاً: الأدعية والزيارات: يستخدمه المقرئين العراقيين بكثرة لقراءة الأدعية والزيارات إليك المثال:

الدعاء: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ

---

(١) الكعدية: رثاء لأهل البيت يقرأه الرادود وفيه وزن ونغم ولكن المستمعين جالسون ولا يلطمون.

بالجريرة ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى ومـ...[1]

الزيارة: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وراث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله.

استخدام نغم اللامي في الأطوار الحسينية:

يُستخدم هذا النغم في طورين من الأطوار الحسينية:

طور الجنوبي:

الأول: طور الجنوبي: نغم حزين فيه رائحة الترجيعات والتنهيدات الريفية، وهو (من الجنوب نسبة إلى جنوب العراق وجنوب إيران ، وهو من الأطوار الشائعة عندهم بل هو الطور الأساسي لديهم)[2]. وبما أن كلّ مقام يتكون من ثمان طبقات كما أسلفت، فانه هنا يُستخدم الطبقات الأربع الأولى فقط منه ولا يصعد المؤدي إلى أكثر من أربع طبقات، فإذا ارتقى القارئ إلى أكثر من الأربع طبقات واخذ الأربع الباقية، وهي الطبقات العالية من المقام أصبح النغم له روحية ثانية ونسميه حينئذٍ طور الملائي. كما سنعرفه

---

(١) مفاتيح الجنان، عباس القمي، دعاء الجوشن الكبير.

(٢) ينظر الخاطبة الحسينية من دون معلم، ص١٤٤.

لاحقاً، إليك طور الجنوبي:

هذا لسان حال زينب تخاطب أخيها الحسين عند عودتها لكربلاء:

يحسين أخبرك راح الحجاب　　وگعدنه بخرابه اعله التراب

عفه گلبي يخويه شلون ما ذاب　　وطبينه لعد ديوان الأجناب[1]

وفي موقف آخر:

جينه أو على گبرك گعدنه　　ننخاك يا عزنه وضمدنه

هاي المحامل گوم ردنه　　لأرض المدينة أو وطن جدنه

مهي امناسبه الغربه تردنه

طور الملائي:

ثانياً: طور الملائي: طور حزين وشجي ويحتاج إلى حنجرة قوية وفيها أكثر من ثمان طبقات واضحة لأنه يأخذ الطبقات العالية جداً (الجواب) من المقام وقد أبدع فيه الخطيب الكبير وناعي الطف السيد جاسم الطويرجاوي والمرحوم الخطيب الكبير الشيخ عبد الوهاب الكاشي (ﰊ) حيث يوجد اختلاف بسيط في بعض الأحيان في نهاية كل شطر من الشعر ولكن بالنهاية هو من نغم اللامي، إليك مثال:

---

(١) هذا البيت من نظم السيد جاسم الطويرجاوي.

يحسين اجيتك فاجدة الراي ومن الرعب تتراجف أعضاي

انتحب وأتعثر بممشاي يگولون هاي أم الخدر هاي

هاي أخت الذبيح الماشرب ماي شتگول يبن أمي ويرجواي[1]

طريقة ثانية:

يخويه منين اجتني هل رميه يخويه أسا وگع بيتي عليه

يخويه أسا عدوي شمت بيه يخويه اشلون أشوفنك مطبر

الطريقة الثالثة: أم البنين تتمنى أن يعود الإمام الحسين إلى المدينة المنورة سالماً معافى ولكن جاءت الأخبار بعكس ذلك فكأني بها تخاطب الحسين:

يبني الولد للضيج يراد الناس يبني أتريد الأولاد

وأنه العينك ردتهم يبو السجاد بس أنتة سالم للوطن راد

مقام الصبا:

نغم شرقي صرف حزين جداً، فيه رائحة البكاء والجزع والثكل والفاجعة ولكن غطى عليه مقام الحجاز في الاستعمال ولصعوبة استذكار نغم الصبا فأصبح منسي وقليل الاستخدام.

كيف نتعرف على مقام الصبا:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

---

(١) سبائك السباك، الحاج معين السباك، ج١، ص١٨٩.

أولاً: القرآن والأدعية والزيارات: يستخدم القراء المصريين هـذا النغم بكثرة جداً وخصوصاً المرحوم عبد الباسط عبد الصمد والشيخ محمـد صـديق المنشـاوي وكـذلك يسـتخدم فـي قـراءة الأدعيـة والزيارات، إليك الأمثلة.

القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم....

الأدعية: أناجيك يا موجوداً في كل مكان لعلـك تسـمع نـدائي، فقد عظم جرمي وقل حيائي، مولاي يـا مـولاي، أيَّ الأهـوال أتـذكر وأيَّها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكف...[1].

الزيارات: السلام على رسول الله، أمين الله على وحيـه، وعـزائم أمره الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل...[2].

ثانيـاً: اللطميـات والگعـديات: يوجـد الكثيـر مـن اللطميـات والگعديات التي يُستخدم فيها هذا النغم وهي كعلم فوق الربى فعندما تردد هذه اللطميات بينك وبين مخيلتك يخرج نغم الصبا، مـن هـذه اللطميات:

أ. خويه حسين گبرك وين

ب. يا شيعتي وكت الشرب ذكروني

ج. ظل خالي المهد يالولد وينك

---

(١) مفاتيح الجنان، عباس القمي، دعاء الحزين ،ص٧٥٧.

(٢) مفاتيح الجنان، عباس القمي، زيارة أمين الله.

د. انه المظلومه من زغري

و. يحسين أول ما حبينة وأول ما شفناك

الگعديات:

أ. سورة التوحيد تحرير العقول

ب. عندك فكره يحسين

ج. هاي الدنيا معبار

وللمزيد راجع جدول مقام الصبا في نهاية الكتاب.

استخدام نغم الصبا في الأطوار الحسينية:

يوجد طوران يُستخدم فيهما نغم الصبا وهما:

طور الصبا طبيعي:

أولاً: طور الصبا طبيعي: هذا الاسم أنا وضعته لأني لم أعثر على اسمٍ مناسب لهذا الطور والطريقة حيث يستخدم الكثير من الخطباء هذا الطور في قراءة المقدمة والمصيبة وفي الشعر الفصيح والشعبي وارجوا الالتزام بهذا الاسم حتى نتخلص من الإرباك في أسماء الأطوار، إليك الأمثلة:

في الشعر الفصيح:

عبست وجوه القوم خوف الموت

والعباس فيهم ضاحك ومبتسم

قلب اليمين عن الشمال وغاص في
الأوساط يحصد في الرؤوس ويحطمُ[1]

في المصيبة والشعر الشعبي:

ثم أقبل الحسين (عليه السلام) إلى خيمة العباس (عليه السلام) وأسقط عمودها فارتفعت الأصوات بالبكاء، وصاحت زينب (عليها السلام) وا ضيعتنا بعدك يا أبا الفضل، فصاح الحسين (عليه السلام) بمكانه: وا ضيعتنا بعدك يا أبا الفضل:

يخويه بيناكتر طاحن زنودك
يخويه العلم وينه أو وين جودك
يبو فاضل زماني هم يعودك
وشملي اللي تشتت بيك يلتم[2]

* * * *

يخويه امنين اجتني هل رميه   يخويه أسا وگع بيتي عليه
يخويه أسا عدوي شمت بيه   وشوفنك يبو فاضل مطبر

طور القزويني:

ثانياً: طور القزويني: بما انه في كل مقام ثمان طبقات كما أسلفنا،

---

(١) القصيدة من نظم السيد جعفر الحلي.

(٢) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص٤١.

فهنا يخرج هذا النغم باستعمال الأربع الأولى من هـذا السُلَّم، وهـذا الطور يستخدم بقلة وهو هكذا:

مدينـــة جـــدنا لا تقبلينـــا — فالبحسـرات والأحـزان جينـا

خـرجْنَ منـك بـالأهلين جمعـاً — رَجَعْنـا لا رجـال ولا بنينـا

ومولانـا الحسـين لنـا أنـيس — رجعنا والحسـين بـه دُهينـا[1]

تنبيه: لا يمكن البدء في هذا الطور في بداية المحاضـرة ولكـن يمكن تظمينه في المصيبة ثم عند التسليم نأخذ طور المثكل[2].

طور الموال:

ثالثاً: طور الموال[3]: أكثر من قرأ به هم الرواديد وخصوصا فـي الهوسات الحسينية، ويستخدمه بعض الخطباء الحسينيين خصوصاً في الاهواز جنوب إيران، مع العلم أن هناك وزن شعري يسمى بـالموال فلنترك كلمة الموال الخاصة بالشعر ونضعها لأسم هذا النغم مع العلم أن وزن الموال الشـعري يسـمى زهيـري، وهـذا أحسـن، أي كلمـة (زهيري) للوزن الشعري وكلمة (الموال) للطور.

---

(١) القصيدة تنسب إلى السيدة ام كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليها السلام).

(٢) أشهر من قرأ بهذا الطور الشيخ الخطيب المرحوم الوائلي (قدس سره) والشيخ جعفر الهلالي.

(٣) يشبه طور المحمداوي الغنائي العراقي.

إليك المثال:

يـا سـطوة المـوت، يـا مـن بالشـدد عبـاس

أبوجه المحب تبتسم، واعله الخصـم عبـاس

گلبـك طفـح مرجلـه، يالظـامرك عبـاس

طاحونة الموت....

مقام الصبا زمزم:

نغم شرقي حزين جداً، وهو نغم هجين، أي ممزوج مـع مقـام الحجاز. ومقام الصبا، يستخدمه الخطباء أحياناً.

كيف نتعرف على مقام الصبا زمزم:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: من القرآن: يستخدمه القراء والموجودين العـراقيين بكثـرة وخصوصا المقرئ عامر الكاظمي.

وإليك المثال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثانيا: الگعديات: الگعـديات قليلـة جـداً ولكـن هنـاك گعديـة مشهورة بهذا النغم وهي:

أ. آنه البتول الطاهره

ب. وأخرى بنفس النغم: عيله وتودع اخوته ما تنوصف حالته

استخدام نغم الصبا زمزم في الأطوار الحسينية:

يستخدم هذا النغم في طورين:

طور الهاديء:

الأول: طور الهاديء: هذا الطور يصلح لأصحاب الحناجر البسيطة والتي لا تمتلك طبقات عالية وقوية ولا يحتاج هذا الطور إلى مد وإطالة وترجيع بالصوت، إليك مثال:

سأهيء للطور بهذه العبارات ثم أقرأ الطور:

أراد الحسين (عليه السلام) أن يحمل أخاه العباس (عليه السلام) إلى المخيم ولكن العباس (عليه السلام) رفض أولا لأن الموت قد نزل به والثانية لأن العباس (عليه السلام) وعد العائلة بالماء، وكأني به يقول:

خويه حسين خليني بمچاني يگله ليش يا زهرة زماني

يگله واعدت سكنه تراني بماي منه ومستحي مگدر

أذن كلما أردت أن تتذكر طور الهاديء تذكر هذه الأبيات ولا تنساها.

طور النعي صبا زمزم:

ثانياً: طور النعي صبا زمزم: هذه التسمية من قبلي حيث لم أعثر على أفضل منها، وإليك مثال في قراءة الشعر الفصيح والمصيبة والشعر الشعبي:

يا سهل هل عندك ثوب عتيق؟ قلت سيدي: وما تصنع به (انتم تهدون إلى الناس الثياب الثمينة وتسألني ثوباً بالياً)؟ قال: لأضعه تحت الجامعة فأنها أكلت عنقي. قال سهل فناولته الثوب، فلما رفع الجامعة سالت الدماء من تحتها وسمع الإمام ينشد هذه الأبيات:

أُقادُ ذليلاً في دمشقَ كأنني ... من الزنج عبدٌ غاب عنه نصيرُ

وجدي رسول الله في كل مشهدٍ ... وشيخي أمير المؤمنين وزيرُ

فياليت أمي لم تلْدني ولم يكن ... يزيدٌ يراني في البلاد أسيرُ[1]

الشعبي:

راحوا هلي أو گومي مچاتيل ... والروس هالتبرة المداليل

أو عماتي هاي اعله المهازيل ... أو لو ثوب عندك زايد اتميل

للجامعه عن رگبتي اتشيل ... آذتني وانه امريض وانحيل

مقام الكرد:

نغم ليس بشرقي ولا يوجد فيه حزن أبداً ولكنه وظّف لذلك. يُستخدم بكثرة جداً في اللطميات والنعي الذي يسبق هذه اللطميات وكذلك يُستخدم بكثرة في ترتيل القرآن وليس التجويد، أضفته للإطلاع.

استعماله في اللطميات: إليك الأمثلة:

(١) معالي السبطين عن بعض الخطباء.

أولاً ننعي هذه الأبيات ثم ندخل للطميات:

يريـت المـوت يلفينـي وسـكنت لحـود

ولا سـلمت بيـدك يعبـاس الجـود

يريـت براسـي طاحـت ضـربة العـامود

ولا شـوفن گطعـن چفينـك ومصـوب والنبلـه بعينـك

أ. أمك انه يحسين طفلك ب. كل قطرة دم بشرياني

ج. يعباس حرگو خيمنه د. زينب لفت يم حسين

هـ يا يوم أشوف أعتابك و. يا آل سفيان كفى

وللمزيد راجع جدول مقام الكرد في نهاية الكتاب.

استعماله في ترتيل القرآن: إليك المثال: بسم الله الرحمن الرحيم....

استعماله في الأناشيد الإسلامية:

أ. أميري حسين ونعم الأمير

ب. باقر الصدر منا سلاما

استعماله في الدعاء والزيارات: يا معين الضعفاء، يا صاحب الغرباء، يا ناصر الأولياء، يا قاهر الأعداء، يا رافع السماء، يا أنيس الأصفياء، يا حبيب الأتقياء، يا كنز الفقراء، يا إله الأغنياء، يا اكرم الكرماء[1].

---

(١) مفاتيح الجنان، عباس القمي، داعاء الجوشن الكبير.

الزيارة: زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام):

السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا إمام الهدى، السلام عليك يا علم الدين والتقى، السلام عليك يا خازن علم النبيين.

مقام المخالف:

نغم هجين من مقام السيگاه والصبا، وهو نغم للثكالى والوالهين المفجوعين يستخدمه الرواديد بكثرة وكذلك يستخدم في الأطوار الحسينية في مقدمات المجالس وفي المصيبة.

كيف نتعرف على مقام المخالف:

نتعرف عليه من الطرق التالية:

أولاً: اللطميات: هناك لطميات مشهورة وكذلك بعض الگعديات يُستخدم فيها هذا النغم، إليك المثال:

أ. جينه ننشد كربلا مضيعينه

ب. شلون بيه وثگل وزن إحسابي

ج. ما تفيد أهل الظلم أعذارها

د. عيوني وعيونك بين حامي الحمه

الگعديات:

أ. يگلبي لتلوم. ب. من نشات الروح بيك التزمنه

وللمزيد راجع جدول مقام المخالف في نهاية الكتاب.

القرآن: يستخدم في تجويد القرآن خصوصا القراء العراقيين.

إليك المثال: بسم الله الرحمن الرحيم...

استخدام نغم المخالف في الأطوار الحسينية:

نعي المخالف:

لا يوجد طور مشهور ومنفرد بهذا النغم ولكن هناك نعي يستخدمه الخطباء وهو من هذا النغم وسأسميه نعي مخالف، وارجوا الأخذ به، وإليك في المصيبة والشعر الفصيح والشعر الشعبي:

أقول إمامنا المنتظر نظر إلى مصيبة جدته فاطمة بعين القلب لم يرَ بعينه بيت الأحزان ولكن ساعد الله قلب سيدي ومولاي أمير المؤمنين الذي بنى بيده لفاطمة بيت الأحزان كيف حاله وهو يرى تلك المصائب؟ هذا هو حال الإمام (عليه السلام).

فراقُكِ أعظم الأشياء عندي وفقدكِ فاطمُ أدهى الثكولِ

سأبكي حسرة وأنوح شجواً على خلٍ مضى أسنا سبيلِ

الشعبي:

أمر على عبده وضربني أو من ضربته للگاع ذبني

ولا انكسر گلبه ولا رحمني من الناس ما واحد حشمني

أذن إذا أردت أن تتذكر طور نعي المخالف فتذكر هذه الأبيات

(أمر على عبده وضربني) في كل مرة نريد أن نتذكر فيها نعي المخالف.

تنبيه هام جداً:

متى يكون الأداء محرماً؟

أفتى علمائنا الأبرار، أعلى الله شانهم في الدنيا والآخرة، فتاوى لا لبس فيها وواضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار بخصوص الأداء الشرعي والإسلامي من القراءات الحسينية (الأطوار) والمواليد الإسلامية، وتجويد وترتيل القرآن بحيث أوضحوا المسار الشرعي لهذا الأداء وكيفيته وذلك بوضع قاعدة عامة وثابتة لكل القراءات وهذه القاعدة هي:

[إذا صدق الأداء عرفاً بأنه غناء فان الأداء باطل]

أي أن مدار الحرمة هنا يدور حول شيء مهم وهو هل أن هذا الأداء يشابه لأداء أهل الفسق والفجور أم لا؟ فإذا شهد العرف بذلك فانه محرم وإذا شهد بأنه لا يشابه لحون أهل الفسق والفجور فانه حلال[1].

وسأعطي مثلاً لأداء محرم ومثال لأداء محلل ولك عزيزي

---

(١) للمزيد راجع كتاب المكاسب المحرمة، ج١، باب الآيات والأخبار في الغناء، ص١٠١.

الخطيب والرادود وقاري القرآن أن نتمسك بهذا الميـزان، ولا تجعـل الشيطان يزين لك أعمالك.

مثال على الأداء المحرم: في بيت أبوذية:

الگلـب شـاجر علـى ابـن أمـي وداوي

تضعضـــع وانهـــدم حيلـــي وداوي

لا مجـــروح حتـــى اگعـــد وداوي

ولا غايـــب واگـــول ايعـــود إليـــه

في الأداء المحلل: الگلب شاجر على أبن[1]....

إذن عزيزي الخطيب بعد أن استمعت إلى بيت أبو ذيه قُرأ مـرة بطريقة محرمة ومرة بطريقة محللة، أصبح واضـحاً لـديك أن القـراءة المحرمة من النعي والمراثي وتجويد القرآن تكون محرمة لأنها شابهت طريقة أهل الغناء والمزامير ومجالس اللهو والطرب، أي فيهـا ترجيـع كثيرٌ ومدٌ وإطالة. وتغنج مشابهة تماماً لما يصنعه المغني عندما يُغنـي، أو بعبارة أخرى تكون الطريقة محرمة عندما يشعر المستمع للنعي أو المرثية أو القرآن يشعر بأنه يستمع إلى غنـاء بـدون موسـيقى وآلات لهو، أو تُذكِّر طريقته (أي الخطيب) الناس المستمعين لصوته طريقـة أحد المطربين أو أحد الأغاني المشهورة في المجتمع.

---

(١) إلى هنا انتهى التسجيل الصوتي من قبل المؤلف وما بعده من الكتاب غير مسجل بالصوت.

لذلك يدخل الخطيب في الحرمة الشديدة وهو يضن أنه أحسن صنعاً فليتق الله ولا يقع في شرك الشيطان ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾[1]. ثم يذهب ثواب الخطيب وعمله هباءً منثوراً ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[2]. ويبطل أجره ويحصل على العقاب الشديد ويُطرد من رحمة الله ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾[3].

عزيزي الخطيب أجعل في قرائتك نغماً وخذ أحد المقامات العربية لتقرأ بها ولكن لا تجعل الروحية مشابهة للغناء والمغنين. فكم من خطيب ينعى في المجلس الحسيني أستمعُ إليه وكأنه مطرب ريفي بدون آلات موسيقية، فبدل أن يحصل على رضا الله سبحانه وتعالى ورضى أصحاب المصيبة ألا وهم أهل البيت (عليهم السلام)، يحصل على عدم القبول والرضا لعمله من قبلهم ويحصل على زيادة لسيئاته في صحيفة أعماله عند الله.

وهذا الكلام يجري على الخطباء وقرأء المراثي الحسينية (اللطميات والگعديات) ومنشدي المواليد الإسلامية ومجودي القرآن.

---

(١) الأنعام الآية / ١١٢.

(٢) الفرقان الآية / ٢٣.

(٣) الأعراف الآية / ٢٧.

فالشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (ﰆ) يقول (ثم أن المرجع في اللهو إلى العرف، والحاكم بتحققه هو الوجدان... ومراتب الوجدان المذكور مختلفة في الوضوح والخفاء)[1]. فالمقصود في ذلك إن وجدان وأحاسيس العرف العام (أي المستمعين لتلك القراءات) هي التي تقيس ما إذا كانت القراءة محرمة أم محللة. ولا يخفى، عزيزي الخطيب، على أحد صاحب لب وعقل لا يخفى عليه ما هو الغناء، وهل هذا الأداء مشابه لِلحون أهل الغناء والموسيقى أو لا!

فالقوى الغربية الكافرة المعادية للإسلام والقرآن وأصحاب يزيد (لعنه الله) يشجعون ويباركون لأهل الغناء ولأهل الفسق والفجور ويمدونهم بالأموال الطائلة وعناصر القوة ويكرمونهم في مؤتمرات عالمية ضخمة كل ذلك للوقوف بوجه المد الحسيني وصوت الحسين (ﷺ) الهاذر الذي بدأ ينتشر يوماً بعد يوم بفضل وتأييدٍ من الله عز شأنه وبفضل الجهود الجبارة لخطبائنا العظام حفظهم الله في الدنيا والآخرة ونور قبور المتوفين منهم. فكل نعي جميل ومرثية جميلة مقبولة وشرعية تهدّ عروش الظالمين وتدمر ما يخططون له. ثم يقول الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (ﰆ) (وظهر مما ذكرنا أنه لا فرق بين استعمال هذه الكيفية[2] في كلام حق أو باطل فقراءة القرآن

---

(١) ينظر المكاسب المحرمة، ج١، باب الآيات والأخبار في الغناء، ص١٠٦.

(٢) المقصود بالكيفية هي الطريقة اللهوية المشابهة لأهل الغناء.

والدعاء والمراثي بصوت يُرجَّع فيه على سبيل اللهو لا إشكال في حرمتها ولا في تضاعف عقابها لكونها معصية في مقام الطاعة واستخفافاً بالمقروء والمدعو والمرثي ومن أوضح تسويلات الشيطان... وربما يبكي في خلال ذلك لأجل الهموم المركوزة في قلبه الغائبة عن خاطره من فقد ما تستحضره القوة الشهوية ويتخيل أنه بكى في المرثية وأنه فاز في المرتبة العالية، وقد أشرف على النزول إلى دركات الهاوية فلا ملجأ إلا إلى الله من شر الشيطان والنفس الغاوية)[١].

ثم يقول الفقيه الكبير السيد عبد الحسين دستغيب (لا فرق في حرمة القراءة بالكيفية المذكورة ـ أي المشابهة لأهل الغناء ـ بين الشعر والنثر، سواء أكان مدحاً لأهل البيت (عليهم السلام) أو دعاءاً أو قرآناً أو شيئاً آخر بل أن قراءة القرآن، والدعاء، والمراثي، والأذان بهذه الكيفية إثمه أكثر، ذلك أنه ـ مضافاً إلى حرمة الغناء ـ موجب للاستخفاف بالقرآن المجيد وبالله تبارك وتعالى وبأهل البيت (عليهم السلام). ولكن لا مانع من مجرد الصوت الجميل وترجيعه وترديده في الحلق دون أن يكون بالكيفية المذكورة سابقاً، كما قال المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فأنه سيجيء أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء

---

(١) ينظر المكاسب المحرمة، ج١، باب الآيات والأخبار في الغناء، ص١٠٧.

والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم)[1]. أذن عزيزي الخطيب وقارئ المراثي الحسينية انظر إلى طريقة وقراءة السلف الصالح من خطبائنا الكبار أمثال الخطيب الشيخ هادي الكربلائي والشيخ عبد الزهرة الكعبي والشيخ عبد الوهاب الكاشي والدكتور الشيخ أحمد الوائلي (قدس الله أسرارهم). ومن الرواد أمثال السيد جاسم الطويرجاوي والشيخ عبد الحميد المهاجر والدكتور الشيخ فاضل المالكي، فهذه هي الطريقة الحسينية الصحيحة ولا يوجد فيها حرمة أبداً. ولتكن قراءتك ونعيك مشابه لقراءة ونعي هذه الثلة المخلصة لأهل البيت (عليهم السلام).

مفاتيح الأطوار:

أعزائي الخطباء لأجل أن تتذكروا وبسرعة الأطوار الحسينية التي مر شرحها فما عليكم إلا أن تتذكروا بيت الشعر الذي مثلنا به ذلك الطور، وسنسمي هذا البيت من الشعر الشعبي أو الفصيح مفتاح الطور:

أذن:

مفتاح طور نعي البيات هو ← أنه الوالده والگلب لهفان

مفتاح طور الدشت هو ← مرحباً بك يا شهر رمضان

مفتاح طور العراقي هو ← جينا ننشد كربلا مضيعينهة

---

(١) ينظر كتاب الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، ج١، ص٢٨٠.

مفتاح طور القطيفي هو ← يوم اعله يوم الفگد ابوها زاد ونها

مفتاح طور نعي الحجاز هو ← دليلول يا الولد يبني دليلول

مفتاح طور العاشوري هو ← إجت شايطه والدمع شطرين

مفتاح طور التخميس بنغم الحجاز هو ← يا نازلين بكربلا هل عندكم

مفتاح طور (الحدي حجاز خليجي) أول ← لمن حده الحادي، بودايع الهادي

مفتاح طور (الحدي حجاز خليجي) الثاني ← من طاح أبو اليمة، وهجمو عله خيمنة

مفتاح مقام السيگاه هو ← آ يحسين وامصابه

مفتاح طور الحدي سيگاه أول هو ← من هجمت خيول العده

مفتاح طور الزريجي هو ← جابه ومدده ما بين أخوته

مفتاح طور الحدي عجم هو ← فواحدة تحنو عليه تشمه

مفتاح مقام النهاوند هو ← نادي علياً نظهر العجائب

مفتاح مقام الرست هو ← يحسين بضمايرنه

مفتاح طور البحراني هو ← هلنوح يا زهره على منهو تنوحين

مفتاح طور الفائزي السريع هو ← طريقة السيد جاسم / وين الفاجده الشبان

مفتاح طور الجنوبي هو ←── يحسين اخبرك راح الحجاب

مفتاح طور الملائي هو ←── يحسين اجيتك فاجدة الراي

مفتاح طور الهادئ هو ←── خويه حسين خليني بمچاني

مفتاح طور نعي المخالف هو←آمر على عبده وضربني

الفصل الثالث

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلوم القرآنية، وفيه فرعان:

الفرع الأول: ما هو الفرق بين التفسير والتأويل.

الفرع الثاني: تعريف المصطلحات القرآنية.

المبحث الثاني: كيفية أعداد وكتابة المحاضرة الحسينية وفيه:

الطريقة الأولى: الطريقة القديمة.

الطريقة الثانية: طريقة المعالجة.

الطريقة الثالثة: طريقة القصة.

المبحث الثالث: وصايا للخطباء.

المبحث الأول
العلوم القرآنية

على كل خطيب أن يكون ملماً بعلوم القرآن وأن يعرف الكثيرة المصطلحات القرآنية المتداولة في الأوساط العلمية ليتسلح بها كأدوات عمل أو حرفة يمارس بها عمله الخطابي، حيث أن هذا المبحث له علاقة مباشرة ومترابطة بالمبحث الذي سيليه وهو (كيفية أعداد المحاضرة الحسينية)، حيث أن أعداد المحاضرة الحسينية وأستخراجها من مصادرها يعتمد بالدرجة الأساس على فهم وأدراك ومستوى وعلم وثقافة الخطيب الحوزوية والأكاديمية وبالتالي فأن المحصلة النهائية التي سيخرج بها الخطيب على المنبر تمثل ما أقتطفه من أفكار وأحاديث وتفسير وتأويل وأستدلال فقهي وعقائدي وشعر، هذا كله يصوغه الخطيب على هيئة شريط صوتي يطرحه على مسامع الحضور وقد غاص في بطون ولجج وأغوار هذه الكتب والتفاسير المختلفة الأذواق والمحتوى ليستخرج للناس ما يقنعهم به من أطروحات وأفكار جديدة لأن الخطابة كما عرفت أنها عملية أقناع الجمهور بالأمر الذي يتوقع التصديق به، وكلما كان الخطيب أكثر دراية وعلماً بعلوم القرآن والمصطلحات القرآنية كان أدق وأعمق استدلالاً للطرح الذي يلقيه من فوق المنبر ولا يعيش حالة التسطيح

للمنبر، والعشوائية في الانتقال بين طيات البحث، والفطرة وعدم التخطيط، والضبابية في آلية الاتقاء والدخول والخروج من العرض والدخول للمصيبة.

ومما يبدوا يوجد في أغلب الأحيان بحار عميقة جداً، وفيها شعاب كثيرة وتحتاج إلى صياد ماهر، ليسبر أغوار وأعماق هذه البحار ليتمكن من استخراج اللآلئ الفاخرة، والدرر النادرة ليعرضها على الحاضرين، وإلا فأن الصياد يفشل ولا يصل إلى مبتغاه إذا كان جاهلاً بطرق وفنون استخراج هذه الدرر واللآلئ.

فلو تمعنت جيداً في كتاب الله تعالى لوجدته مثالاً حياً على كلامي فهو كتاب ضخم جداً من حيث المعنى والبلاغة والفصاحة، ووجود الجمل الغيبية والكلمات المبهمة، والقصص والعبر والعبائر التي تحتاج إلى متخصصين ليكشفوا القناع عن وجه هذه الكلمات حيث يوجد في القرآن من المحكم والمتشابه، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ والآيات المكية والمدنية، وآيات الأحكام الفقهية والعقائدية، وأسباب النزول، والتفسير والتأويل، وقاعدة الجري والانطباق وقاعدة تصريف الأمثال، وغير ذلك الكثير الكثير.

ولأجل أن يكون هذا المبحث أكثر فهماً للخطيب سأفترق هنا إلى فرعين:

الفرع الأول: ما هو الفرق بين التفسير والتأويل

الفرع الثاني: تعاريف المصطلحات القرآنية

الفرع الأول: ما هو الفرق بين التفسير والتأويل:

لزاماً كل خطيب إذا أراد أن يكون في مصاف الخطباء الكبار، وأن يكون خطيباً رسالياً وله وقع في قلوب الناس ولكلامه تأثير في أساط القواعد الجماهيرية، كان عليه لزاماً أن يفرق بين التفسير والتأويل بصورة خاصة وأن يعرف ويطلع على بقية العلوم القرآنية بصورة عامة.

(فالتفسير في اللغة الإيضاح والإبانة، قال الفيروز آبادي: التفسر الإبانة كشف المغطى (القاموس المحيط ،ج٢،ص١١٠)، وقال أبن منظور في لسان العرب: ج٦، ص٣٦١: الفسر كشف المغطى والتفسير، كشف المراد عن اللفظ المشكل.

وأما علم تفسير القرآن فقد عرفه أبو حيان في كتاب (مباحث علوم القرآن للمؤلف مناع القطان ص ٣٢٤): (علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك)، وقد أهتم الباحثون في علوم القرآن وكذلك المفسرون في التفريق بين التفسير والتأويل ويفترض الرجوع إلى اللغة أولاً لمعرفة المعنى اللغوي للتأويل والمعنى الاصطلاحي لهم فيه، ثم بحث الفرق بينهما، فالتأويل في

اللغة: مأخوذ من الأوْل وهو الرجوع، قال في القاموس المحيط ،ج٢، ص١١٠ ما يلي: آل إليه أوْ لا ومآلاً رجع. .. ثم قال: وأوّل الكلام تأويلاً وتأوّله تدبره وقدره وفسره فجعل التأويل بمعنى التفسير كأنه بأعتبار أن المؤول أي المفسر يرجع اللفظ إلى معناه أما في الأصطلاح فقد قيل أن ما هو المقصود عند السلف غير ماهو المقصود عند المتأخرين قال محمد حسين الذهبي: التأويل عند السلف له معنيان أحدهما:

تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه فيكون التأويل والتفسير على هذا ـ مترادفين ـ وهذا ما عناه مجاهد من قوله: أن العلماء يعلمون تأويله يعني القرآن وما يعنيه بين جرير الطبري بقوله في تفسيره: القول في تأويله تعالى كذا وكذا وبقوله: أختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك فأن مراده التفسير.

ثانيهما:

هو نفس المراد بالكلام فأن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وأن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر به، فإذا قيل طلعت الشمس فتأويل هذا هو نفس طلوعها.

المعنى الثالث:

التأويل عند المتأخرين من المتفقه والمتكملة والمحدثة والمتصوفة هو حرف اللفظ في المعنى الراجع أي الظاهر إلى المعنى

المرجوح لدليل يقترن به وهذا ما جاء في كتاب التفسير والمفسرون الجزء الأول الصفحة ١٧-١٨.

والصحيح أن التأويل لا يشترط فيه وجود الدليل أو القرينة على المعنى المرجوح دائماً ولذلك يطلق التأويل على التفسير بالباطن مع انه خال عن الدليل غالباً، أذن التأويل بهذا المعنى يطلق على حمل اللفظ على غير المعنى الظاهر فيه ولو من دون دلالة على ذلك، نعم ربما تكون هناك أدلة أو قرائن خفية يعرفها العارف بالتأويل، وهذا هو المعنى الثالث للتأويل.

المعنى الرابع:

حكمة ومعزى بعض الأفعال مما يخفى على الناس عامة كما في قضية الخضر (عليه السلام) مع النبي موسى (عليه السلام):﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً**﴾ [الكهف الآية/٨٢]، أشارة إلى الحكمة التي ظهرت لأفعال الخضر، وأما التفسير فقد شاع استعماله في كلمات العلماء والمفسرين في معنيين:

١. مطلق حمل اللفظ على المعنى سواء كان ظاهراً فيه أم لم يكن وسواء كانت هناك قرينة عليه أم لا. وبملاحظة هذا المعنى قد يسمى حمل اللفظ على المعنى الباطن تفسيراً فيقولون عنه: انه تفسير بالباطن.

٢. خصوص حمل اللفظ على المعنى الظاهر منه، الذي رغم

خفائه على البعض، وأن كان سبب هذا الظهور التأمل والتمعن في نفس الكلام أو القرينة المحيطة بالكلام فيكون التفسير ـ بهذا المعنى ـ في مقابل (التأويل) الذي هو حمل اللفظ على غير المعنى الظاهر، وهو أخص من التفسير بالمعنى الأول)[1].

وفي معنى أخر للفرق بين التفسير والتأويل: فالتفسير يرفع الإبهام عن اللفظ لأن مورده الأيهام اللفظي والكشف عن المعنى الظاهري للفظ، ويسمى تنزيل القرآن.

والتأويل يرفع الأيهام عن المتشابه من الأقوال ويكشف عن المراد الحقيقي في الواقع الخارجي، فمورده المصاديق الخارجية لا الألفاظ ولهذا سمي بـ(باطن القرآن).

آلية الترجيح والاختيار:

يصادف في بعض الأحيان أنه يوجد لأحدى الآيات القرآنية تفسير تتداوله أغلب كتب التفسير القرآنية، ويجد لنفس الآية القرآنية تأويل تتداوله كتب التفسير أيضاً، فماذا نصنع أمام هكذا حالة؟

بمعنى أخر، أي من الآراء نرجح ونجعله قول الفصل ونطرحه على الناس؟ هل نشرح لهم التفسير أم نشرح لهم التأويل؟ أم نطرح الأثنين معاً؟ وما هو الضابط في ذلك علمياً وعقائدياً وتاريخياً

---

(١) علوم القرآن دروس منهجية، رياض الحكيم، ص١٥١-١٥٣.

ومنهجياً؟ أم هل نقنع الجمهور بأن تفسير الآية هو المرجوح دائماً وهو الأساس لفهم ما يريده الخالق عز وجل وأن التأويل علم باطني ومن يذهب إليه فأنه أخباري ومن أصحاب الباطنية والتقية، وما شابه ذلك؟

أو أننا نقنع الجمهور بأن التأويل هو الأساس لفهم ما تريده السماء ونؤول كل آية حسب ما تقتضيه المصلحة الشخصية للحاكم الجائر والمنفعة الفئوية والجهوية والحزبية؟ نعم عزيز الخطيب أن المسألة تحتاج إلى إعمال فكر ونظر وتدبر، وهنا سأقسم المسألة إلى نقطتين وذلك للفهم وللتبسيط والفائدة:

النقطة الأولى: إذا كان تفسير الآية لا يذكر أهل البيت(عليهم السلام) والتأويل يذكرهم:

هذه الحالة تكاد تكون هي الغالبة والشائعة والمأخوذ بها على الأعم الأغلب، حيث أشتهرت أغلب التفاسير بهكذا نوع من الشرح والتوضيح وذلك للظروف السياسية التي مرت على أهل البيت(عليهم السلام)، من قتل وترويع وتشريد وهظم لحقوقهم المنصوص عليها من السماء **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[1]، والتنقيص من شأنهم والحط من منزلتهم، والتنكيل بهم، وهذا كله ناشئ من الحسد لعلو مكانتهم وشرف سمعتهم وطهارة مولدهم

(١) سورة الشورى، الآية / ٢٣.

معنوياً ومادياً ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وقربهم من الحبيب المصطفى(ﷺ) ومن السماء ولذلك عمدوا من الوهلة الأولى لغياب شخصية الرسول الأكرم محمد (ﷺ)، عمدوا إلى أبعاد تفسير الآيات القرآنية النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام)، والصاقها بأمور تافهة وجعلها تشير إلى أمور ثانوية وهامشية بعيدة كل البعد عن أهل البيت أو عن إرادة السماء الحقيقية ومقتضى القاعدة الأصلية هي أن القرآن من بدايته إلى نهايته يشير ويوحي إلى محمد وآل محمد (عليهم السلام)، وهنا يتحدث الباحث الإسلامي الشيخ فاضل الفراتي (دام عزه) حيث يقول: (فما أريد أن أقوله في هذا المطلب أن القرآن الكريم تحدث عن الإمام المهدي(عليه السلام) بشكل هائل وكبير جداً في العشرات من الآيات وبمختلف الأساليب في الظاهر والباطن، إلا أن المفسرين أقتصروا على ظواهر الآيات وبالكاد نجدهم يحدثونك عن الإمام المهدي (عليه السلام)، في تفاسيرهم ومن هنا فأنا أتهم هذه التفاسير بما يلي:

١. أما أن تريد أن تبقي الواقع الإسلامي في جدليات الماضي فهي تتحدث عن يوم القيامة وبالتالي تم حذف أخر فصل من فصول الحياة الدنيا وهي دولة المهدي العظيم، ومعلوم فأن مثل هذه المحاولات أموية صرفة لا تحتاج إلى أقامة الأدلة على سفيانيتها وأمويتها.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية /٣٣.

٢. أو ان بعضها يريدك أن تتصور المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، بشكل خاطف ولا يدعك تتأمل أبداً فأن بعض المفسرين قد يذكر المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، ثم يردف قوله: سيعيش ويحكم سبع سنين ثم يموت، فهذه محاولة من يقتل المهدي بقلبك ليجعلك تعيش اليأس وأهمال الأنتظار وهي أموية أيضاً.

٣. ومن التفاسير ما ينكر وجود المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، أو ظهوره ويحاول أن يصرف المعنى إلى بعض القادة السياسيين أو يتهم أصل الفكرة المهدوية بأنها لناس مهووسين كما حاول بن خلدون ومحمد أقبال (باحث وشاعر باكستاني إسلامي).

٤. وهناك تفاسير أعرضت عن التأويل كاملاً وأنصرفت إلى بلاغة القرآن والصور الفنية والأهتمام بالجانب اللغوي والأدبي ورصانة التركيب والتركيز على الأعراب وما أشير إلى ذلك كأنك تقرأ في كتاب لغة فلا يشعرونك بوجود المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، بهذه الذريعة.

وأنا هنا أريد أن أقول لك أن هذه المحاولات متهمة عندي فأما هي محاولات أريد منها أقصاء ذكر الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)،عن أصرار وعمد، وإما أن أصحاب هذه المحاولات أناس مغفلون أنطلت عليهم سياسيات دولتهم وهم آخر من يفهم السياسة)[١].

---

(١) كتاب لبيك داعي الله يوم الإمام المهدي فتح الفتوح، الشيخ فاضل الفراتي، ص١٣- ١٤.

ويستمر العلامة الباحث الشيخ فاضل الفراتي يقول: (أريد أن أقول لك عزيزي القارئ أن القرآن الكريم يتحدث عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) من أوله إلى أخره وهذا ما سوف أذكر لك أمثلته ويبقى الكم الهائل عليك مراجعته في روايات العترة الطاهرة، ولا تستغرب أبداً بعد أن قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) حديث ينقله سليم بن قيس الهلالي في كتابه المسمى بأسمه في الجزء الثاني الصفحة ٥٦٦ المحققة من قبل الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري يقول: لأن الله علمني علماً لا يعلمه غيري ولم يعلم ملائكته ورسله وأنما علمه أياي وأمرني أن أعلمه علياً ففعلت ذلك)[1].

ويقول الشيخ الفراتي في المطلب الثاني من كتابه المذكور (ومن جملة الأسماء التي تحدث عنها القرآن هو يوم الدين، وأراد منه يوم المهدي (عجل الله فرجه)،فقال تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة الآية/٤].

قال الإمام الباقر(عليه السلام) يعني خروج القائم (تفسير البرهان، ج٤، ص٣٨٥ القطع الرحلي)، وقال تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة الآية/٣٣]، روي أنه يوم ظهور الإمام المهدي(عجل الله فرجه) (بحار الأنوار، ج٥١، ص٦٠)، وقال تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً﴾ [الفرقان الآية /٢٦]، روي ان الملك الحق يوم القائم (المحجة للبحراني، ص١٥٥)،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤.

أذن فمن مجموع هذه الآيات عرفنا أن يوم الدين هو يوم ظهور المهدي (عليه السلام)، وأنتشار عدله وهو يوم الدين وظهوره في العالم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات الآية/٦].

ومن المعلوم أن الله تعالى أنظر أبليس إلى يوم الدين كما روى الحسكاني في شواهد التنزيل وهو يوم الوقت المعلوم، ومعلوم أن هذا الأمهال ليس إلى يوم القيامة بل إلى ما قبل القيامة وليس قبل القيامة إلا يوم المهدي (عليه السلام)، ومن الطبيعي جداً أن يتحدث الله تعالى في أول سورة عن الإمام المهدي (عليه السلام) بأعتباره الذي سيتحقق يوم الدين على يديه وهي الدولة الفاضلة المعصومة التي وعد الله أنبيائه بها وكذلك وعد الظالمين بالعقاب فيها فلا غرابة أن يذكره الله تعالى في بداية القرآن المجيد، كيف لا وقد ذكر الله تعالى الإمام المهدي (عليه السلام)في جميع الكتب السماوية)[1].

وإليك عزيز الخطيب بعض المصاديق التي توحي أن القرآن يرمز ويشير في طيات آياته المقدسة إلى أهل البيت (عليهم السلام)، وكما ذكرها العلامة الشيخ الفراتي حيث يقول: (ومن ناحية أخرى نلاحظ أن الله تعالى ختم القرآن أيضاً بذكر المهدي وذلك من خلال الإشارة إليه بأنه الفتح ويومه يوم الفتح وهو مقارب في دلالته مع يوم الدين، فقد نزلت سورة النصر وهي أخر سورة نزلت على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو

---

(١) لبيك داعي الله يوم الإمام المهدي فتح الفتوح، الشيخ فاضل الفراتي، ص١٦.

في فراش رحيله إلى الرفيق الأعلى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١]، وقال تعالى: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣] قال الإمام الباقر (عليه السلام)يعني في الدنيا بفتح القائم (المحجة للبحراني، ص ٢٧١) وهذا صحيح لأن يوم القيامة لا يسمى يوم الفتح، لأن كلمة فتح تستعمل لشيء كان مغلق أو لحالة مؤصدة مثل ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً﴾ [النبأ:١٩])[1].

(ومثل: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الانبياء:٩٦] أو مثل فتح مكة فقوله تعالى﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣] وقوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١]، يراد منها فتح القائم المهدي (عجل الله فرجه)،حينما يفتح الأرض والعوالم كلها وهو المعنى المشار إليه في قوله تعالى﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة:٢٩] وقد روي أنه يوم تفتح الدنيا على يد القائم المهدي(عجل الله فرجه) وهو مطابق جداً لدلالة الآية ولهذا عمد أبناء العامة إلى استعمال كلمة (الفتح) في معاركهم الظالمة التي أطلقوا عليها أسم الفتوحات للإيهام على العامة ولاضفاء حالة القداسة على ممارساتهم المنحرفة، والتأمل والتدقيق في كلمة الفتح يعطيك معنى أن لا فتح على نحو الحقيقة إلا أن يكون الأنتصار استراتيجياً أي يبقى وآثاره وظلاله على طول الدهر

(١) المصدر نفسه، ص١٦.

كأنتصارات الأنبياء وأنتصار الأمام الحسين (عليه السلام) ولذا فقد أطلق على حركته أنها فتح في كتابه لأخيه محمد الحنفية (من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح) كامل الزيارات، ص٧٥ باب ٢٤.وأما علة تسمية بـ(قريب) في قوله (نصر من الله وفتح قريب) فأنه إذا قيس مع عمر الرسالات أو مع الدهر أو مع العوالم الأخرى فأن الزمان الذي نتعامل به نحن البشر في كوكب الأرض قريب وصغير ومختصر جداً، وقد جاء هذا الاستعمال في قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ:٥١] فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)،أن هذه الأية نزلت في المهدي (عجل الله فرجه)، فنلاحظ كلمة قريب كيف أنها متوافقة الدلالة فيما نحن فيه بل حتى في التوراة الحالية جاء هذا النص (يوم الرب قريب) فتأمل)[1].

الإمام المهدي الساعة: (ومن الألفاظ القرآنية التي لها صلة وأشارة للإمام المهدي (ع) لفظ ساعة فقد استخدمت هذه اللفظة في ظاهرها إلى يوم القيامة وفي ظاهر أخر إلى ساعة ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه)كما قلنا بل كما أتفقت كلمة العرب أن بعض الألفاظ مشتركة قد تستخدم لأكثر من معنى ولتحديد المعنى يتم نصب القرينة الصارفة فلفظ الساعة تم استعماله للإشارة إلى الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ

(١) لبيك داعي الله، الشيخ الفراتي، ص١٧.

﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً﴾[مريم: ٧٥] وهي آية صريحة في دلالتها حول الإمام المهدي (عجل الله فرجه) لأن العذاب ينصرف إلى عذاب يوم القيامة بل أن العطف يقضي المغايرة أيضاً ولذا ورد في الكافي مسنداً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة (الكافي، ج١، ص٤٣١)، وهذا التأويل موافقاً جداً للأستعمال لأن لفظ الساعة ينصرف إلى زمان الدنيا ويوم القيامة ليس فيه زمن وقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾[لأعراف: ١٨٧] قال الإمام الصادق (عليه السلام) ساعة قيام القائم (المحجة ص ٢٠٤)، وقال تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ساعة قيام القائم قريب(المحجة ص ٢١٤) أذن لا مانع من استعمال لفظ الساعة إلى الأمام المهدي (عجل الله فرجه) ويوم القيامة ولاسيما إذا أعتبرنا يوم الظهور وقيام العدل الألهي أول رتبة من يوم القيامة وهكذا بالنسبة للألفاظ الأخرى مثل لفظ الحشر فأن فيها استعمال للقيامة وأخر لعالم الرجعة)[1].

ويستمر الشيخ فاضل الفراتي (دام عزه) في أعطاء المصاديق فيقول:

(فإذا نقر في الناقور: ومن جملة الإشارات القرآنية في الإمام

---

(١) لبيك داعي الله، الفراتي، ص١٩-٢٠.

المهدي (عجل الله فرجه) مما لم يعتد على سماعه الناس قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[المدثر:٨] فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله أن منا إماماً مظفراً مستتراً فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره فنكت في قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله (المحجة ص٢٣٨) فهذا النكت في قلب الإمام (عليه السلام) هو المراد من (نقر في الناقور) ويؤيد ذلك رواية أخرى قال (عليه السلام): فإذا نقر في أذن القائم أذن له في القيام (المحجة ص٢٣٨) والسؤال هو ما معنى بالناقور؟

والجواب: نجده في رواية الإمام الباقر (عليه السلام): الناقور هو النداء من السماء فهذا النداء الذي سيلقيه الله تعالى في قلب أو أذن الإمام (عجل الله فرجه) وهو المراد من الآية اعلاه فيومه يوم الناقور أي يوم النداء السماوي ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۞ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[ق: ٤١-٤٢] وسياق هذه الآية ظاهر في الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فضلاً عن التأويل فأن ملاحظة لفظة يناد المناد موافق للآية (فإذا نقر في الناقور) لأن يوم القيامة لا يوجد فيه نداء بل فيه نفخ في الصور وكذلك ملاحظة " قريب " و" الصيحة " و"الخروج " فكلها لها دلالات مع الآيات السابقة حول الإمام المهدي (عجل الله فرجه) أو يقوي هذا المعنى كثيراً إذا لاحظنا رواية الإمام الرضا (عليه السلام)عن الآية ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[ق:٤١] قال (خروج ولدي القائم المهدي) (المحجة ص٢٠٩) فيجب

عليك أن تتأمل)[1].

وهكذا عزيزي الخطيب لو أردت أن أنقل لك الآيات التي تشير لأهل البيت (عليهم السلام) لأحتجنا لكتاب مطول لوحده ولكن سأشير لك لبعض من هذه الآيات للفائدة ولتقوية الحجة وما عليك إلا مراجعتها من مصادرها.

الإمام المهدي هو يوم العذاب بوصفه عذاباً اليماً على الكافرين في أكثر من موقع في القرآن مثل قوله تعالى ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ**﴾[المعارج:١- ٢]، والبرهان في الجزء الرابع ص ٣٨١، يقول أنها نار تخرج قبل القائم (عجل الله فرجه) تحصد ما تبقى من بيوت بني أمية.

(الإمام المهدي هو حديث الغاشية: بوصفه حديث في الآية ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية:١] فقال عنه الإمام الصادق (عليه السلام)يغشاهم القائم بالسيف (بحار الأنوار ج٥١، ص٥٠ حديث ٢٤)، بأعتباره عذاباً الهياً قد وعدوا به.

الإمام المهدي هو الطريقة: قال تعالى ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً**﴾[الجن:١٦] والماء الغدق جوابه في قوله ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[فصلت:٣٠] وهذا

---

(١) لبيك داعي الله، ص ٢٤.

متلازم مع قول الإمام الباقر (عليه السلام): (الطريقة الولاية) تفسير الصافي ج٣م ص٤٧٩، كذلك جاء في الدعاء " اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى﴾[1].

(الإمام المهدي هو رب الأرض: أشير إلى الإمام المهدي أنه رب الأرض بهذه الآية **﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾** [الزمر:٦٩] حيث لا يمكن عمل الآية على ظاهرها لأن الأرض مشرقة بنور الشمس أو بالهالة المحيطة بالأرض وبالتالي سيبدأ العهد الجديد في الأرض وهو ما إشير إليها في قوله تعالى **﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾**[إبراهيم:٤٨] حيث روي إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه)يغير الأرض أي يحييها بالعلم الجديد **﴿أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾**[الحديد: ١٧] قال الباقر (عليه السلام) يحيها الله بالقائم (البحار ج١٥، ص٥٤، حديث ٤٠٣٧))[2].

(الإمام المهدي هو الوعد الألهي: أشارت عدة آيات مباركة بأن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الوعد الإلهي كما جاء في الآيات التالية: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**[النور:٥٥] قال الصادق (عليه السلام) القائم

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٢) لبيك داعي الله: ص ٢٧.

وأصحابه (المحجة للبحراني ،ص٢٣٧) وقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً**﴾ [الجن:٢٤] قال الإمام الكاظم (عليه السلام) يعني القائم وانصاره وقوله تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ**﴾ [مريم: ٧٥] وقوله تعالى ﴿**جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ**﴾ [الاسراء: ٧] فالمهدي هو الوعد الأخير (بحار الأنوار ،ج٥١، ص٤٥) وكذلك قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً**﴾ [الجن:٢٥] فقد جاء في التفسير أنه القائم المهدي(عجل الله فرجه) (تفسير الصافي، ج٣، ص٤٨١))[١].

(الإمام المهدي هو الحق: أشير إلى الأمام المهدي بأنه الحق في الآيات التالية ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**﴾ [الذريات:٢٢-٢٣].

يقول أبن عباس عن معنى الحق: يعني القائم (البحار ،ج٥١، ص٦٣) وقال تعالى ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصلت:٥٣] جاء في الروايات إن الحق هو الإمام القائم (بحار الأنوار ،ج٥١، ص٣٦٥) وقوله تعالى ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**﴾ [الإسراء: ٨١] عن الباقر (عليه السلام) قال: إذا قام القائم أذهب دولة الباطل (المحجة

---

(١) نفس المصدر: ص٢٨.

للبحراني، ص١٣٠) وقوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] قال الإمام الباقر (عليه السلام) أنه القائم إذا قام يبطل باطل بني أمية فأنه شيء يريده الله ولم يفعله بعد وأما بحق يعني بحق آل محمد (عليهم السلام) (تفسير العياشي،ج٢،ص٥٠) وقوله تعالى ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: من الآية١٦] قال الإمام الصادق (عليه السلام) نزلت في القائم (عجل الله فرجه) (الصافي ،ج٣،ص١٠٥))[1].

(الإمام المهدي هو الغيب: أثار الله جل شأنه في هذه الآيات أن الإمام المهدي هو الغيب قال تعالى ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠] قال الإمام الصادق يعني القائم (إلزام الناصب ،ج١،ص٥٤) وقال تعالى ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ۞ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ [سبأ:٥٣- ٥٤] وهذا الحرف به لا ينصرف إلى الغيب ولا إلى القرآن بل إلى القائم المهدي (عجل الله فرجه) كما تدل رواية الإمام الباقر (عليه السلام) فقد كفروا بالإمام المهدي منذ زمن النبي حينما أخبرهم بأمره حتى يظهر (عليه السلام) ويقتلهم وقوله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾[الجن:٢٦] والمروي عن الأئمة (عليهم السلام) الغيب هو القائم ولا يطلع على أخباره إلا الرسول والأئمة (تفسير الصافي، ج٣،

---

(١) لبيك داعي الله، الشيخ الفراتي، ص٣٠- ٣١.

ص١٧٢))[1].

(الإمام المهدي هو أمر الله: جاءت الإشارة إلى المهدي (عجل الله فرجه) في القرآن بأنه أمر الله تعالى كما يقول في قوله ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [النحل:١] قال الإمام الصادق (عليه السلام): هو أمرنا أمر الله عز وجل فلا يستعجل به يؤيده بثلاثة أجناد: الملائكة: والمؤمنين: والرعب (الغيبة للنعماني ،ص٢٥١- ص٤٣) وهناك العديد من الاستعمالات القرآنية التي أشار من خلالها الباري سبحانه وتعالى إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) مثل الصراط السوي، العذاب الأدنى، النور، القرى، النعمة، يوم الرجعة، تشقق السماء وغيرها.

وبعد هذه المصاديق يظهر مما تقدم أن القرآن يشير إلى أحد أئمة الهدى بهذا الكم الهائل من الآيات القرآنية فكيف ببقية الأئمة الأحد عشر ومعهم أمهم الزهراء)[2].

النهج الأموي ـ الوهابي:

أن فكرة أبعاد التفسير الذي يشير إلى أهل البيت من خلال السور القرآنية كانت موجودة من الصدر الأول للإسلام كما بينت سابقاً ولكنه طبقها النهج الأموي والمخابرات الأموية برئاسة مفكرها

---

(١) لبيك داعي الله، الشيخ الفراتي، ص٣٣- ٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٥.

وقائدها الماكر معاوية بن أبي سفيان حيث انتبهت هذه الطغمة الحاقدة إلى عظمة القرآن وقوة المداليل الباطنية التي تختبئ خلف كلمات القرآن والتي توحي وتشير إلى مكانة وشرفية أهل البيت (عليهم السلام) وما حاباه الله سبحانه وتعالى لمكانتهم فعمدت العقلية الأموية إلى ضرب النصوص الباطنية للقرآن بإدخال الفلسفة الإغريقية واليونانية إلى المجتمع المسلم بحيث أصبحت العقلية المسلمة لا ترى القرآن إلا من خلال هذه الفلسفة الغريبة والتي تعتمد بالدرجة الأساس على الكفر والإلحاد والزندقة وإلغاء الغيبيات التي ملأت القرآن وإشاعة الفكر المادي التفسيري للقرآن ثم إن الفكر السلفي القديم والحديث صرف أذهان الجماهير إلى بلاغة وفصاحة القرآن وأعراب كلماته وكأنه كتاب لغة عربية فقط وإلى تجويده وترتيله وتأليف عشرات المجلدات لذلك وحث الناس على تلاوته وبيان أنواع القراءات وإلى غير ذلك من القشريات ولكن على من نزلت هذه الآية؟ فهذا لا يهم وإلى ماذا تشير هذه الآية؟ فلا يهم وما تعني هذه لا يهم.

ويؤيد ذلك ما قاله المرجع الكبير محمد صادق الصدر (قدس سره)في أحد خطبه في مسجد الكوفة المعظم (انكم سمعتم أنه كان في اليونان قبل ألفي سنة أو نحو ذلك فلسفة معتد بها، أفلاطون وأرسطو وسقراط وفلان وفلان وعشرات الفلاسفة كلهم على حق؟ أنا

أقول لك أن خمسة وتسعين منهم على باطل، ربما سقراط وأرسطو وأفلاطون على حق، أنا لا أريد أن أطعن بهم لكنهم يوجد سفسطائيون يوجد ماديون ويوجد كيت ويوجد كيت كثيروا الأشكال، وسمعنا أيضاً أن الفلسفة اليونانية دخلت المجتمع المسلم وترجمت الكتب من اليونانية إلى العربية حتى يقرأها المسلمون لعل عقائدهم ترتد ولو بمقدار واحد بالمائة، أو ينتجون أكثر من ذلك، ربما كثيراً من الناس يرتدون بسماع كلمة والحمد لله أغلبنا لا نفهم في كل الأجيال وهؤلاء مفكرون وممدوحون وعظماء، لماذا لا نصدقهم؟ فيدخل الإلحاد إلينا كأبن العوجاء وأبن المقفع والجاحظ وآخرين الذين أنما كانوا في الحقيقة عملاء الفلسفة للدولة البيزنطية وحصلت أنحرافات وأنشقاقات كثيرة في زمن الأئمة وبعد زمن الأئمة (عليهم السلام).

أنما ذلك من هذه الفلسفات التي دخلت شراً إلى البلاد الإسلامية وحتى أن بعض اليهود الذين أسلموا في عهد النبوة وبعدها لم يسلموا بقصد الإخلاص وأنما بقصد الدنيا، ومن أهم تلك المقاصد علاقتهم باليهود الأوربيين التابعين للدولة البيزنطية والمتغلغلين فيها أمثال وهب بن منبه، وكعب الأحبار وآخرين وكان لأمثال هؤلاء تأثير فعلي في المجتمع المسلم خلال عصر الخلافة الأولى وما بعدها وتأثيرهم مستمر بالمعنى العام إلى العصر الحاضر، وأننا نطرح أطروحة محتملة ومعتداً بها جيد جداً أن نقول أن هناك

قوماً معتد بهم من داخل المجتمع المسلم عملاء وتابعون للدول الأوربية من قبل أكثر من ألف سنة ونحن لا نحاشي الخوارج بما فيهم عبد الرحمن بن ملجم من هذه العمالة كما لا نحاش القرامطة عن العمالة)[1].

ثم يتحفنا المفكر الكبير الشيخ فاضل الفراتي بهذه الألتفاته القيمة فيقول (القاعدة الذهبية التي يجب أن نحفظها جميعاً هي: ما هو سماوي لا يفسر إلا بطرق سماوية) [2]،أي أن القرآن الذي نزل من السماء لا يفسره ولا يعرف معانيه ولايعرف تأويله وكل علومه إلا من كان مرتبط بالسماء ولديه أتصال مع السماء أي أن العالم الأرضي مهما كانت عقليته ودراسته وشهادته الأكاديمية والحوزوية وتقواه وزهده ونسبه فأنه لا يستطيع أن يفسر القرآن ويفك الغازه ويبين مراد الباري جل شأنه.

ثم يقول الشيخ الفراتي: (فالقرآن ليس ديوان شعر كي ترجع إلى

---

(١) منبر الصدر، الجمعة الخامسة الخطبة الثانية، ص٥٤ / مع ملاحظة أن سماحة السيد الصدر الثاني ذكر في الخطبة أعلاه ثلاثة علماء أدخلوا لنا هذه الفلسفة مثل أبن أبي العوجاء وأبن المقفع والجاحظ ثم قال وغيرهم وكان يقصد غيرهم مثلاً والله العالم أبن حزم الأندلسي وأبن العربي وأبن خلدون فلم يذكرهم للتقية وتحاشياً للأصدام بنظام البعث القائم آنذاك والله أعلم.

(٢) لبيك داعي الله، الشيخ الفراتي، ص١٠.

قواميس اللغة العربية لفهم بعض مفرداته ثم ان اللغة العربية متغيرة من جيل إلى جيل ففيها الاستعمالات الشاذة التي أصبحت متداولة وبالعكس وفيها العربي الذي قيل أنه أعجمي وبالعكس وفيها السماعي والقياسي واختلاف مدرسة البصرة والكوفة خير دليل لمن راجع، نعم اللغة العربية نزل بها القرآن وهي تعيننا في الجملة لفهم ظواهر النصوص فقط وأما كشف الدلالات المركزية الداخلية وأسرار القرآن وما إلى ذلك فأنه يحتاج إلى بيانات سماوية لأن باطن القرآن في ظاهره يتحرك معه ولا يلتفت إليه بوسائل الظاهر فأنه يحتاج إلى وسائل أخرى للكشف عنه فحينما يقول تعالى ﴿**رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**﴾[البينة:٢- ٣] وقال تعالى ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**﴾ [البروج: ٢١- ٢٢] فأنه يتلو القرآن وفي القرآن صحف وفي الصحف كتب وقال تعالى ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۝ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾[الواقعة: ٧٨] وهذه آيات صريحة في أن هذا القرآن العظيم والكريم موجود في كتاب أوسع منه وهذا الأخير مكنون ومحفوظ)[1].

أن ما يقصده سماحة العلامة الفراتي (دام ظله) أن كتاب الله (القرآن الكريم) مكون من غلاف وأوراق فيها كتابة مطبوعة أو مخطوطة بخط معين نراه بأعيننا ونلمسه ونمسكه بأيدينا وهو موجود

---

(١) المصدر السابق، ص١١.

في بيوتنا وفي الجوامع والمساجد ولكن الله يقول أن هذا الكتاب الذي ترونه أنه موجود في كتاب مكنون أي في كتاب مجهول غير واضح المعالم وغير معروف من قبل أي شخص إلا من قبل أناس خصهم صانع هذا الكتاب المكنون حيث يقول الباري (لايمسه إلا المطهرون) (أي لا يفهمه ولا يفتح أبوابه المغلقة ولا يسبرا غواره العميقة ولا يفك رموزه المحيرة إلا المطهرون)[1].

ولكن من هم المطهرون؟ فيجيبنا القرآن على ذلك بأبهى صورة وجواب فيقول ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[2] وبصورة أخرى أن الله جل شأنه يريد أن يقول:

أن القرآن الذي بين أيديكم هو في كتاب مجهول وغير واضح لا يعرف معناه إلا محمد وآل محمد (عليهم السلام) لذلك ترى أمير البلغاء علي بن أبي طالب(عليه السلام) يقول في أحد خطبه (مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة)[3].

أي أن الإنسان مجهول الأجل، ومكنون العلل أي مخفي أو غير معلوم العلة ولا يعرف متى يقع في المرض أو أنه إذا مرض فعلته

---

(١) المختار من صحاح اللغة، ج٢، ص٤٩٢ باب مس.

(٢) الأحزاب الآية /٣٣.

(٣) نهج البلاغة، ص٦٣٨ حديث ٤١٩.

خفية غير ظاهرة للعيان أي أستعمل لفظ (مكنون) هنا مأخوذ من القرآن الكريم مع العلم أن هناك معنى اخر للمس وهو بمعنى اللمس أي مسك الشيء.

المشكلة الكبرى:

ونتيجة لهذه السياسيات القرآنية الخطيرة التي أنتهجها بنو امية بحيث إذا ورد لفظ (ماء) في القرآن الكريم فأن هذه نتيجة نهائية يقصد من وراء ذلك السائل الذي لا يستغني عنه وهو الماء وإذا ورد مثلاً لفظ (نجم) فأن ذلك يعني أنه الكوكب السماوي وهكذا مع العلم أن هناك دلالاتاً أخرى تقصدها السماء من وراء هذه الألفاظ وهي موجودة في تفاسير كثيرة ومشهورة وبذلك تربت الجماهير المسلمة على هذه الثقافة الأموية وأستمر ذلك الفكر حتى في المناهج الدراسية الحالية للكليات والمعاهد وفي جميع المراحل الدراسية وهو ان القرآن عبارة عن الكلمة معناها، وهذا تحجيم لما تريده السماء وقتل لمدلولات القرآن الواسعة والغنية بالمضامين حيث روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال (تفسير القرآن على سبعة وجوه منه ما كان ومنه مالم يكن بعد، تعرف ذلك الأئمة (عليهم السلام))[1] ،وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما قد مضى ومنه ما لم

(١) بصائر الدرجات، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩.

يكن [١]، وروي عنهم (عليهم السلام) أنهم قالوا: أنما الأسم الواحد في وجوه لا تحصى تعرف ذلك الوصاة[٢]، (حيث قال أهل البيت (عليهم السلام): أن الآية الواحدة قد تقسم ثلاثة أقسام أولها في شيء ووسطها في شي وآخرها في شيء وهو عين الصواب وبذلك تنهار المحاولات التفسيرية التي قام بها بعض العلماء من الحديث عن الجو العام للسورة أو الفكره الواحدة التي تتحدث عن السوزة وما إلى ذلك)[٣].

ومع تقديسنا وأجلالنا وأعتزازنا وأفتخارنا بخطبائنا القدماء والمعاصرين فهم لسان الحوزة العلمية وأعضاء المذهب فقد ظهر مما قاله العلماء أن هذه الثقافة قد سرت إلى قسم منهم من غير قصد أو تدبير وعودوا القواعد الجماهيرية على هذا النهج وربيت على هكذا نوع من التفسير المادي وأصبحت الخطابة الحسينية تقاس من خلال منبر واحد وغيره، أما بقية المنابر التي تتكلم وتتحدث عن التأويل الصادر من أهل البيت (عليهم السلام) وتتحدث عن عظمتهم من خلال البعد الثاني للكلمة القرآنية فأنها توصف بالغلو وصاحبها أخباري وأنها تعتمد على روايات ضعيفة الأسانيد لا بل أصبحت بعض المنابر تخجل من ذكر بعض التفاسير والتأويلات التي تشير لأهل البيت

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لبيك داعي الله، للفراتي، ص١٢.

(عليها السلام)خوفاً من النقد والتهمة والتجريح والوقيعة وهذا قد حصل لقسم من الخطباء الذين كانوا يعتمدون على النهج الثاني وبذلك نجحت خطط بني أمية في ضرب النصوص الباطنية للقرآن من حيث يعلم الخطيب أو لا يعلم.

نعم وحتى الخطيب المبتدئ عندما يتعلم ويدرس الخطابة فسيجد أمامه منبراً واحداً لا غيره يجب أن يمر من خلاله ليقال له أنت خطيب ناجح او أنك وضعت قدمك على الطريق الصحيح للخطابة، وأنا أعتبر ذلك ظلم وتحجيم لدور المنبر الرسالي الفعال في نشر شريعة السماء وأنوار أهل البيت (عليهم السلام).

الخلاصة:

أذن خلاصة ما مر هو: إذا كان هناك أية من الآيات المباركة تفسيرها لا يذكر أهل البيت نصاً - وتأويلها يذكرهم فماذا نصنع؟ ؟ فقد توجهت بهذا السؤال إلى أساتذة الحوزة العلمية الكبار مثل السيد أحمد الأشكوري[1] وقد أعطيته مثالاً لكلامي آية **﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾**[2] حيث أن هذه الآية لها تأويل أضافة للتفسير وهذا التأويل يرمز إلى أن

---

(١) من أساتذة حوزة النجف الأشرف ويدرس في جامع الأعسمي.

(٢) الرحمن الآية /٢١- ٢٢- ٢٣.

البحرين هما الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وعندما تزوجا لم يبغي أحدهما على الآخر وأنجبى اللؤلؤ (الإمام الحسن) والمرجان (الإمام الحسين) فكانت الإجابة ما يلي (التفسير بمعنى الإبانة وكشف القناع واستظهار معاني الألفاظ أي ان كل كلام بالتالي له ظهور في أرادته الأستعمالية وفي أرادته الجزئية فأي شخص يتمكن من هذا الاستظهار يقال له مفسر وعليه ليس بالتفسير مؤونة زائدة سوى أنه التحاكم إلى معاني الألفاظ مثلاً الآن هذه كلماتي لها معاني وأي شخص يفهم هذه المعاني يسمى تفسيراً لكلامي لذلك فحجية التفسير حجية الظواهر أي أن التفسير هو أنتزاع معنى الكلمة عن مستوى الإرادة الاستعمالية ومستوى الإرادة الجزئية وبالتالي عندما يقول (جاء زيد) ماذا نفهم من (جاء زيد) أي نفهم مجيء رجل أسمه زيد وهذا من المداليل الواضحة ولكن عندما تقول في مثال أخر قام رسول الله إليها (أي يقصد قام لأبنته الزهراء) ومرة تقول قام لها فهنا نحتاج إلى مؤونة زائدة للأستظهار وتبيين المعنى.

أما في التأويل فهو الباطن وما وراء الكلمة وهنا لا بد أن يكون صادراً من المعصوم وبطريق معتبر فعندئذ يكون حجة ويرجح هذا الرأي على المنبر لأنه وصل إلينا عن طريق المعصوم وهو مراد السماء وقد بينه أهل البيت (عليهم السلام) وهذا هو معناه الرجوع إلى الثقل الثاني، وأما إذا كان التأويل ضعيف السند فهل حينئذ يجب أن نتمسك بهذا

الرأي على المنبر طبعاً لا لأننا نتعرض للنقد ولكن لا بأس لأن نـذكر ذلك للجمهور بهذا الخبر الضعيف وأن كان موجباً للأنس فلا خشـية من ذكره مع أشعار الجمهور بأن هـذا الـرأي ضـعيف) أنتهـى كـلام الأشكوري إذن فالمحصلة النهائية: إذا كانت الآية الواحدة فيها تفسير لايمت لأهل البيت بصلة (مع العلـم أصـلاً أن التفسـير يشـير لأهـل البيت) وهناك تأويل للآية يشير لأهل البيت فنبين ذلك على المنبر ثم نرجح التأويل على التفسير بشرط أن التأويل يكون صادراً من معصوم ووصل إلينا بطريق معتبر.

وقد توجهت بنفس السؤال إلى سماحة الأسـتاذ آيـة الله الشـيخ باقر الأيرواني[1] فأجاب:

الواجب علينا أن نبين للنـاس ظـاهر القـرآن ونقـول لهـم الآيـة الكريمة ظاهرها هذا المعنى: وهو أن الماء المالح لا يمتزج مع المـاء الحلو وبينها برزخ أي حاجب ولا يبغي أحد على الآخر ولكن بعدها نستدرك ونقول للناس أيضاً جاء في روايات أهل البيت تطبيق هـذه الآية على الزهراء (عليها السلام) وعلى أمير المؤمنين (عليه السلام)وهذان من قبل أهل البيت وتطبيق لهم أذن نحن نبين ظاهر الآية ثم نذكر تأويلها عن أهل البيت (عليهم السلام).

وعندما وجهت نفس السؤال إلى العلامة آيـة الله الشـيخ فاضـل

(١) من كبار أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وله مؤلفات قيمة بالفقه.

الصفار[1] فجاء في جوابه مؤيداً لما ذكره العلماء السابقين وأضاف: انه الذي يرمي الخطيب الذي يروي رواية مؤولة عن أهل البيت بأنه خطيب إخباري فمن الأجدر ان يكون الإمام المعصوم أخباري أيضاً وهذا غير ممكن أبداً فأن كلام الأمام المعصوم واعتقاده مطابق للواقع ١٠٠٪ ولما تريده السماء.

ثقافة التأويل:

أذن المحصلة النهائية: إذا كان التفسير للآية لا يشير لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا هو ديدن تفاسير العامة فعلى الخطيب أن يبحث جيداً ويراجع جميع التفاسير لكلا الفريقين ويبين الحقيقة للناس بان التفسير الحقيقي هو توضيح فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) ولكن السياسيات الخاطئة للحكام الطغاة حرفت ذلك ثم تشير إلى تأويل تلك الآية المشار إليها حتى تكون هناك صورة واضحة لدى المستمع عن شرح وبيان هذه الآية المباركة وإذا صنع جميع الخطباء هذه الطريقة وساروا عليها سوف تتعلم القواعد الجماهيرية على هكذا طريقة وهكذا نوع من الشرح، وبذلك نرفع الضبابية والغيمة المعتمة على نور أهل البيت (عليهم السلام) وأعلم عزيزي الخطيب أن ثقافة التأويل أقرها القرآن الكريم فهو يقول **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ**

---

(١) من كبار مدرسي الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة.

﴿فِي الْعِلْمِ﴾[1] ويقول **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾**[2] وكذلك **﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾**[3] ولكن بشرط أن يكون التأويل صادر عن المعصوم ووصل إلينا بطرق معتبرة وبعض الأحيان يتحتم علينا التأويل ويصار إليه حينما نلاحظ تصادم المعنى الظاهري مع الثوابت العقلية أو الدينية كقوله تعالى **﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾**[4]، أو **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**[5].

فهذه الآيات يستحيل تفسيرها على ظاهرها لأنه يستلزم الكفر الصريح، ولأجل أن تترسخ ثقافة التأويل في ذهنك أعرض عليك الآيات القرآنية التي صرح بها الباري جل شأنه حول مسألة التأويل وهي:

١. **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾** [آل عمران: من الآية٧].

٢. **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾** [النساء: من الآية٥٩].

---

(١) آل عمران /٧.

(٢) آل عمران /٥٣.

(٣) يوسف / ٦.

(٤) الفتح / ١٠.

(٥) الفجر / ٢٢.

٣. ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس:٣٩].

٤. ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: من الآية٦].

٥. ﴿كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: من الآية ٢١].

٦. ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[يوسف: من الآية٣٦].

٧. ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف:٤٤].

٨. ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾[يوسف:٤٥].

٩. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾[لأعراف: من الآية٥٣].

١٠. ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ﴾[يوسف: من الآية١٠٠].

١١. ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[يوسف: من الآية١٠١].

١٢. ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[الاسراء:٣٥].

١٣. ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾[الكهف:٧٨].

١٤. ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ [الكهف: من الآية ٨٢].

النقطة الثانية: التفسير يشير لأهل البيت والتأويل لا يشير إليهم: نعم عزيزي الخطيب فالمسألة هنا لا تحتاج إلى توضيح وتفكر ولكن يجب على الخطيب أن يتمسك بالتفسير الذي يذكر أهل البيت (عليهم السلام) ويطرحه على الناس وليعلم أحبائي الخطباء أن أغلب المفسرين من الجمهور عندما يكون هناك آية قرآنية تشير وتصرح بفضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) وعلو مكانتهم فأنهم يحاولون بشتى الطرق البلاغية وبكل مالديهم من قوة كلامية وعلمية وفصاحة يحاولون أبعاد تفسير الآية عن أهل البيت (عليهم السلام) وتهميش دورهم الرباني ولكن هل تحجب الشمس بغربال؟ طبعاً لا وألف لا وسبحان الله فأن هذا التلاعب بالألفاظ والتفسير ينفضح وينكشف بمرور الزمن مهما حاولت الدولة الأموية وأتباع الأمويين من الوهابية الجدد والحركة السلفية الحاضرة بهذا التلاعب فأنه مفضوح وبيّن ومعروف ونرى ذلك في الكثير من تفاسير الجمهور كالتفسير الكبير للفخر الرازي وتفسير المنار لمحمد رضا رشيد وتفسير روح المعاني لأبي الفضل الدين محمد الألوسي وتفسير جامع البيان لأبن جعفر بن محمد جرير الطبري والكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ولكن في بعض الأحيان لا يستطيعون أن يبعدوا تفسير

الآية عن أهل البيت مهما صنعوا لأن روايات التفسير التي جاءت بحقهم وردت بعدة طرق وبسند معتبر وروايات عديدة ومشهورة كرواية آية التطهير وآية القربى وآية المباهلة وغيرها [1].

---

(١) واليك عزيزي الخطيب بعض المصاديق والأمثلة من أشهر كتب التفسير عن الجمهور لتكون شاهداً على ما ذكرته أعلاه فمثلاً عند تفسير الآية ﴿**يا أيها الذين أمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[التوبة /١١٩] يقول عنها صاحب تفسير المنار محمد رضا رشيد:

أن الله أمر اولاً المسلمين بالتقوى وقال (كونوا مع الصادقين محمد وأصحابه) فلاحظ كيف يبعد هذا الرجل ذو العقلية الفذة والعلمية العالية كيف يبعد المعنى عن أهل البيت فيقول محمد وأصحابه فالذي يفهم من هذه الآية المباركة أن الله يأمرنا بالتقوى ثم الكون مع الصادقين، ونحن نعلم عندما تنزل أية مباركة فأن لها مصداقاً في وقت نزولها وبعد نزولها بعشرات السنين وحتى غداً ثم إلى يوم القيامة لأن القرآن حي لا يموت كما قال رسول الله (ﷺ) في حديث ينقله المفسر الكبير محمد العياشي في تفسيره في الجزء الثاني صفحة ٢١٩ط١ مؤسسة الأعلمي لبنان ١٩٩١م وقد أخذه من تفسير البرهان ج٢ ص ٣٨١/ ص٧٦ يقول: إن القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ما توا فمات القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وكذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام): أن القرآن حي لم يمت أو أنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر ويجري على أخرنا يجري على أولنا وكذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) في رواية ينقلها فرات الكوفي في تفسيره نقلاً عن الكافي ج٢ / ص١٥٦ يقول (لولا أن الآية إذا نزلت

=

في قوم ثم مات أولئك ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على أخره مادامت من السموات والأرض ولكل قوم أية يتلوها هم منها من خير أو شر).

والمعنى المستخلص من هذه الأحاديث أنه يجب أن يكون هناك مصداقاً للآية في كل زمان إلى يوم القيامة وصاحب تفسير المنار يحددها ويقول (وأصحابه) أي المصداق يتوقف حين وفاة أخر صحابي من أصحاب رسول الله ن وهذا لا يتناسب مع العقل والمنطق، وعندما نأتي إلى مفسر أخر من أبناء العامة وهو الفخر الرازي فهو صاحب عقلية جبارة وعلمية يشاد لها بالبنان فعندما = يفسر هذه الآية في تفسيره المسمى التفسير الكبير في ج ١٦ / ص٢٢٠-٢٢١ كما ينقله أية الله الفقيه ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل، ج٦ / ص٢٥٨-٢٥٩ نفس الطبعة السابقة حيث يقول الفخر الرازي: (أن الله قد أمر المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين وعلى هذا فأن الآية تدل على أن من يجوز الخطأ عليهم يجب عليهم الأقتداء بالمعصوم حتى يبقوا مصونيين عن الخطأ في ظله وعصمته وسيكون هذا الأمر في كل زمان ولا نملك أي دليل على أختصاص ذلك بعصر النبي (ﷺ) ثم أننا نقبل أن مفهوم الآية هو هذا ويجب ان يوجد معصوم في كل وقت، إلا أننا نرى أن هذا المعصوم هو جميع الأمة لا أنه فرد واحد وبتعبير أخر: أن هذه الآية دليل على حجية أجماع المؤمنين وعدم خطأ مجموع الأمة)، انتهى.

لاحظ عزيزي الخطيب كيف يتم التلاعب بالألفاظ وكيف يتم تظليل الأمة الإسلامية بأن الصادقين هو المعصوم ولكن يراوغ ليفتي لنا أن المعصوم هو

=

مجموع الأمة لا أنه فرد واحد حتى لايذهب فكر وبصر القارئ إلى الأئمة المعصومين الأثني عشر وكأنهم أئمة الشيعة فقط وهم من طائفة الشيعة فهل يعقل ويقبل صاحب عقل ولب وصاحب ظمير حي أن الصادقين هم مجموع الأمة الإسلامية أي أننا عندما نكون متقين يجب علينا أن نلازم ونسير ونمشي مع مجموع الأمة أي مع الموريتانيين والمغربيين والليبيين والسعوديين واليمنيين وو. ... (مع أحترامنا للخيرين منهم) فهل هذا المجموع الذي يأمرنا الفخر الرازي أن نكون معه يعرف ما معنى يوم ١٨ ذي الحجة أو العاشر من محرم أو ٢١ رمضان او ١٥ شعبان وغيرها من المناسبات ؟؟ طبعاً لا والف لا مع العلم ان من واجب أي مسلم يقر بأن لا أله إلا الله وأن محمد رسول الله عليه أن يعرف العبرة والمعاني لهذه المناسبات لأنها تخص المسلمين جميعاً وهذا شاهد واحد من عشرات الشواهد والتحرفيات التي ملأت كتبهم ظلماً وعدواناً.

ولقد ذكر الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي في كتابه (نحو تفسير علمي للقرآن، في الصفحة ٢٣-٤٠) مجموعة من الآيات التي قال أنه تفسير غير القرآن على أنه قرآن وهو التفيسر الذي يدخله الأيدلوجي الذي يتأثر بنزعة خاصة وذلك أن المفسر يفترض مسبقاً راياً خاصاً ثم يبدأ تفسير الآية على ضوئه وإذا أستعصت جرها جراً وتعسف في تطويعها لما أفترضه من رأي مسبقاً، فالآية تفسر تبعاً لما في ذهنه من المعنى لا أنه تتبع ما تقود إليه الآية في مظمونها واليك بعض النماذج: أفترض بعض الروات والمفسرين سلفاً كفر أبي طالب عليه السلام أما لجهلٍ أو لعناد أو لحسن ظن بمن روى ذلك وعلى ضوء هذا الافتراض صار يفسر بعض الايات ومنها قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ

=

عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[الأنعام:٢٦] فذكر عن عطاء ومقاتل أنها نزلت في أبي طالب عم النبي (ﷺ) لأنه كان ينهى قريشاً عن أيذاء النبي ثم يتباعد عنه، وهذا تفسير أملته صفة معينة ولم تفسر فيه الآية بل فسر ما في نفس المفسر وسبب بطلات هذا التفسير وجوه: أولاً: أن الأية مرتبطة بما قبلها، وهو قوله تعالى (ومنهم من يستمع أليك وجعلنا في قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وأن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا أن هذا إلا أساطير الأولين وهم ينهون عنه) وقد نص المفسرون أنها نزلت في بعض مشركي قريش وهم أبو سفيان والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة أبني ربيعة وغيرهم.

ولايخفى أن الوليد هو أبو القائد الإسلامي خالد وأن ابا سفيان هو أبو معاوية خال المؤمنين، فلا بأس بنقلها إلى أب علي بن أبي طالب (عليه السلام) / ثانياً: إن الآية تحدثت عن جماعة ولم يتحدث عن واحد وقد يعبر عن الفرد بصيغة الجمع في مقام التعظيم وليس المقام هنا مقام تعظيم وهذا قرينة على تأييد القول السابق / ثالثاً: أن قوله تعالى (وأن يهلكون إلا أنفسهم) راجع إلى جميع ماذكر في صدر الآية، يعني أن كونهم ينهون عنه وينأون عنه سيؤدي بهم إلى الهلاك، وقد أفترضنا أن أبا طالب كما يقول عطاء ومقاتل كان يمنع قريش عن إيذاء النبي وهذا العمل لا يستحق به هلاك النفس بل يستحق به الثواب فكيف يحمل على الهلاك، وقد استدل الشيخ الوائلي على ذلك من تفيسر الرازي ج٤ ص٢٧ طبع مصر ١٣٢٤ هـ ومجمع البيان /ج٢ / ص٢٨٧ طبع طهران، وصفوة البيان لمعاني القرآن ج١، ص٢١٩ ثم أنظر إلى تفسير الآية **﴿لنبين لكم ونقر في**

هل القرآن محرف؟

أن القرآن المتداول بين أيدينا هو نفس القرآن الذي كان في عهد رسول الله (ﷺ) ولم يحصل أي تحريف وهذا هو رأي أغلب كبار علماء الشيعة الأبرار وأعلم أن التحريف ينقسم إلى قسمين:

الأول تحريف لفظي: أي أن بعض الآيات القرآنية قد حصل بها زيادة أو نقصان أو حذف أو ما يؤدي إلى تغير المعنى الحقيقي من خلال التلاعب بألفاظ الآيات وهذا لم يحصل أبداً في القرآن.

الثاني التحريف المعنوي: والمقصود هو إبقاء الآيات القرآنية كما هي بلا زيادة ولا نقصان ولكن تغيير معناها الذي نزل به الوحي فالتلاعب يكون في دلالتها وتفسيرها مثل آية التطهير التي نزلت في رسول الله (ﷺ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)بينما قال النواصب أنها نزلت في نساء النبي وغير ذلك، ومنذ مئات السنين يعمل أبناء العامة لاتهام الشيعة بفرية القول بتحريف القرآن في كتبهم وخطبهم، وعمل علماء الشيعة الأبرار لرد على هذه الاتهامات

=

الأرحام ما نشاء﴾[الحج: ٥] فقد فسروها أن أمام الشافعة بقي في بطن أمه ٨ سنين في تفسير الكشاف ج٢ ،ص ٥٠ الرازي، ج٦، ص١٤٥ طبع مصر ١٣٢٤ وتفسير الآية ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾[آل عمران/١] في تفسير مجمع البيان ج١، ص٣، ط طهران أوفسيت ١٣٧٩ هـ تجدها لايصدقها العقل.

الرخيصة التي تفوح منها رائحة السياسة الدنيوية والنصب والعداء لأهل البيت ولكن عليك أن تعلم أنهم أول من أشاع فكرة تحريف القرآن تحريفاً لفظياً واليك بعض النصوص:

أ. تقول عائشة كان مما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله (ﷺ) وهي مما يقرأ من القرآن (رواه مسلم).

ب. كان أبو بكر يقرأ آية لا وجود لها في القرآن وهي (لا ترغبوا عن آبائكم فأنه كفر) ذكره الزركشي في البرهان.

ج. كان عمر بن الخطاب يقرأ آية لا وجود لها في القرآن وهي (الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة) ذكره الزركشي في البرهان ج٢ والسيوطي في الاتقان ج٢.

د. كان عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله، قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر!!

هـ كانت عائشة تقول: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي مئتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم تقدر منها إلا ما هو الآن، وكان أبي أبن كعب يقول: كانت سورة الأحزاب بحجم سورة البقرة، وقد ذكر ذلك جلال الدين السيوطي في الأتقان ج٢ والزركشي في البرهان، ج٢، وهذا قليل جداً ولولا الأطالة لبينا الكثير من هذه

التحريفات التي ملأت كتب القوم.

الفرع الثاني: تعاريف المصطلحات القرآنية:

يجب على الخطيب الذي يريد أن يستخرج ويؤلف محاضرة حسينية من الكتب المتعددة، عليه أن يعرف بعض المصطلحات القرآنية عندما يذهب لكتب التفسير القرآني لكي يكون على علم ودراية عندما يقرأ تفسير إحدى الأيات من مصادرها وليعلم الخطيب أن التفاسير المتداولة في الساحة الإسلامية ومن كلا الفريقين كل تفسير له خصوصية ومحتوى يختلف عن التفسير الأخر، فمثلاً هناك تفاسير ذات فلسفة وفيها نزعات عقلية وجنبة منطقية واضحة على معاني وكلمات التفسير وذلك لأن صاحبه متخصص بالفلسفة والمنطق وترى تفاسير أخرى فيها جنبة فقهية لأن صاحبها متخصص ومطلع بالفقه والاستنباط وتفاسير فيها جنبة عقائدية وقد طغت العقائد على تفيسر الآيات فيها وتفاسير فيها جنبة تاريخية وأخرى فيها جنبة علمية وروائية وهكذا، فلا تحكم على أن التفسير الكذائي هو أفضل التفاسير وأحسنها وغيرها من التفاسير ركيك وضعيف فالواحد يكمل الأخر وعلى الخطيب أن يعلم أيضاً أن للتفسير عدة مناهج وقد قسمها العلماء والباحثون بتقسيمات مختلفة فمثلاً يقول الشيخ فاضل الفراتي (ﷺ) في كتابه (الوجيز في علم التفسير ص٦٤) هناك ثلاث مناهج أتبعها العلماء في تفسير القرآن وقد استقل كل واحد منهم بمنهج

معين وبعضهم مزج بين اثنين وهذه المناهج هي:

١. تفسير القرآن بالمأثور: أي تفسير القرآن بالأحاديث النبوية الصحيحة ويسمى التفسير بالرواية، مثل تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري والدرر المنثور للسيوطي وتفسير البرهان للبحراني وغيرها. والمأثور عند أهل السنة ما صدر عن النبي (ﷺ) والصحابة[1]

---

(١) أن لفظ الصحابة عرف في العصور المتأخرة وبتشجيع من الأمويين وبدعم كبير وقوي جداً منهم ليطلق على من صاحب أو شاهد الرسول (ﷺ) أو شاهد أصحاب الرسول وهذا كله مقابل لفظ أهل البيت حيث أعطى الأمويين العصمة لجميع الصحابة ونزهوهم عن الخطأ مع العلم أن في ذلك كلام وبحوث بشأن عدالة قسم منهم وحتى تأخذ الناس دينها وتعاليمها من الصحابة فقط ولا تلتفت إلى الثقل الأكبر وهو ذرية رسول الله (ﷺ) ولا يؤخذ منهم أي حديث أو فقه أو عقائد حيث أن أسم أي أمام من أئمة الهدى يقض مضاجع الظالمين ويهز عروشهم فلذلك سعت الطغمة الأموية إلى التعمد أن يؤخذ الدين والتعاليم من الصحابة الذين يكون هواهم وعقائدهم لها نزعة أموية خالصة ١٠٠٪ وبشرط أن يبغض أهل البيت (عليهم السلام) وهذا يكون بغضاً حقداً لأهل البيت (عليهم السلام) وحسداً لمنزلتهم الألهية السامية وتماشياً مع رغبة الحكام الذين تربعوا على سدة الحكم بالنار والحديد والقتل وهمش دور أهل البيت (عليهم السلام) وشردوا وقتلوا وأبعدوا عن ديارهم وأنتشر الفقه المزور والعقائد الإسلامية الفاسدة على لسان هذه الثلة المختارة من الصحابة التي أنحرفت عن خط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبتدبير من العقلية الأموية الخبيثة والدليل على ذلك، أنظر إلى أهم أصل

وعندنا هو ما صدر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وأهل بيته (عليهم السلام) وهذا النوع من التفسير له آفات عديدة أهمها وضع الحديث وضعيف السند فيلزم على العلماء ملاحظة ذلك بدقة فائقة.

٢. تفسير القرآن بالقرآن: أي تفسير بعض الآيات بواسطة آيات أخرى كالخاص والعام وقد ذكرنا مثال ذلك في إرجاع المتشابه إلى المحكم في علوم القرآن وأمثلة ذلك في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي والتفسير الموضوعي للمرجع آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (فمثلاً الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى**﴾[البقرة: من

=

من أصول الدين وهو التوحيد، أنظر إليه عند أبن تيمية، فالله سبحانه وتعالى عند أبن تيمية يهرول وينام ويمشي ويشم الرائحة ويجلس على العرش وإذا غضب يخرج من الكرسي الذي يجلس عليه أطيط كأطيط الرحل الجديد الذي وضع على الدابة وتأتيه الأخبار ثاني يوم صباحاً ليطلع عليها وله رأس ورجلان ويدان وجهوية ومحدودية وهكذا. لذلك أصبح لفظ (الصحابة) يوضع مقابل لفظ (أهل البيت) ونتيجة لسياسة الأقصاء والقتل والبطش أصبح الناس يأخذون الفقه من الصحابة ولم يعرفوا أصلاً أن هناك ثقلاً أكبر يسمى أهل البيت أوصى بهم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع العلم أن لفظ (الصحابة) هو صيغة مبالغة لكلمة صاحب لأن جمع صاحب هو صحب أو أصحاب فوضع لفظ الصحابة للتهويل والتعظيم.

الآية١٨٥]، فهذا أجمال لنزول القرآن الكريم فلم يعين الباري في أي يوم نزل القرآن ولكن تأتي أية أخرى من القرآن توضح وتبين ذلك فتقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وهذا يسمى (مبّين) وهو من مصاديق تفسير القرآن بالقرآن أي أن القرآن نزل بالتحديد في ليلة القدر من شهر رمضان)[1] ـ أنتهي ـ.

٣. التفسير بالرأي: وهو تحكيم الرأي والذوق بدلاً من الآيات والأحاديث مثل تفسير الملائكة بالألهامات الروحية وتفسير الجن والشيطان بالألهامات الفاسدة والأفكار السيئة وتفسير الزكاة بالأشتراكية ويظهر ذلك جلياً في تفسير المنار وكتابات مصطفى محمود (وغيرهما) أنتهى كلام الشيخ الفراتي.

(أما السيد الرياض الحكيم يقول: (وتتفرع من هذه الطريقة طريقة أخرى لتفسير القرآن وهي أيضاً من التفسير بالرأي ولكنها تختلف شيئاً ما وتسمى بالتفسير الأشاري أو الصوفي وهذا اللون يعتمد النظرة الباطنية والأبتعاد الكامل على ظواهر الألفاظ فمثلاً تعتبر قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ٩٦] قالوا ليس المراد به الكعبة وإنما هو قلب المؤمن، ومع العلم أن لأصحاب هذه الطريقة أباطيل وخرافات عديدة منها أدعاء بعضهم من الصوفية رؤية الملائكة وبعضهم تحقق المعراج نفسه وبعضهم أنه أفضل من الأنبياء

---

(١) هذا التوضيح من المؤلف.

وغير ذلك))[1].

التعاريف:

اليك عزيزي الخطيب تعريف لقسم من المصطلحات والقواعد القرآنية المتداولة:

المحكم: (من الأحكام وهو المنع ولهذا يقال للمواضيع الثابتة القوية (محكمة) أي أنها تمنع عن نفسها عوامل الزوال، كما أن كل قول واضح وصريح لا يقوده أي أحتمال للخلاف يقال له (قول محكم) وعليه فأن الآيات المحكمات هي الآيات ذات المفاهيم الواضحة التي لامجال للجدل والخلاف بشأنها كآية ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [الشورى /١١]، و﴿**الله خالق كل شيء**﴾ زمر /٦، و﴿**للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ [النساء/١١]، وآيات أخرى مثلها تتعلق بالعقائد والأحكام والمواعظ والتواريخ فهي كلها من المحكمات وهذه الآيات المحكمات تسمى في القرآن (أم الكتاب) أي هل الأصل والمرجع والمفسرة والموضحة للآيات الأخرى)[2].

---

(١) ينظر: كتاب علوم القرآن دروس منهجية، رياض الحكيم، ص ١٧٠.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص٣٩٦. وللعلم: راجعت كتب كثيرة جداً فوجدت أفضل التعاريف موجود في هذا الكتاب.

المتشابه: (هو ما تشابه أجزاؤه المختلفة، ولذلك فالجمل والكلمات التي تكون معانيها معقدة، وتنطوي على احتمالات مختلفة، توصف بأنها (متشابهة) وهذا هو المقصود من وصف بعض أيات القرآن بأنها (متشابهات) إلى الآيات التي تبدوا معانيها لأول أهلة معقدة وذات أحتمالات متعددة، ولكنها تتضح معانيها بعرضها على الآيات المحكمات مثل ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ [الفتح:١٠] و﴿**وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[البقرة: ٢٢٤] و﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [الانبياء: ٤٧])[1]،وهناك تعاريف كثيرة جداً للمحكم والمتشابه تراجع في كتب علوم القرآن، ولكن لنسأل أنفسنا سؤالاً هو لماذا لم ينزل الله القرآن كله محكم وتنتهي المسألة ولا يوجد هناك آيات متشابهة الجواب هو:

(أولاً: أن الألفاظ والكلمات التي يستعملها الإنسان للحوار هي لرفع حاجته اليومية في التفاهم ولكن ما أن تخرج عن نطاق حياتنا اليومية وحدودها كأن نتحدث عن الخالق الذي لايحده أي لون من الحدود نجد بوضوح أن الفاظنا تلك لا تستوعب هذه المعاني فنضطر إلى استخدام الفاظ أخرى وأن تكن قاصرة لا تفي بالغرض تماماً من مختلف الجهات وهذا القصور في الألفاظ هو منشأ الكثير من متشابهات القرآن.

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩٧.

ثانياً: كثيراً من الحقائق تختص بالعالم الآخر أو ربما ما وراء الطبيعة مما هو بعيد عن أفق تفكيرنا وأننا بحكم وجودنا ضمن حدود سجن المكان والزمان غير قادرين على أداراك كنهها العميق، وقصور أفق تفكيرنا من جهة، وسمو تلك المعاني من جهة أخرى، سبب التشابه في بعض الآيات كالتي تتعلق بيوم القيامة مثلاً.

ثالثاً: إثارة الحركة في الأفكار والعقول وأيجاد نهضة فكرية بين الناس وهذا أشبه بالمسائل الفكرية المعقدة التي يعالجها العلماء لتقوية أفكارهم ولتعميق دقتهم في المسائل.

رابعاً: النقطة الأخرى التي ترد بشأن وجود المتشابهات في القرآن وتؤيدها أخبار أهل البيت (عليهم السلام) هي أن وجود هذه الآيات في القرآن يصعد حاجة الناس إلى القادة الإلهيين والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأوصياء فتكون سبباً يدعوا الناس إلى البحث عن هؤلاء والأعتراف بقيادتهم عملياً والاستفادة من علومهم الأخرى أيضاً وهذا أيضاً مصداق وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قال (أني تارك في الثقلين كتاب الله أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يرد على الحوض) مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٤٨)[1]، لذلك نلاحظ عزيز الخطيب أمثال ذكر المتشابه في القرآن هناك أشياء لا تدركها عقولنا وتستوعبها مخيلاتنا في القرآن مثل عدم ذكر أسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صراحة، حتى

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٠.

ينتهي النزاع والمساجلات الكلامية مع العلم أن أمير المؤمنين ذكر بعده طرق في القرآن وفي العديد من الآيات القرآنية التي تسطرها كتب التفسير ولكن الثمرة هو كيف تقرأ هذه المنزلة لأمير المؤمنين من خلال الضمير الحي والنقل الصحيح لعلماء التفسير.

قاعدة الجري والانطباق: من علامات وسر خلود وديمومة القرآن الكريم هو جريان كلامه وأمثاله على مر الدهور إلى يوم القيامة وهو لا يختص بزمان دون زمان فإذا ورد مثال على الفاسق بأن نتبين منه إذا جاءنا بخبر ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[الحجرات:٦] أن الله يأمرنا بأن نتحقق من كلامه فهل معنى ذلك أن هذا التبين والتحقق هو فقط وقت نزول الآية أم يكون هذا التحقق والتبين بعد نزول الآية كذلك إلى يوم القيامة؟ نعم القرآن حي لا يموت بأمثاله حكمه على مر الدهور وأن هذا التبين والتحقق من كلام الفاسق يجب أن يجري في كل مرة يأتي ذلك الفاسق وفي كل زمن وفي كل عصر، وبمعنى أخر أي هل أن المصداق الذي نزلت الآية بشأنه أيام رسول الله (ﷺ) هو أول وأخر مصداق للآية؟ طبعاً لا فهناك مصاديق أخرى تنطبق عليها الآية في كل زمان وكل عصر إلى يوم القيامة وهذا ما يطلق عليه قاعدة الجري والانطباق أي جريان وانطباق الآية على المصاديق وقد عبر علماء التفسير والأصول عن هذه القاعدة بقولهم (العبرة بعموم

اللفظ لا بخصوص السبب) أي أننا نستفيد من الآية حالياً وإن كانت نازلة في مورد خاص في زمانها لأن دلالة الآيات لا تنتهي ولا علاقة للزمان بذلك ولقد ذكرت أحاديث عن هذه القاعدة في هامش الصفحة (١٧١) فراجع هناك.

المكي المدني: (لقد ذكر العلماء ثلاثة معان للمكي والمدني:

أ. أن المقصود بالمكي ما نزل بمكة أو ضواحيها وبالمدني ما أنزل في المدينة أو ضواحيها.

ب. أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة قيل وعليه يحمل قول من قال: أن ما صدر في القرآن بلفظ ﴿**يا أيها الناس**﴾ فهو مكي وما صدر فيه بلفظ ﴿**يا أيها الذين أمنوا**﴾ فهو مدني مناهل العرفان، (ج١، ص١٩٦).

ج. أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها وأن كان نزوله بمكة ويترجح المعنى الثالث على المعنيين الآخرين)[1].

في معنى العام والخاص: ما درج تعاريف بعض الألفاظ هنا مع علوم القرآن ولو أنها تدرس في علم الأصول ولكن لا بأس ليتعرف عليها الخطيب والتعريف هنا مختصر وللمزيد راجع في محله، فالعام (هو اللفظ الدال على شمول المعنى وسريانه في أفراده والخاص

---

(١) علوم القرآن، دروس منهجية، السيد رياض الحكيم، ص١٩٩-٢٠٠.

عكسه)[1].

(وهذا المعنى هو الذي يتبادر إلى أذهان العرف من لفظ العام والخاص، والأول نظير قولهم: (الرجل) و(المرأة) و(القرار) و(الطلاب) ونحو ذلك فأن كل واحدة من هذه المفردات معناها شامل وسار في كل أفراده فإذا قال المتكلم: (الرجل قيم على المرأة) فأن هذا الكلام لا يختص برجل دون أخر ولا بامرأة دون أخرى بل ليشمل جنس الرجل وأنه قيم على جنس المرأة فلذا سمي عاماً وأذا ورد في الأحكام الشرعية أفاد حكما عاماً أو خاصاً نظير قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾[المائدة: ٣] فأنه يدل على حرمة جنس الميتة وجنس الدم بلا فرق بين أقسام الميتة واصنافها ولا بين أقسام الدم وأصنافه فيقال أن الحرمة هنا حكم خاصاً وهو حرمة لحم الخنزير ولو كان مذكى فلا يشمل هذا الحكم غير الخنزير)[2]، (وللعام أقسام ثلاثة منها العام الاستغراقي والعموم المجموعي والعموم البدلي)[3].

في معنى المطلق المقيد: (المطلق في اللغة: كل ما يدل على

---

(١) نهاية الوصول: ج٢، ص١١١-١١٢، كفاية الأصول، ص٢١٥.

(٢) أصول الفقه وقواعد الاستنباط دراسة تطبيقية مقارنة، أية الله فاضل الصفار، ج٢، ص٩-١٠.

(٣) أصول الفقه للمظفر، ج١، ص١٣٩.

الأرسال والتخلية من الوثاق ومنه الطلاق أنه يحل عقد النكاح ويخلي المرأة والطالق من الأبل: التي قد طلقت في المرعى)[١].وفي الحديث: (كل شيء لك طلق حتى يرد فيه نهي)[٢]، أي (كل شيء مباح ومرسل حتى يرد فيه نهي)[٣]، ومنه أخذ المصطلح إذا أشتهر تعريفه عند الأصوليين (بأنه اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه)[٤]، مثل الرجل، وفي مقابله المقيد وهو: (المعنى الخارج من شيوع المطلق بوصف ونحوه مثل رجل مؤمن) [٥].

(ويمكن أن نتعرف على حدود هذا التعريف من خلال معرفة خصوصيات المطلق والمقيد فنقول: يتسم المطلق المقيد بالخصوصات التالية:

أن الإطلاق والتقيد من خصوصيات المعاني أولاً... وعلى هذا فالمعنى المطلق هو المعنى الذي يتسع في معناه بحيث يمكن أن يشمل كثيرين من حيث الأفراد أو من حيث الأحوال والأوصاف نطير لفظة ماء وحيوان وإنسان ونحوهما فأن كل واحدة من هذه المفردات

---

(١) لسان العرب: ج١، ص٢٢٦، مادة طلق.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٢٣ حديث ٩٣٧.

(٣) ينظر: مجمع البحرين، ج٥، ص٢٠٧.

(٤) نهاية الوصول: ج٢، ص٣٧٨ ؛ معالم الأصول: ص٢٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٧٩.

الثلاثة تشمل أفراداً كثيرة فالأول يشمل ماء المطر وماء البحر ونحو ذلك والثاني يشمل كل أصناف الحيوانات والثالث يشمل كل أصناف الإنسان من الذكر والأنثى والصغير والكبير والأبيض والأسود وهكذا بينما المعنى المقيد هو الذي يضيق في معناه فلا يشمل كثيرين نظير ماء المطر والفرس من الحيوان والإنسان العراقي فأن كل واحد من هذه المعاني لا يشمل غيره وهذا النحو من الاستعمال كثير الوقوع في لغتنا اليومية مثلاً يقال أكرم جارك فأنه يفيد كل جار مهما كان معتقده ولكن إذا قيل (أكرم جارك المؤمن)، يفهم منه أنه تقييد الأكرام لوصف الأيمان فلا يصح أن يكرم غير المؤمن من الجيران)[1]، أما بقية النقاط فتراجع من كتب الأصول للفائدة وخصوصاً الكتب المذكور أدناه في الهامش.

في معنى المجمل والمبيّن: يمكن تعريف اللفظ المجمل: بأنه ما جهل المراد منه، وعكسه المبين: وهو ما علم المراد منه وعلى هذا الأساس يكون المبين أما نص أو ظاهر وكل ما يقابلهما فهو مجمل[2].

(ينشأ الأجمال في الأحكام من أسباب عديدة منها: أن يكون الشارع في مقام بيان أصل الحكم لا تفصيله مثل قوله تعالى ﴿**وأحل**

---

(١) أصول الفقه وقواعد الاستنباط أية الله فاضل الصفار، ج٢، ص٦٦-٦٧.

(٢) ينظر: نهاية الوصول، ج٢، ص٣٩١-٣٩٢ ؛ معالم الأصول، ص٢٠٢ ؛ كفاية الأصول، ص٢٥٢.

الله البيع﴾[البقرة ٢٧٥]، ﴿ويوفون بالنذر﴾[الإنسان/٧] فأن هذه الآيات دلت على أصل الحكم وهو في الآية الأولى حلية البيع والثانية وجوب الوفاء بالنذر ولكن ماهي شرائط البيع وكيفية إجزائه؟ وما هو النذر وكيف يوفى به؟ هذه الخصومات كلها لم تتعرض لها الآيات، لأنها في مقام بيان أصل الحكم.

ومنها: أجمال المعنى في نفسه لتردده بين محتملات عديدة، كما في أية السرقة فيقول سبحانه ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[المائدة:٣٨] فإن اليد هنا مجملة لترددها بين أكثر من معنى، لأن اليد تطلق عرفاً على عدة معان:

أولها: الكف إلى أصول الأصابع، ثانيهما: الكف والزند معاً، ثالثهما: الكف والزند إلى المرافق، رابعهما: مجموع الكف والزند والمرفق إلى المنكب. فما هو المقدار الذي أراده الباري عز وجل أن يقطع بسبب السرقة؟ كما أن القطع أيضاً مجمل لتردده بين معنيين هما: الجرح والفصل فأي كيفية تقطع اليد؟ ونلاحظ أن الوصول إلى الحكم الشرعي هنا يتوقف على رفع هذا الأجمال ورفع الأجمال يحتاج إلى مراجعة الأدلة والقرائن الشارحة لذلك وهو المسمى بالدليل المبين) [1].

---

(١) أصول الفقه وقواعد الاستنباط، أية الله فاضل الصفار، ج٢، ص١٥٤-١٥٦.

في معنى الأصول العلمية: عندما يجد الفقيه دليلاً من الينابيع الأربعة (القرآن والسنة والعقل والأجماع) ليفتي حكماً لواقعة ما فلا تبقى مشكلة أبداً ولكن بعض الأحيان لا يوجد دليل من الينابيع الأربعة المذكورة ليستخرج حكماً لواقعة ما فماذا يصنع؟ فهل يبقى المكلف متحيراً؟ طبعاً لا فيذهب الفقيه إلى ضوابط قررها الشارع للفقيه لكي يرجع إليها في مقام الاستنباط وهي الأصول العملية وتسمى أيضاً بالأدلة الفقاهية مثل قاعدة الاستصحاب وقاعدة البراءة وقاعدة الاحتياط وقاعدة التخيير وللمزيد من المعلومات يراجع ذلك في كتب الأصول.

قاعدة تصريف الأمثال: عندما يأتي مثلاً ما في القرآن فأن ذلك المثل الذي جاء هو في زمانه ولكن بعد هذا المثل وفي زمان آخر فأن تلك الآية التي وردت هل نستطيع أن نستخرج منها مثلاً أخر ينسجم مع البيئة المراد أخراج مثل لها نعم نستطيع، فهل من المعقول أن الله يذكر البعوضة والفيل والقمل والجراد والضفادع وغيرها ولا يذكر عبد الله الرضيع الذي أبكى السماء وزلزل الأرض بدماء نحره؟ طبعاً لا، فحتماً هناك أية تشير إلى مصرع عبد الرضيع وإلى سقوط الحسين على رمضاء كربلاء مثلاً (والنجم إذا هوى) وأن في طيات صورة الفجر هناك آيات مباركة يكون مصداقها بعض أحداث واقعة الطف المؤلمة في كربلاء وهكذا، وأعلم عزيزي الخطيب أن كلمة

الأمثال ذكرت بالقرآن في عشر أيات مباركة وهي: (الرعد:١٧) و(إبراهيم: ٢٥) و(إبراهيم: ٤٥) و(النمل: ٧٤) و(الأسراء: ٤٨) و(النور: ٣٥) و(الفرقان: ١٩) و(الفرقان: ٣٩) و(العنكبوت: ٤٣) و(الحشر: ٢١) وأن هناك مرة تأتي كلمة مِثْلُ بسكون الثاء ومرة مَثَلَ بفتح الثاء ولا يوجد فرق بينهما ووردت هذه الكلمة ١٣٢مرة بالقرآن وهذا دلالة على أن قضية الأمثال وضرب الأمثال له علم واسع ومنفرد حيث يوجد تمثيل رمزي وتمثيل قصصي وتمثيل طبيعي.

ولقد عرف العلامة الشيخ جعفر سبحاني المَثَلُ أصطلاحاً في كتابه القيم (الأمثال في القرآن ص ١٠): قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة أقتضت وروده.فيها تم تداولها الناس في غير واحدة من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغير لما فيه من وجازة وردته في التصوير.

(وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً**﴾[الكهف:٥٤] أن الله تعالى ذكر الإمام المهدي(عجل الله فرجه) في كل القرآن الكريم تارة بالتفسير وأخرى بالتأويل وثالثة بالتصريف ظاهراً وباطناً تلويحاً ولطائفاً، وهذا شأن آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمثلاً تم تصريف أحداث السقيفة في قصة النبي أيوب وذلك بالتقريب التالي:

أن النبي أيوب (عليه السلام) قد فقد كل شيء حوله بسبب أثارة

الشيطان للسفهاء الذين سرقوا أمواله وأنعامه وآثاثه ومتاعه حتى أوصلوه إلى حد الفقر وكان هذا هو بلائه وقد أدى به الفقر إلى هلاك إفراد عائلته فماتوا، ولعل بعضهم قتل وما أشبه ذلك حتى بقيت معه زوجته فقط وبالفعل فقد حسدت قريش أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنطلقوا مع ابالستهم من السقيفة لأقصاء الإمام من منصبه الرسمي وأبعاده عن مسرح الحياة فلم يكن معه إلا زوجته المظلومة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تدور على بعض دور الأنصار لتذكرهم بحق علي (عليه السلام) دون جدوى حتى صار (عليه السلام) جليس الدار وكان (عليه السلام) أن يصبر تماماً مثل كل الأنبياء الذين صبروا منهم أيوب وصار تصريف مواقف الزهراء فيما فعلته (رحمة) زوج النبي أيوب في موضوع الحنث إلا أن الزهراء أرادت أن تكشف رأسها وتدعو على الأمة فمنعها أمير المؤمنين وقد روي في هذا التصريف قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (فيَّ سنّة من أيوب والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا لأيوب) وهذا وارد في كتاب (مرآة الأنوار، ص٧٠) وعليك أن تفهم أشارة التصريف من هذه الرواية وهكذا تم تصريف بعض فصول حياة الإمام الحسين (عليه السلام) في قصة النبي نوح، وتم تصريف وصايا النبي بأهل بيته وتشديد الأمة الإسلامية لموضوع الطاعة وأتباع أهل السبت في قصة النبي صالح وناقته وهكذا)[1].

(١) سنابل مهدوية، الشيخ فاضل الفراتي، ص١٠٥-١٠٦.

المبحث الثاني

كيفية أعداد وكتابة المحاضرة الحسينية

وفيه ثلاث طرق:

الأولى: الطريقة القديمة.

الثانية: طريقة المعالجة.

الثالثة: طريقة القصة.

كيفية أعداد وكتابة المحاضرة الحسينية:

بعد أن تعرفنا عزيزي الخطيب على قسم من المصطلحات القرآنية والأصولية الآن نأتي إلى أهم منعطف يحدد شخصية الخطيب وثقافته على المنبر ويبين مستواه العلمي والعقائدي والحوزوي إلا وهو تأليف وأعداد المحاضرة من المنابع المعروفة وهي القرآن والسنة وكتب السيرة والأدب والتاريخ وكتب القصص وواقع الحال وإليك أشهر الطرق التي يستخدمها الخطباء الكرام وهي:

الطريقة الأولى:

الطريقة القديمة: أسميتها بالقديمة لأنها كانت موجودة في أيام الخطيب الألمعي أية الله الشيخ كاظم سبتي(ﭬ) وهو الذي اشتهر وعرف بها (في أوائل القرن الرابع عشر الهجري جاء الخطيب الشيخ

كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٤٢م وطور الخطابة الحسينية ونقلها من مرحلتها القديمة التي كانت تقتصر على القراءة من كتاب روضة الشهداء للشيخ حسين الكاشفي البيهقي المتوفى حوالي عام ٩١٠هـ والتي كانت لا تتعدى مسألة الإمام الحسين (عليه السلام) ورثائه إلا بعض الوعظ والإرشاد لرواية سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحفظ خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) راجع (أدب الطف: ج٩، ص٧٦) فكان أنفتاحاً أخر في المنبر الحسيني فتبعه أقرانه، (مجلة رسالة الحسين، العدد ١٨٦/١). ويرى البعض أنه (أي الشيخ كاظم السبتي) أحدث فن الربط بين الموضوع الذي يبدأ به الخطيب وبين المراثي الحسينية والمسمى بالگوريز)[1].

وهذه الطريقة هي من أفضل الطرق الموجودة وأكثرها استخداماً وقد اشتهر بها رائد المنبر الحسيني الدكتور احمد الوائلي والجيل المعاصر له واستمرت إلى يومنا هذا وقد تعودت القواعد الجماهيرية على هكذا نمط المحاضرات وطريقتها هو أنه يأخذ الخطيب آية من كتاب الله العزيز وقد تكون فيها بحوث عقائدية أو فقهية أو أجتماعية أو فلسفية أو أخلاقية وتستخرج معانيها من معاجم التفسير المعروفة من كلا الطرفين أي كتب التفسير لأبناء العامة، أمثال التفسير الكبير

---

(١) ينظر: الخطابة في دراسة نوعية شاملة لآية الله الكرباسي، الشيخ حميد المبارك، ص٨٧.

للفخر الرازي وتفسير روح المعاني للآلوسي وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير بن جرير الطبري وغيرها من التفاسير مع العلم أن الجمهور لديهم مفسرين يشاد لها بالبنان والعلم والمعرفة وفيهم من المنصفين قلة جداً بينما الأعم الأغلب عنهم يفسر ويسير بخطوات صحيحة ولكن عندما تصل الآية لذكر فضل ومنزلة أهل البيت يحاول شتى الطرق البلاغية وبكل ما لديه من وسائل المغالطة والمماراة أن يبعد التفسير عن أهل البيت (عليهم السلام) لغاية معروفة.

ثم يأتي الخطيب إلى كتب التفسير للطائفة الحقة الإمامية ويأخذ المعنى منها ويحاول أن يجمع بين الآراء كل على حده ويوظف ذلك من أجل أظهار الرأي الفاصل والقول الأخير لما تريده السماء ومن التفاسير المشهورة عندنا الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للفقيه نصار مكارم الشيرازي، والميزان للعلامة الطباطبائي، ومواهب الرحمن للسيد عبد الأعلى السبزواري ونور الثقلين للعلامة عبد علي الجوزي والبرهان للمحدث البحراني ومجمع البيان للطبرسي والصافي للملا محسن فيض الكاشاني التبيان للشيخ الطوسي وغيرها.

وكما أسلفت أن قسم من التفاسير فلسفي وقسم روائي وقسم عرفاني وقسم عقائدي وقسم علمي وهكذا، ثم يكتب هذه المعاني والآراء في دفتر او سجل كبير أعد لهذا الغرض وهذا السجل يعتني به جيداً ولا تكتب المحاضرة في أوراق متفرقة لأنها سوف تضيع ولا

تحفظ وأعلم عزيزي الخطيب أنه عندما تقوم بنقل هذه الآراء إلى هذا السجل المعد مسبقاً عليك بالتحليل والتدقيق والإضافة والمناقشة لهذه الآراء وإبداء الرأي وأبراز شخصيتك في المحاضرة ولا تكون ناقلاً فقط للآراء بحيث أن المستمع لهذه المحاضرة يحس بِنَفَس الخطيب نوعاً ما وأن بصماته واضحة جداً على تفاصيل المحاضرة.

الخطوات المتبعة أثناء كتابة المحاضرة:

أولاً: لأنتاج محاضرة حسينية مدة وقتها ٤٥ دقيقة يستلزم منك كتابة عشر صفحات من السجل الذي هو من القطع الكبير ويفضل أن تكتب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالقلم ذي اللون الأحمر أو أي لوم مغاير للون الأزرق الذي ستكتب به المحاضرة حتى يبقى ذلك متقداً في ذهنيتك وتذكره بسرعة على المنبر أثناء القاء المحاضرة ثم أستخدم منهجية البحوث في الهوامش أسفل الصفحة ووضع المصادر وأرقام الأجزاء والصفحات ورقم الطبعة للمصدر وسنة الطبع، ومكانه هذا كله يثبت في الهامش تحسباً للمناقشة والمناظرة مع المعاندين والمخالفين ولتقوية الحجة والبرهان والاستدلال وكذلك في المستقبل يحتمل أن يقوم الخطيب بطبع هذا السجل على شكل كتاب يجمع فيه ثمرة العمر ليكون ذخراً للخطيب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فوائد السجل والتدوين:

هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن هذا السجل والأعداد المسبق للمحاضرة فيه عدة فوائد أذكر منها ما يلي .

أ. في أيام ازدحام المجالس وكثرتها خصوصاً في شهر رمضان المبارك أو في شهر محرم الحرام، فأن الخطيب إذا كان صائماً فلا يتمكن من أعداد المحاضرة وكتابتها واستخراجها لأن ذلك يكلفه الكثير من الوقت والجهد وحتى لو أستخرجها وكتبها فمتى يحفظها ويهظم أفكارها ويستوعب معانيها حتى تكون هذه المحاضرة عنده بديهة لذلك أن كتابة المحاضرة قبل أشهر من قرأتها على المنبر يوفر الجهد للخطيب ويتيح له فرصة حفظها قبل أشهر من قرأتها على المنبر وترسيخها في الذهن وعرضها على العلماء أو الخطباء الكبار ليراجعوها ويصحح منها ما يكون غير مناسب.

ب. أن الكتابة في السجل المذكور أفضل من الأوراق المبعثرة فإذا كان عند الخطيب مجلس ولمدة شهر في أحد الأماكن وليس في منطقة قريبة من بيته كأن تكون خارج العراق أو خارج محافظته فهل يأخذ معه جميع ما تحتويه المكتبة التابعة له؟،طبعاً هذا صعب التحقق وبعيد المنال، فالسجل يعوض عن ذلك.

ج. بعد مضي عدة سنين على كتابة المحاضرة فعندما يراجع الخطيب ما كتبه من محاضرات قبل سبع أو ثمان سنوات مثلاً سيعرف

مستواه الحالي من الناحية اللغوية والعقائدية والفكرية والثقافية لأنه سوف تحصل حالة مقارنة بين السابق والحاضر وهذه الحالة من المقارنة سوف تشد من حالة الخطيب الأندفاعية نحو تقديم ما هو أفصل للإمام الحسين (عليه السلام) وسيحفظ هذا السجل ما يدور في ذهن الخطيب ومخيلته من مناقشات وأطروحات وأفكار فلولا السجل لضاعت وأندثرت هذه الأفكار والأطروحات.

د. عندما يكلف الخطيب بمجلس معين فما على الخطيب إلا مراجعة المحاضرة التي يريد أن يلقيها في ذلك المجلس من خلال تصفح هذا السجل ونتيجة لتكرار التصفح لمدة شهر أو سنة أوعدة سنين ستكوت المحاضرة قد طبعت في ذهن الخطيب وبات يعرف أين مكان الآية وأين مكان الحديث النبوي وأي مكان الفارزة والعرض والخاتمة والكوريز أي مكانهن في السجل وهكذا.

ثانياً: أن الوقت النموذجي للمحاضرة الحسينية هو ٤٥ دقيقة يقسم إلى عشر دقائق للمقدمة و٢٥ دقيقة للعرض، وعشر دقائق للكوريز والختمة والنعي، والمقدمة تشمل الاستعاذة والبسملة والصلاة على النبي وآله ثم الصلاة على الحسين وأصحابه غير مطولة ومملة هكذا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله عليك يا رسول الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله ياليتنا كنا معكم

فنفوز فوزاً عظيماً.

ثم البدء بقراءة أبيات الفصيح الرثائية حول الموضوع كأن تكون عشرة أبيات ثم بعض الأبيات من الشعر الشعبي ثم قراءة الآية القرآنية المختارة وتطبيق أصول وأحكام التلاوة عليها أو حديث نبوي شريف أو حديث لأحد الأئمة (عليه السلام) أو فقرة من دعاء أو من خطب أهل البيت (عليهم السلام) وهذا طبعاً كله يكتب ويدون بالسجل الخاص بك ثم أن قراءة هذه المقدمة بهذا الشكل فيه فوائد كثيرة منها:

فوائد قراءة المقدمة العزائية:

أ. أن الخطيب وخصوصاً المبتدأ عندما يرتقي المنبر ويرى الناس وقد وجهوا سهام نظراتهم إلى جهة الخطيب فأن نسبة الأدرينالين سوف يزداد إفرازها في الدم نتيجة الخوف والقلق وقلة الخبرة، وهذه المادة تفرز من غدد فوق الكلى تقوم بتحطيم الأنسولين بالدم وبذلك يزداد السكر نوعاً ما فيضطرب الخطيب ويلقف أنفاسه ويصبح هناك شد عضلي في عضلات الصدر والرقبة والأوتار الصوتية وتصبح عملية الشهيق والزفير غير طبيعية ويبان العجز أو الركاكة في أداء الخطيب وعليه فأن هذه المقدمة حتى وأن حصل بها ذلك الاضطراب فلا يؤثر على سير المحاضرة مثل ما يحصل ذلك الاضطراب والخوف في العرض أو الخاتمة.

ب. أداء المقدمة يعتبر عملية أحماء لحنجرة الخطيب وتحضير

لها من حيث التدرج بإخراج الصوت منها وعدم مفاجأتها والضغط عليها بسرد العرض مباشرة.

ج. يحصل دائماً بداية المجلس ضوضاء بين الحاضرين وعدم أنتظام المكان المخصص لهم وهذا يكلم هذا وهذا عنده رأي وهذا يصيح وينادي على فلان فعندما يبدأ الخطيب بأداء المقدمة يحاول الحاضرون أن ينهوا مشاكلهم ويكونوا قد استعدوا لسماع البحث مع أنتهاء المقدمة مع العلم أن قسماً من الحاضرين يتواجدون خارج المجلس أو الجامع أو المسجد ينتظرون قدوم الخطيب فعندما يسمعون صوت الخطيب بمكبرات الصوت يدخلون الجامع أو المكان المخصص للمحاضرة بينما إذا قرأ الخطيب بدون مقدمة فأن الداخلين يضيع عليهم بداية المحاضرة ولايقدروا على أن يستوعبوا المحاضرة بتفاصيلها ويفاجؤن بالشرح والعرض.

د. أن تلخيص وأنهاء عشر دقائق من وقت المحاضرة بإداء المقدمة يضفي عليها نوعاً من التغير في سير المحاضرة وأبعادها عن الرتابة والجمود حيث إذا كان صوت الخطيب جميلاً وقد رثى ونعى وأبكى الناس فأنه قد جعل من قلوب المستمعين والحاضرين أرضية خصبة لنثر بذور العلم والهدى والعقائد الحسينية أي يصبح في بداية المحاضرة نعي وفي نهايتها نعي وهذه هي علامات الخطيب المتمكن والواثق من نفسه.

هـ أن أداء هـذه المقدمـة تتـيح للمصـورين ومنظمـي أجهـزة الصوت أن يرتبوا أنفسهم وأجهزتهم نحو الأحسن وكذلك الخطيـب حيث عندما يستمع لصوته وصوت الجهاز فيعـرف مـاذا يصـنع هـل الجهاز متعب أم مـريح؟ هـل يسـتطيع أن يواصـل المحاضـرة أم لا؟ وهكذا.

و. أن الأبيات الفصيحة والشعبية إذا كانت جميلة ومنتقاة بشكل مؤثر فقرأتها على المستمعين يضـيف نوعـاً مـن القداسـة للمجلـس ويرسم في أذهان الناس أن هـذا الخطيـب حـاذق وباحـث ومتعمـق بأدب الطف وشعره، فإذا كانت المقدمة هكذا رصينة وجميلة فكيـف سيكون الطرح والعرض طبعاً سيكون أكثر جمالاً وقوة وبلاغة.

ي. أن أختيار الآبيات الفصيحة في مقدمـة المجلـس يجـب أن يكون له علاقة بالختمة المحضرة في نهاية البحـث وايضـاً يجـب أن تكون المقدمة والختمة لها علاقة بالعرض والطـرح وشـرح الآيـة أو الحديث أو فقرة الدعاء فمثلاً إذا كـان الطـرح يتحـدث عـن الإيثـار والجود بالنفس فيفضل أن تكون الختمة مخصصة لأبي الفضل العباس وبالتالي عندما تكون الختمـة مخصصـة لأبـي الفضـل العبـاس(عليه السلام) فيجب أن تكون الأبيات الشعرية في المقدمة تخص هـذه الشخصـية الثائرة والمضحية ومثال أخر فلو كان الطرح يتنـاول الصـبر وتحمـل المصائب فيفضل أن تكون الأبيات الشعرية للمقدمـة تمـدح وترثـي

زينب أبنة أمير المؤمنين (عليه السلام) والختمة كذلك مخصصة لها، وإذا كان الطرح يتناول التربية فالختمة تكون لعلي الأكبر وإذا تناول الطرح قضية الزواج فتكون لختمة مخصصة للقاسم وهكذا. أذن يجب أن يفكر الخطيب بذلك ملياً قبل البدء بأختيار الأبيات الشعرية والختمة من أماكنها في الكتب لأنه القضية فنية وتخص أذواق الناس وقريحتهم ومشاعرهم.

ثالثاً: العرض:

وهو مناقشة ما بدأ به الخطيب من آية قرآنيةٍ أو حديث نبوي شريف أو فقرة دعاء وغيره. وهذا يكون بالذهاب الى كتب ومعاجم التفسير كما أسلفت سابقاً ووضع الآراء المختلفة ثم طرح القول الأفضل لهذا المقدم، ولكن كيف يكون الدخول الى العرض وأي طريقة جميلة ورائعة لها تأثير على الجمهور وتجذب انتباه المستمعين؟ طبعاً من خلال خبرتي ومراقبتي للكثير من الخطباء الكبار تبين أن هناك طرقاً متعددة فأوجز منها ما يلي:

طريقة الدخول إلى العرض:

أ. الطريقة الوائلية:

وهي الطريقة التي يبدأها الخطيب بمقولة (قال المفسرون أو ذكر المفسرون) عن هذه الآية كذا وكذا، ويبدأ بسرد الآراء وشرح مضمون

الآية وتفسيرها والاستمرار بذلك لمدة عشرين دقيقة ثم يترك الخمس دقائق الباقية من مدة العرض المقررة ألا وهي ٢٥ دقيقة، يتركها لسرد القصة المستخرجة من الكتب المخصصة لذلك (وسيأتي بيان ذلك لاحقاً). ثم يذهب للكوريز والختمة وقد أسميتها بالوائلية إكراماً لرائد المنبر الحسيني الدكتور أحمد الوائلي (قده سره) فقد كان في أغلب محاضراته يفعل هذا الشيء ويؤدي هذه الطريقة وفي بعض الأحيان يردف معها أسباب النزول للآية، وهي طريقة جيدة.

ب. طريقة الأسئلة:

وهي أن يفاجئ الخطيب جمهوره بطرح مجموعة من الأسئلة المحيرة والموضوعية والتي لا تخطر على بال أحدٍ وغير مطروقة في السابق أو أن الجمهور عندما يسمع هذه الأسئلة يتعجب منها وتصيبه الدهشة ويأخذه الفضول لسماع جواب هذه الأسئلة، وطبعاً هذه الأسئلة لها علاقة بما بدأ به الخطيب من آية أو حديث نبوي أو فقرة دعاءٍ أو فقرة خطبة لأهل البيت (عليهم السلام). وبذلك يحصل الخطيب على نصر مؤزر ورزق جديد ألا وهو الإصغاء الطوعي من قبل الجماهير الحاضرة بحيث أن المراقب لهذه الجماهير من خلال زاوية أخرى سيرى أن الجماهير وكأنه الطير فوق رؤوسهم وهم منشدون ومنشغلون وكلهم آذان صاغية لما ينطق الخطيب من كلمات وحروف ولما يبديه من أجوبة لهذه الأسئلة المطروحة وبذلك حصل الخطيب

على رزق من الله وهو الانشداد والانجذاب من قبل الجماهير إليه، وهو يصنع البرهان ويقنع الجماهير بالرأي الذي يريد طرحه، وطبعاً بعد طرح الأسئلة يبدأ بسلوك الطريقة الوائلية والدخول فيها الى نهاية المجلس وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: المكر الآلهي:

مثلاً عندما يبدأ الخطيب بتلاوة آية الافتتاح وهي ﴿**أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون**﴾[1] ثم بعدها يسكت الخطيب بعد التصديق ولا يتفوه بأي شرح، ولكن يبدأ بالأسئلة فيقول: المكر صفة بذيئة يتصف بها الإنسان المقامر والكذاب والدجال ومن خبثت سريرته فكيف أن الله في هذه الآية المباركة ينسب الى ذاته المقدسة المكر فيقول (مكر الله)؟.

السؤال الثاني: كيف يزيد رب العزة في آية ثانية فيقول ﴿**والله خير الماكرين**﴾[2]، فهل يعقل ذلك أن الله خير الماكرين؟

السؤال الثالث: ما هو المكر الإلهي؟ وكيف نعرفه؟، السؤال الرابع: قد يكون الله يمكر بنا ونحن لا نعلم بذلك؟. .. وهكذا الأسئلة المنتقاة والتي عندما يسمعها الجمهور فيقول في قرارة نفسه. .. حقاً

---

(١) سورة ألأعراف آية: ٩٩

(٢) سورة آل عمران آية:٥٤

كيف يصف الله نفسه بأنه ماكر؟ وهل أن الله الآن يمكر بنا؟ وهل وهل... وبذلك يستسلم الجالس لهذه الأسئلة ويفرغ نفسه وباله ليستمع إلى الأجوبة الشافية من فم الخطيب.

المثال الثاني: المعنى حقيقي أم المعنى مجازي:

مثلاً إذ كان حديث الافتتاح هو: قول رسول الله (ﷺ) بحق الزهراء: (إن الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)[1]. وكذلك قال رسول الله (ﷺ) (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها)[2].

السؤال الأول: هل أن أهل البيت يستخدمون المعنى المجازي للتعبير عن علاقتهم ببعضهم ولبيان مكانتهم عند الله أم يستخدمون التعبير الحقيقي والمعنى الحقيقي؟ أي حقاً أن الزهراء هي بضعة من الرسول أم أنه اللفظ هنا لفظ مجازي؟

السؤال الثاني: كيف يغضب الله لغضب فاطمة؟ هل يقطب الله بوجهه ويعبس أو ماذا يحصل في علم الله؟

السؤال الثالث: كيف يتأذى الله هل هو مثل البشر؟ كيف نرفع

---

(١) ميزان الاعتدال ج١، ص٥٣٥، رقم ٢٠٠٢،وذخائر العقبى، ص٣٩.

(٢) صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٦١، حديث ٣٥١٠، صحيح مسلم، ج٥ ص٥٤، حديث ٩٤ وغيره.

هذا الإشكال؟

المثال الثالث: فضل الشهداء:

عندما تكون آية الافتتاح هي ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[1]، عندما نريد أن نتحدث عن فضل الشهداء فنسأل هذه الأسئلة:

السؤال الأول: لماذا جاءت (ولا تحسبن) بصيغة المضارع وأُلحق بها نون التوكيد الثقيلة؟ ومجيء (أمواتاً) منصوبة و(أحياء) مرفوعة مع العلم أن بينهم حرف عطف وهو (بل)؟

السؤال الثاني: الآية تقول (عند ربهم) كيف عند ربهم و(عند) ظرف مكان أي في أي مكان يكون وجود الشهداء ووجود موضعهم فكلمة (عند ربهم) هل المقصود منه أن الله فوق بالسماء حتى يذهب عنده الشهداء؟ كيف نوجه هذه الآية ونرفع الإبهام منها؟

المثال الرابع: أين أصبح قانون الجاذبية:

عندما يكون حديث الافتتاح فقرة من زيارة الإمام الحسين ألا وهي: (أشهد أن دمك سكن الخلد واقشعرت له أظلت العرش وبكى له جميع الخلائق وبكت له السماء السبع والأرضون... الخ)[2].

---

(١) سورة آل عمران آية:١٦٩.

(٢) مفاتيح الجنان، عباس القمي، باب الزيارات المطلقة للإمام الحسين، الزيارة الأولى، ص٤٤٦.

فنسأل الأسئلة التالية من بداية الحديث:

السؤال الأول: كيف صعد دم الإمام الحسين الى العرش؟ وهل هذا السكن مادي أم معنوي؟

السؤال الثاني: أين أصبح قانون الجاذبية عندما رمى الإمام الحسين (عليه السلام) دمه إلى الأعلى وكذلك عندما رمى بدم ولده عبد الله الرضيع كما ورد في زيارة الناحية[1] (السلام على عبد الله الرضيع المرمي الصريع المتشحط دماً والمصعد بدمه إلى السماء) أقول أين قانون الجاذبية أمام رفع هذا الدم إلى الأعلى؟؟

السؤال الثالث: الاقشعرار هو من صفات الجسد فكيف توصف بها أظلة العرش؟

السؤال الرابع: أين هي أظلة العرش؟... وهكذا أسئلة حتى ينذهل الجمهور ويراجع قراءة نفسه لسماع هكذا أسئلة ثم يستسلم للاستماع، ويدخل الخطيب الى العرض ويجيب على هذه الأسئلة بالتدريج من خلال تفسير الآية أو الحديث أو الدعاء وهكذا.

ج. طريقة التهيئة:

وهو أن يبدأ الخطيب بمقدمة استباقية لمدة سبع أو ثمان دقائق

---

(١) زيارة مروية عن الإمام المهدي ومثبتة في كتب الزيارات مثل ضياء الصالحين وكامل الزيارات وغيره.

عن الموضوع أو الطرح الذي يريد إقناع الجمهور به، وهذه المقدمة كلماتها وجملها تبدو لأول وهلة للمستمع ليس لها علاقة بالآية نهائياً فالآية المفتتح بها المجلس في واد وشرح المقدمة في واد آخر ولكن بالنهاية لهذه المقدمة يتضح للمستمع أن هذه المقدمة تخص الموضوع المطروح ١٠٠٪ ولكن براعة الخطيب ومقدمته وخبرته دعته لرسم هذه الكلمات ليهيء ويقدم للدخول بشرح الآية، وهذا ما نلاحظه في الكثير من الخطباء وعلى رأسهم الخطيب العلامة عبد الحميد المهاجر وغيره من الخطباء البارعين.

فإذا كانت الآية التي افتتح بها المجلس مثلاً ﴿**وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[1].

فمنذ الوهلة الأولى لسماع هذه الآية من قبل الجمهور فإنه سيقول في قرارة نفسه أن هذا الخطيب سيتكلم عن الغيبة أو التجسس، ولكن الخطيب يبدأ الحديث عن شيء آخر كما سأقول أنا:

الله جل شأنه خلق الإنسان بطبيعته من شيئين روح وجسد وهذا الجسد يبلى ويتحول الى ذرات تراب بمرور القرون والأزمان والدهور وإذا أصاب هذا الجسد أي مرض ما فإنه بمجرد أن يتناول الإنسان العقاقير الطبية فإنه يشفى ويصح ويعود لممارسة أعماله اليومية وهذا

---

(١) سورة الحجرات آية: ١٢

المرض إذا أصاب الجسد لا يؤثر على غير صاحبه، أما إذا مرضت روح الإنسان فكيف نعالجها؟ فهل نتناول العقاقير الطبية؟ طبعاً لا، وهل إذا مرضت الروح تؤذي صاحبها فقط أم تؤثر على المجتمع؟ طبعاً تؤذي صاحبها وتؤثر على المجتمع تأثيراً كبيراً جداً، وكذلك لهذا المرض الروحي عقاب أخروي يعاقب به الله سبحانه وتعالى صاحبه ويحصل على العذاب الأليم لأنه لم يتحل بالأخلاق السامية التي جاء بها القرآن ولم ينه عن الموبقات والفواحش المذكورة في الكثير من الآيات القرآنية، فواحد من هذه الأمراض التي تصيب الروح أو النفس البشرية هو مرض الغيبة والعياذ بالله (لاحظ عزيزي الخطيب كيف تدرجت ودخلت لشرح الآية) وهذا المرض هو من الأمراض المنتشرة فيما بيننا بكثرة، لذلك الآية تقول ﴿**ولا تجسسوا...**﴾ ثم تدخل بالشرح من كتب التفسير الموجودة.

وبذلك حققنا نوعاً من الميلان القلبي من قبل الجمهور لسماع المحاضرة وهذا هو ديدن الخطيب ومبتغاه أي هيأنا مقدمة واسترسلنا بالكلام حتى وصلنا نهاية المطاف الى شرح الآية وكأن هذه المقدمة التي سبقت الشرح جعلت الآية تشرق لوحدها وتفسر لوحدها ثم الدخول في صلب الموضوع عن طريق (وقال المفسرون) أو (ذكر المفسرون).

ذكاء الخطيب وعامل الوقت:

وليعلم الخطيب أن مقدار إعارة الانتباه والإصغاء من قبل الجمهور للخطيب لا يتجاوز فترة العشرين دقيقة أو الخمس وعشرين دقيقة فقط، أما بعد هذا الوقت فإن أغلب الجالسين سيجاملون الخطيب بإصغائهم وانتباههم حيث يدب الضجر والملل والتعب في نفوسهم ويبدأون بتحريك أجسامهم وأطرافهم والالتفات إلى جهة اليمين واليسار بعد أن كانت أعناقهم مشرئبة نحو الخطيب، ثم النظر الى ساعاتهم اليدوية، لمعرفة الوقت وكم مضى وهل الخطيب سيبقى يقرأ لفترة أطول أم يقصر في المحاضرة وقسم من الجمهور يطأطأ برأسه الى الأرض لأنه قد تشبع من هذا الخطيب ومن صوته وكلامه.

فهنا على الخطيب أن ينتبه لهذه الحالة جيداً ويكون فطناً وذكياً ويتدارك الأمر حتى لا ينقطع خيط التواصل الحسيني بينه وبين الجمهور فعليه أن ينهض بواقع المجلس من جديد ويبعث الأمل من جديد في نفوس الجمهور بقصة لها علاقة بالطرح الذي ألقاه على المنبر وهذه القصة يستخرجها من كتب القصص الكثيرة جداً، وتكون مدة هذه القصة خمس دقائق أو أكثر بقليل،بحيث يكون وقت العرض بأكمله عشرين دقيقة للشرح وخمس دقائق للقصة فيصبح المجموع خمس وعشرين دقيقة.

أنواع القصص:

هناك نوعان من القصص:

قصص حقيقية وواقعية قد حدثت فعلاً وهي أما تاريخية أو سياسية أو علمية أو قصص حرب وقتال.

قصص خيالية وأسطورية لم تقع أصلاً، وقد يكون أبطالها الحيوانات والكلام يجري على السن تلك الحيوانات كما في كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب(حياة الحيوان) للدميري وكتاب (أخوان الصفا). . وقصص الأطفال وألف ليلة وليلة وأساطير اليابان والصين وغيرها. وهنا عندما يريد أن يطرق الخطيب أحد هذه القصص الأسطورية أو الخيالية عليه أن يوضح ذلك للجمهور ويعلمهم بالأمر ويقول لهم أنه بصدد الفائدة وأخذ العبرة والدروس من هذه القصة حيث في بعض الأحيان الخطيب يحتاج الى التقية والمماراة والمغالطة فينقل كلام الجمهور ومطالب الجمهور على لسان غير البشر فيتصرف بهذه القصة كيف يشاء لغرض تحقيق الفائدة المتوخاة من البحث، ثم في بعض الأحيان تكون تلك القصص الخيالية والأسطورية منطلقاً لنقد الحكومات الجائرة ونقد الحكام الظالمين، أو نقد المتطرفين والنفعيين والوصوليين والأنتهازيين وأصحاب الأخلاق الذميمة.. وهكذا.

فوائد القصة:

للقصة المختارة فوائد جمة منها:

١. أنها نقطة مضيئة في سماء المحاضرة الحسينية.

٢. تثير في نفوس الجمهور أما حالة من الفرح والترفيه إذا كانت مضحكة وأما حالة من الحزن وإثارة المشاعر الإنسانية والحسينية إذا كانت حزينة.

٣. تخلص المستمع من الرتابة التي تعود عليها خلال خمس وثلاثين دقيقة أي المقدمة مع العرض وتجعل الحياة تدب من جديد في نفوسهم.

٤. إذا كانت القصة مؤثرة وجميلة جداً ستجعل الجمهور يتذكرها ولا ينساها حتى بعد عشرين سنة وستجعل الجمهور يلتزم عقائدياً بنص هذه القصة ويحفظها وبعض الأحيان لا يتذكر ولا يحفظ الآية في المقدمة ولا حتى شرحها وإنما فقط يتذكر القصة، لا بل ينسى حتى اسم الخطيب في بعض الأحيان، ولكن يقولون الخطيب الذي روى قصة كذا وكذا.

٥. منها يستطيع الخطيب أن ينطلق الى الكوريز ويدخل في الختمة وينهي المجلس لأن القصة في أغلب الحيان تنحصر بين شرح المحاضرة وبين الختمة. وهناك بعض القصص هي بمثابة كوريز جميل جداً.

آلية إلقاء القصة:

إن إلقاء القصة وطرحها على الجمهور في معرض سير

المحاضرة يحتاج الى آلية إلقاء خاصة وهو أن يصنع الخطيب أولاً علاقة ذات ميانة بدرجة ١٠٠٪ مع الجمهور أي يرفع التكلف الحاصل بينه وبين الجمهور نوعاً ما أي يدخل في صميم حياتهم وبأدق تفاصيلها وكأنه جالس معهم في الشارع أو المحل أو أي مكان عمومي فينتقل من شرح الآية الى القصة أي يقول باللغة الدارجة (فد يوم واحد إجه) أو (أكو واحد فعل كذا وكذا) أو (يگولون فد يوم) وهكذا ومنْ هذا القبيل وبعدها يبدأ بسرد القصة بحيث يتجرد الخطيب أثناء إلقائها من الحدة والجدية الى المرونة والنكتة ليكسر حالة الرتابة والخجل وإيجاد حالة من التبادل الفكري والكلامي بينه وبين الجمهور وإذا تطلب الأمر في بعض الأحيان أن تكون بعض الجمل باللغة الدارجة فلا بأس بذلك، وبمعنى آخر، في القصة وفي إلقائها على الخطيب أن يراعي أدنى المستويات الثقافية ليرضيها وأن يكون أكثر واقعية ويتكلم بلغة الشارع إلا الكلمات النابية فتستثنى حتماً ويشعر الجمهور بأنه فرد منهم ويعاني معاناتهم وهو معهم وليس هو ملكٌ جالس في برج عاجي، فهكذا تكون القصة مؤثرة جداً في النفوس ويتداولها الناس فيما بينهم وتكون في بعض الأحيان مثالاً يحتذى به.

ومن أشهر كتب القصص هي: قصص ومواعظ (لبيب بيضون) قصص ومواعظ لمن يتعظ (ماجد الزبيدي)، كتاب قصص الأخلاء

(محمد محمدي الاشتهاردي)، أدب الدين والدنيا (علي بن محمد بن حبيب الماوردي)، من أخلاق الإمام الحسين (الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني)، الخزائن (أحمد بن محمد التراقي)، الأخلاق والآداب الإسلامية (هيئة محمد الأمين)، قصص بهلول (السيد رضا الشيرازي)، أحلى طرائف ونوادر الظرفاء (أميلي يعقوب كرم)، موسوعة قصص الإمام علي (محسن النوري الموسوي)، القصص القرآنية (الشيخ جعفر سبحاني)، وغيرها من كتب قصص العلماء التي تزخر بها المكتبات.

فعلى الخطيب الرسالي والناجح أن يقتني هذه الكتب ليتحرك بين طياتها لاستخراج القصة الملائمة لبحثه المطروح، حيث في بعض الأحيان البحث والمحاضرة تحتاج الى ست أو أكثر من ذلك من القصص لتقوية الطرح وإقناع الجمهور، واعلم أنه حتى في الصحف اليومية والمجلات تستخرج منها القصص المفيدة، إضافة الى اقتناء الخطيب كتب المباحث الكلامية والعقائد والأخلاق وسير الأئمة المعصومين وقصص الأنبياء وتفسير نهج البلاغة وقصص العلماء وأحاديث المعصومين والموسوعة الفقهية واللغوية وكتب الرجال وكتب السيرة الحسينية وكتب التاريخ خصوصاً التي ألفها أبناء العامة مثل تاريخ ابن عساكر وابن الأثير والمسعودي وغيرهم.

رابعاً: الگوريز والمصيبة:

بعد أن عرفت عزيز الخطيب أن المقدمة والعرض هما ركنان رئيسيان من أركان المحاضرة الثلاثة وقد شغلا من الوقت ٣٥ دقيقة وصلنا الى الركن الأخير من المحاضرة ألا وهو الكوريز والمصيبة وهذا الركن الأخير يخصص له عشر دقائق، دقيقتان منها للكوريز والباقي لقراءة المصيبة أو الفاجعة وإذا أراد الخطيب أن يطول بالمصيبة فلا ضير في ذلك حسب الظرف والزمان والمكان، وأما الكوريز فهو يبدأ في الدقيقة ٣٦ وهو يمتاز بالصفات التالية:

١. هو جملة تتكون من سطرين أو ثلاثة فيها إثارة لمشاعر الناس وتهييج لعواطفهم ودغدغة لأحاسيسهم وتحريك لكوامن الدموع في مآقي العيون.

٢. هذا الكوريز يجب أن يكون له علاقة بالبحث وليس غريباً عنه فيربط البحث ويدخله الى المصيبة.

٣. ينقل حالة المستمع من الشرح والإيضاح وبيان العقائد والفقه الى أجواء كربلاء والى أجواء معركة الطف والى البكاء والنوح والأنين.

٤. أن يحضر الخطيب هذا الكوريز ويعده جيداً وأن يكون مقبولاً شرعياً وليس فيه تنقيص لشخصية أهل البيت أو قدح في مكانتهم وهذا يتطلب خبرة وحنكة لأنه أرقى حالات فن المقتل

التصويري.

٥. على الخطيب أن يحفظ هذا الكوريز جيداً وكأنه يحفظ اسمه الشخصي ويكتبه بورقة إذا تطلب الأمر فإن تغيير أي كلمة منه قد لا يؤثر هذا الكوريز في النفوس ولا يبكي الناس.

٦. يتطلب الكوريز أثناء إلقائه حشرجة في الصوت وإطلاق الآهات والتنهدات والإبطاء بسرعة إلقائه بحيث يكون الإلقاء هنا أبطأ من الإلقاء أثناء العرض حتى يشعر المستمع ويعلم أنك ستنتقل الى المصيبة وستبدأ بإنهاء المحاضرة وهذه النقطة من أهم النقاط أعلاه.

٧. إن يصاحب الحشرجة في الصوت تغيير لتقاطيع وتقاسيم وجه الخطيب نحو الحزن والألم واللوعة ويبتعد عن الابتسام وإبداء الضحك قدر الإمكان ليتطابق قوله وصوته الحزين مع صورة وجهه.

وإليك بعض الأمثلة حول ما ذكرناه من الگوريز:

المثال الأول: رسول الله يقطع الخطبة:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب على المنبر فيأتي الإمام الحسين (عليه السلام) ليدخل الى المسجد فيعثر ويسقط فيقطع النبي خطبته وينزل من على المنبر واقبل يشق صفوف الناس ويرفع الحسين (عليه السلام) ويضعه على صدره وهو يقول أيها الناس لا تلوموني في الحسين فلما سقط ابني هذا ظننت أن فؤادي قد هوى، أقول (وهذا كلام الخطيب): إذن ما حال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نظر الى

الحسين عليه السلام يهوى من على ظهر جواده الى الأرض في ساحة الطف؟ فأين كان رسول الله من الحسين (ثم ينعى الخطيب):

يــا ليــت عــين رســول الله نــاظرة
رأس الحسـين علـى العسـال مشـهوراً
إن يبقـى ملقـى بـلا دفـن فـإن لـه
قبـراً بأحشـاء مـن والاه محفـوراً

ثم تكمل بقية الختمة من كتب المقاتل الكثيرة أي تقول: وما حال رسول الله عندما رفع رأس الحسين على الرمح وسكينة نظرت إلى رأس أبيها فتقول.. الخ.

المثال الثاني: رسول الله يستأذن على الزهراء:

لقد كان رسول الله (ﷺ) عندما يريد أن يدخل الى بيت فاطمة (عليها السلام) يطرق الباب عليها ويستأذن بالدخول فتقول فاطمة الزهراء له: أبه يا رسول الله البيت بيتك والبنت بنتك، فيقول لها رسول الله (ﷺ): بنيتي إن الله أمرني بذلك. أقول هل استأذن القوم عندما دخلوا على الزهراء وهي حاسرة الرأس؟ هل عرفوا قدر الزهراء ومنزلتها؟ طبعاً لا وإنما كسروا الباب وهجموا عليها. الخ، وتكمل المصيبة بأن تقرأ البيت التالي:

لبسـت الحـزن طـول العمـر يلبـاب
ذهيـل ولا بكـالي فكـر يلبـاب

المثال الثالث:

عندما كانت الزهراء (عليها السلام) مسجاة على فراش الشهادة وسقط الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) على صدرها يقبلانها ويبكيان فضجت الملائكة لبكائهما وإذا هاتف من السماء ينادي يا علي ارفعهما عنها فلقد أبكيا ملائكة السماء أقول: أين كانت الملائكة إذن عندما رقى شمراً صدر الحسين وأراد أن يحز رقبته ثم تنعى بهذا البيت:

وصار يحز النحر غير مراقب   من الله لا يخشى ولا يتوجل

فجاءت زينب (عليها السلام)... وتكمل المصيبة بأن تقول: فتوسلت بالشمر وقالت يا شمر اقتلني أنا بدل أخي الحسين... الخ.

المثال الرابع: يتامى الزهراء:

عندما كانت الزهراء عليها السلام مسجاة في الجنازة وأيتامها الإمامين الحسن والحسين زينب عليهم السلام يحيطون بجثمان أمهم الزهراء ويبكون لفراقها ومع ذلك هم يستأنسون برائحتها ويشعرون بالأمان لوجود أمهم بجانبهم ولكن... عندما دخل أصحاب أمير المؤمنين ليلاً لرفع الجنازة والذهاب بها للدفن أخذ يتامى الزهراء ينظرون الواحد الى وجه الآخر وهم يشعرون بمرارة الفراق والألم لمفارقة أمهم وكأني بزينب تقول:

اوداعته يم المحنه   يلبيج ريحة كل أهلنه

يمه انتـي هويتنـه او وطنـه　　يا وسفه الزمان شـلون ذلنـه

ثم تقول صارخة:

يمه الوالـده بالبيـت شـمعه　　تلم زغارها وتمسـح الدمعـه

تحب الجاي والرايح تودعه　　سباح الكلـب هيـه ونبعـه(١)

مثال خامس:

فعندما رجع الإمام علي من دفـن الزهـراء ودخلـوا البيـت مـع الأصحاب فأول ما واجهتهم زينب والنساء فكأني بزينب تخاطب أباها أمير المؤمنين قائلة:

بويه يا علي شكد موحشه الدار　　يتامى ونكسر الخاطر تره زغـار

تيتمنه وتـره بينـه الوكـت جـار　　يطلبونه من بـدر واحـد ثـار(٢)

عوامل إبكاء الجمهور:

والآن عزيزي الخطيب بعد أن تعرفت على الكوريز الذي يعتمد على قوة التصوير لدى الخطيب ودخلت في المصيبة عليك أن تعرف أن المصيبة يجب أن تكون لها علاقة بـالعرض نوعـاً مـا وقـد هيئنـا للمصيبة ودخلنا إليها من باب يسمى الكـوريز ثـم ننطلـق فـي عـالم

---

(١) هذا المقتل التصويري والأبيات من نظم المؤلف.

(٢)هذا المقتل التصويري والأبيات من نظم المؤلف أيضاً.

الأطوار الحسينية لأداء المجموعات الشعرية التي تتضمنها المصيبة ولأجل أن يتقن الخطيب عمله في المصيبة عليه ملاحظة النقاط التالية:

١. إن عملية إبكاء لجمهور ليست بالهينة، وإنما هي عملية من ورائها يد غيبية تسدد وتراقب عمل الخطيب، فلا يتصور الخطيب أن جمال الصوت وحسن الأداء هو المؤثر المباشر على إنزال الدموع من عيون الجمهور، وإنما كما قلت اليد الغيبية التي هي من قبل الله سبحانه وتعالى التي تبعث في النفوس الحرقة والألم وترقق القلوب القاسية وتجعل حالة من الهيجان الجماعي داخل المجلس، فينتظر أهل البيت (عليهم السلام) لهذا المجلس بنظرة رحيمة وخصوصاً صاحب المجلس الإمام الشهيد الحسين بن علي (عليهما السلام) وأمه الزهراء (عليها السلام). فنرى بعض الخطباء عندما يبدأ الجمهور بالبكاء يرفع طرفه للسماء يشكر الله على هذا الرزق الذي ساقه الله له وللمجلس فيقال أن هذا المجلس موفق والخطيب موفق وصاحب المجلس موفق أيضاً.

٢. إن اليد الغيبية والنظرة الرحيمة لأهل البيت عليهم السلام لا تأتي لتسدد عمل الخطيب أو تجعله موفق من فراغ، وإنما نتيجة الحالة العرفانية والعبادية التي وصل إليها الخطيب نفسه من أدائه للواجبات الشرعية من الصلاة في أوقاتها ودفع الحقوق الشرعية المترتبة بذمته وإقامة المستحبات من صلاة الليل وزيارة الإمام الحسين يومياً بزيارة عاشوراء وتطبيقها بحذافيرها وزيارة بقية الأئمة

بصورة مستمرة وعدم ظلم الناس والجيران والأصدقاء وخصوصاً الأم والأب والعائلة والابتعاد عن الغيبة والنميمة والنصب والاحتيال والاستهزاء بالناس.

ولقد ذكر لي أحد الخطباء الموفقين أنه في أيام مجالس شهر رمضان وعاشوراء خصوصاً كان يتبع نظاماً صارماً لمحاسبة النفس وزجرها عن فعل المعاصي وحتى الذنوب الدقيقة والبسيطة جداً حيث كان يشرط على أهل المجلس شروطاً مسبقة قبل الذهاب للقراءة في منطقتهم وهي أن يبقى حبيس الدار الذي يقيم فيه ولا يدخل عليه أحد من الناس أبداً وأن يأخذوه من هذا المكان المخصص لإقامته الى المجلس مباشرة بواسطة النقل دون أن يختلط بأحد من الناس، فسألته لماذا تفعل كل هذا؟ فقال: حتى لا اسمع غيبة أو نميمة أو أشارك في كلام باطل ولغو محرم وتبقى سريرتي نظيفة وسليمة وهذا ينفعني على المنبر، فقلت له كيف؟ قال: عندما يرتقي الخطيب المنبر وهو نقي السريرة وطاهر النفس مبتعداً عن المعاصي وعن إغضاب الله سبحانه وتعالى والأئمة المعصومين (عليهم السلام) فتكون الكلمة الواحدة التي تخرج من فمه على المنبر لها تأثير عجيب في نفوس الحاضرين، وهذا يتم بإذن الله جل شأنه وخصوصاً أثناء النعي والمصيبة فأكون أنا أول الباكين على الحسين وآل الحسين بدون تمثيل وتصنع والجمهور يعرف البكاء الحقيقي والبكاء المصطنع

فيبكي معي لأني أبكي بحق وبلوعة وبحرقة على الحسين ومصائب أهل البيت عليهم السلام وهذا هو غاية الفخر والشرف والكرامة في الدنيا والآخرة، ويستمر هذا الخطيب الموفق فيقول:

قصة وعبرة:

في إحدى رحلات عاشوراء وأنا أقرأ في أحد المحافظات العراقية، طبقت هذا النظام من أول عاشوراء الى ثامن يوم منه وأنا بخير ولا أواجه أي مشكلة في إبكاء الناس فمجرد أن أبدأ بقراءة المقدمة وأبيات النعي تبدأ الجماهير بالهيجان والبكاء واللطم على الرأس حرقة وألماً لمصائب الحسين عليه السلام ولكن بعد انتهاء المجلس وكالمعتاد أخذوني بالسيارة الى مقر إقامتي ولكنهم انحرفوا عن الطريق المعتاد فأحسست بذلك فقلت لهم الى أين أنتم ذاهبون هذا اليوم؟ فهذا ليس طريقنا المعتاد، فقال أحد الأصدقاء: شيخنا اليوم نريد أن نتبرك بوجودك معنا أنت معزوم في بيت فلان لوليمة العشاء، فقلت لهم: لكن يجب عليكم أن تخبروني أولاً حتى أوافق أو أرفض، فقالوا لقد تحملنا وصبرنا ثمان ليالي ولم يبق لك عذراً ابداً لأنك ستغادر بلدتنا عن قريب، فاستسلمت للأمر الواقع وذهبت معهم وأكلت من طعام لا أعرف هل هو مخمس أم لا وبدأت أحاديث التفاخر والرياء والغيبة وأجبرت على سماعها والرسول (ﷺ) يقول: (من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين

يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه)[1]. وكذلك يقول: (ترك الغيبة أحب الى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعاً)[2] ولكن الشيء العجيب الذي حصل في اليوم التالي عندما صعدت المنبر فقدت السيطرة على المحاضرة ولم تكن هناك حالة الهيجان عند الجمهور ونفر قليل يبكي والباقي ينظرون إلي ولا كأنه أنا في قراءة رثاء لأهل البيت المظلومين فعندها تذكرت ما جرى في الليلة الفائتة ،ندمت كثيراً لما اقترفته من ذنب وأقسمت بأغلظ الأيمان أن لا أعود لمثلها حتى أبقى موفقاً على المنبر الحسيني ومسدد من قبل الله تعالى.

٣. ويوجد أيضاً عوامل أخرى لها تأثير كبير على عملية البكاء عندما يدخل الخطيب في المصيبة منها أنه على صاحب المكان أو المأتم أو العزاء أو الحسينية أو المسجد أو الجامع أو الموكب أن يكون قد دفع الحقوق الشرعية لمراجع التقليد وأن تكون أمواله من رزق حلال حيث يروي لنا أحد الخطباء[3] هذه الرواية فيقول: كان هناك في البحرين خطيب ألمعي وكبير ومخلص بعمله لسيد الشهداء وهذا الخطيب لديه مجلسان كبيران ومشهوران، فعندما يقرأ بالمجلس الأول فإن الناس تبكي بغزارة وحرقة وألم وذلك بمجرد أن يبدأ

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٢، ص٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٧٢، ص٢٨٥.

(٣) الخطيب العلامة الدكتور محمد جمعة.

المجلس وحتى ينتهي ثم يذهب بنفس الساعة الى المجلس الثاني الذي لا يقل حجماً ونوعاً واستعداداً عن المجلس الأول فيبدأ بالقراءة ويعيد نفس الأبيات الشعرية وبنفس الطريقة ولكن لا يوجد تفاعل بينه وبين الجمهور والناس تنظر الى وجه الخطيب فقط أما الباكون فقلة جداً، فبدأ ذلك الخطيب الكبير ألا وهو الشيخ ملا عطية الجمري بدأ بمراجعة نفسه وهو يحاسبها، أين القصور؟ وما السبب الذي يجعل الناس لا تبكي في المجلس الثاني؟ هل السبب هو الخطيب أم ماذا؟ وكان حزيناً بشدة لتلك الحالة ومتألماً جداً لأن أي خطيب يمر بهذا الموقف يشعر بنقص في أدائه وضعف بشخصيته وأنه مقصر أمام أهل البيت عليهم السلام، لذلك في أحدى الليالي شاهد الإمام الحسين عليه السلام بالرؤية فيسأل الخطيب المذكور سيدي ومولاي الإمام الحسين عن السبب الذي يجعل الناس لا تبكي في المجلس الثاني فأجابه الإمام عليه السلام أن السبب هو صاحب المجلس الثاني لا يخمس أمواله ولا يستخرج الحقوق الشرعية منها، انتهى.

مع العلم أن ألغالب من الناس يتصورون أنه إذا أقام أحدهم مجلساً للحسين عليه السلام فبعدها لا يوجد داعي لدفع الحقوق الشرعية للفقراء والمساكين وهذا الرأي شائع عند الناس لذلك يقول الإمام الصادق: (زكوا أموالكم تقبل صلاتكم) فدفع الحقوق الشرعية واجب على خدمة الإمام الحسين وغيرهم أيضاً.

٤. بعد تطبيق النقاط الثلاثة المذكورة سابقاً يكون الخطيب قد قطع أصعب الأشواط وأكثرها أهمية في عملية إبكاء الجمهور وكذلك على الخطيب أن لا ينسى الجانب الفني في أداء المصيبة حيث يتناصف هذا الجانب مع النقاط السالفة الذكر في عملية الإبكاء واستدرار الدموع، وأنا ألاحظ أن الكثير من الخطباء لا يعير للجانب الفني أي أهمية وإنما القضية جعلها فطرية وعشوائية وترقيعاً وسد نقص أو إملاء فراغ، وهذا يعد نقصاً وسالبة تسجل على أداء الخطيب وشخصيته وسمعته بين الناس، إذن فليسأل سائل ما العمل حيال ذلك؟

الجواب هو عندما يقرر الخطيب أنه سيقرأ اليوم مجلساً معيناً ويختم المجلس بختمة فاطمة العليلة بنت الإمام الحسين عليه السلام فينظر الى هذه الختمة الموجودة في كتب المقاتل ويحصي كم مجموعة شعرية تتضمن هذه الختمة مثلاً تضم ثلاث مجموعات بالإضافة الى التخميس، فيقرر وهو بالبيت أنه سيقرأ المجموعة الأولى بطور نعي الحجاز (دليلول) والمجموعة الثانية بطور الزريجي والمجموعة الثالثة بطور العاشوري وبيت التخميس بطور التخميس بنغم الحجاز وهذا التقسيم المسبق لهذه المجموعات الشعرية يضفي على الختمة المذكورة العلمية والاتقان وعدم العشوائية والتلكوء أو التفكير آنياً والخطيب على المنبر ماذا سيأخذ من طور، وهكذا يطبق

هذه التشكيلة النغمية المرسومة مسبقاً ،المخطط لها قبل المجلس يطبقها في كل مجلس يذكر تلك الختمة بهذه الشكلية ثم لمدة سنة أو سنتين يبقى هكذا فتنطبع تلك الختمة بذهنية الخطيب وتصبح القضية بديهية عنده ولا تحتاج الى تفكر ونظر، هذا مع العلم أنه يجب على الخطيب إتقان الأطوار الحسينية كل على حده وأن يعرف مقاماتها كما هو مسجل في القرص الملحق بالكتاب وأن الخطيب الذي يجهل المقامات العربية ولا يفكر أن يعرفها لا يستطيع أن يتفنن بالأطوار على المنبر مثلما يتفنن بها الخطيب الذي تعلم تلك المقامات.

٥. إذا كان سرعة إخراج الكلمات أثناء الشرح والعرض (كمثال) ١٠٠ كلمة في الدقيقة الواحدة فيجب أن يكون سرعة إخراج الكلمات ٥٠ كلمة في الدقيقة أثناء الختمة أي أن الكلام في الختمة يكون ذا إيقاع بطيء وفيه تنهدات وحشرجة بحيث أن المستمع يشعر عندها أن الخطيب بدأ بالختمة وسينهي المجلس. وكذلك على الخطيب ان لا يفاجئ الجمهور بالنعي لبيت الشعر وإنما يجب أن يسبق كل بيت شعر تحضير ثم الدخول بالنعي وهكذا حتى لا يكون موضع نقد واستهزاء من قبل المستمعين فبدل أن يبكون يضحكون وبدل أن يحرك مشاعر الحزن والأسى في كوامنهم يحرك عندهم روح الاستهزاء والدعابة والضحك، وأنا أقول لأحبتي الخطباء حفظهم الله

إذا كان صوتك في النعي ضعيف وغير جميل او مدعاة للضحك والاستهزاء فلا تنعى وتمارس عملية النعي أبداً حفاظاً لقدسية المجلس وحفظاً لكرامتك وماء وجهك وحفاظاً على ديمومة المجالس الحسينية واستمراريتها حيث يقول رسول الله (ﷺ): (رحم الله امرئ عرف قدر نفسه) وفي حديث آخر: (رحم الله امرئ جب الغيبة عن نفسه). أما الصوت المتوسط والبسيط فعليه أن لا يطول بالنعي وأن يستخدم طور الهادي وطور الزريجي كما ذكرت سابقاً وكما موضح في التسجيل المرفق مع الكتاب ليكمل المجلس ويكون مقبولاً ولا يتعرض الى النقد،وكذلك من باب آخر ان لا يذهب الخطيب بعيداً عن الفسحة الشرعية التي وضعتها في باب (متى يكون الأداء محرماً) ص ٧٨ حيث يتصور بعض الخطباء أن الترجيعات الكثيرة والمد والإطالة الكبيرة يزيد من حلاوة الأداء وهو لا يعلم أنه ارتكب ذنباً كبيراً جداً وذلك لمشابهته لألحان أهل الغناء والعياذ بالله.

٦. على الخطيب أن لا يعجب بنفسه وعمله وأنه أبكى الناس أو يبكي الناس دائماً لأنه سوف يسيطر الشيطان على جوارحه ويجثو على صدره ثم يحرم نفسه من هذا الرزق، ولقد ورد في الأخبار أن نبي الله موسى عليه السلام في أحد الأيام سأل الشيطان سؤالاً فقال له: كيف تسيطر على بني آدم؟ فأجابه الشيطان: (إذا عمل ثلاث مسائل الأولى: أنه إذا أعجب بنفسه، والثانية: أن يستكثر عمله، والثالثة: أن

يستصغر ذنبه). إذن على الخطيب الرسالي أن لا يعجب بنفسه وبأدائه وأن يعتبر ما يقدمه من عمل جبار لا يساوي قشة أو شعرة أمام ما قدمه الإمام الحسين سيد الشهداء إلى الإسلام.

الطريقة الثانية: طريقة المعالجة:

أسميتها بطريقة المعالجة لأنه من خلالها نعالج المشاكل التي ظهرت وتظهر في المجتمع وهذه المشاكل أما أن تكون عقائدية أو فقهية أو أجتماعية والمشاكل العقائدية هي من أكثر المشاكل خطورة في المجتمع لأنه الأختلاف في العقائد بين الطوائف يكون سبباً لسفك الدماء واستباحة الأعراض لذلك فلا يحل هكذا نوع من المشاكل إلا بالفكر والكلمة النابعة من منهل محمد وآل محمد (عليهم السلام) دون غيرهم.

فمثلاً عندما تظهر في الساحة مشكلة معينة ويريد الخطيب أن يحل هذه المشكلة ويرفع عنها الشبهات والألتباس أو يضع لها الحلول المناسبة ويدرسها من جميع الجهات فما عليه إلا أن يفكر ملياً ماهي الاية المناسبة والغنية والأقرب لهذه المشكلة يضعها عنواناً لمقدمة بحثه أ وأي حديث نبوي أو فقرة دعاء أو خطبة من خطب نهج البلاغة وخطب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لها علاقة بالمشكلة وتحوييها، فيأتي بذلك ويضعه لمقدمة لبحثه المزمع مناقشته وجعله مجلساً حسينياً ثم يطبق عليه الخطوات السابقة في الطريقة القديمة

وإليك بعض الأمثلة.

المثال الأول: زيارة الحسين خرافة:

هناك شبهة شائعة وقد أخذت مأخذها من المسلمين تقول أن الإنسان إذا مات يتفسخ ويبلى ويصبح تراباً وهو لا يسمع ولا يعلم ولايرى فكيف بالحسين (عليه السلام) وقد مات منذ ١٤٠٠ سنة والشيعة يزورونه ويطلبون الحوائج منه وكيف يعرف لغة الأقوام التي تزوره من كل حدب وصوب وكيف يعرف هذه الملايين التي تزوره يومياً أثناء الزيارات.

ففكر معي عزيزي الخطيب أي أية نضعها لتناسب هذه الشبهة أو أي حديث أو فقرة دعاء أو خطبة، طبعاً نبحث عن آية تبين فضل الشهيد عند الله لأن الشهيد يبقى حياً بعد الموت يسمع ويرى وهذا بنص القرآن والأحاديث النبوية الشريفة والروايات المتواترة من كتب الفرقين فعندنا مثلاً آية **﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾**[1] أو آية **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[2] أو آية **﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ**

---

(١) آل عمران الآية:١٦٩.

(٢) التوبةالآية: ١٠٥.

﴿بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾[1] فأي آية هي أنسب وأقرب تلبي الحاجة لرفع هذه الشبهة ونطبق ما قلته في الطريقة القديمة ونختار لها ختمة مناسبة مع الموضوع.

مثال ثاني:

هناك مشكلة أجتماعية سائدة بين أبناء وذرية رسول الله (ﷺ) وهي أن الأنثى من هذه الذرية لا تتزوج إلا من رجل من نفس ذرية الرسول أي من سيد وإذا جاءها خاطب من غير ذرية الرسول فيه جميع مواصفات الزوج المسلم فيرفض ولي أمرها ذلك الزوج بحجة إن العلوية لا تتزوج إلا سيد، وهكذا تبقى هذه المرأة حبيسة الدار وجليسة المنزل يفوتها قطار الزواج نتيجة لهذا العرف القاتل، فكيف نعالج هذه المشكلة الاجتماعية، ففكر معي عزيزي الخطيب بآية أو حديث أو فقرة دعاء أو خطبة من خطب أهل البيت (عليهم السلام) ، هل نختار الآية ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2] أم نختار الآية ﴿المؤمنون بعضهم أولياء بعض﴾[3] أم نختار الآية ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ

---

(١) البقرة الأية:١٥٤.

(٢) الروم الآية: ٢١.

(٣) التوبة الآية: ٧١.

لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1] أم نختار حيث الرسول الكريم (ﷺ) (تناكحوا تكاثروا فأني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط)[2]، أم نختار حديث الإمام الصادق (عليه السلام) (المؤمنون بعضهم أكفاء بعض)[3]، طبعاً المسألة متشابهة لعملية استنباط الحكم الشرعي من أدلته الشرعية فكلما كان أدق وأعمق بهذا الاستنباط كان هو الأعلم فكذلك عملية صناعة المحاضرة كلما كانت أدق وأعمق في عملية الصياغة كانت المحاضرة أشد تأثيراً على المستمع وتؤدي غرضها وتقنع العدد الأكبر من الجمهور بشيء يمكن التصديق به، فلذلك نجد أن حديث (المؤمنون بعضهم أكفاء بعض) هو أفضل العناوين لرفع الشبهة المذكورة أعلاه لأنه يقول بالتكافئ، أي لا يوجد تميز طبقي وعرقي وطائفي وقومي بين المسلمين وهم أكفاء البعض لبعض ولا يوجد فرق بين العامي والعلوي من حيث الدماء والتركيبة الفسلجية للجسم.

مثال ثالث: الحيلة الشرعية هل هي موجودة:

يوجد شبهة ومشكلة سائدة بين أفراد المجتمع المسلم مفادها أن هناك شيئاً يسمى حيلة شرعية فهل هذا المصطلح ووجوده صحيح

---

(١) النور الآية: ٢٦.

(٢) غوالي الآلي، ج٣، ص٢٨٦ باب النكاح، حديث ٢٩.

(٣) الكافي: ج٥ ،ص٣٣٧،حديث ٢.

وقد أقره الشرع؟ وهل يوجد حيلة في الشرع أم ماذا؟ ولكلامي هـذا مصاديق كثيرة منها فتح محلات ومصارف الربا بحجـة وجـود حيلـة شرعية كذلك أنتشار اللطميـات والمواليـد ذات الكلمـات الإسـلامية ولكن لحنها يشابه تماماً للحون أهل الغناء، وغير ذلك، فكيف نعـالج هذه المشكلة؟ فنبدأ عن آية أو حديث أو فقرة دعاء أو فقـرة خطبـة مناسبة تبحث وتناقش هذه المشكلة مثلاً يوجـد آيـة تقـول ﴿**وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَـهُ الشَّـيْطَانُ فَكَـانَ مِـنَ الْغَاوِينَ**﴾[1] وآية أخرى ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَـوْمَ سَـبْتِهِمْ شُـرَّعاً وَيَـوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[2] فبعـد التـدقيق وقراءة التفسير لكل آية نجد أن أقرب تفسير يفي بالغرض واسـتطيع أو أوضفه لمناقشة هذه الشبهة هـو الآيـة ١٦٣ مـن سـورة الأعـراف ﴿**وسئلهم عن القرية**﴾ حيث يوجد فيها قصة جميلة فيها عبرة وحكمة وهي أن أهل القرية التي ذكرها الله في طيات هذه الآية عندما أمـرهم الله ان لايصطادوا سمكاً يوم السبت وأن يجعلوه للعبادة فقاموا بحيلـة من نسج مخيلتهم الخبيثة وهي حفر حفرة إلى جانـب البحـر وملئهـا بالماء ثم رمي الطعام فيها لتجميع السمك ثم غلق هـذه الحفـرة يـوم

---

(١) الأعراف الآية: ١٧٥.

(٢) الأعراف الآية: ١٦٣

الأحد صباحاً فعندما بدأ حضر الأصطياد بدأت هذه المجموعة المنافقة والمقامرة بصيد السمك داخل الحفرة الجانبية وعندما يسئلهم نبي الله موسى (ﷺ) عما يصنعوه فيجيبوه: إنك أمرتنا بأن لا نصطاد يوم السبت واليوم هو الأحد والصيد فيه حلال، وهكذا تحايل قوم نبي الله موسى على النص الشرعي فمسخهم الله قردة وخنازير [1]،كما قال القرآن ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾[2].

ومن خلال تفسير هذه الآية المرشحة لرفع شبهة الحيلة الشرعية نستطيع أن ننطلق لمناقشة ورفع هذه الظاهرة الخطرة وهي الحيلة والغش أثناء المعاملات التجارية وأثناء الحياة اليومية وحتى إن قسماً من المؤمنين قد أقتنعوا بهذه القضية وزين لهم الشيطان أعمالهم وأعطوها صبغة شرعية وأخذوا يعبثون بالأرض فساداً أكثر من الكافرين.

مثال رابع: القنوات الفضائية ومسوائها:

هناك قنوات غنائية راقصة ومثيرة للخلاعة والطرب واللهو وهذه القنوات مخصصة للأطفال ولها أسماء روحانية جذابة والذي يقرأ

---

(١) ينظر: تفسيرجامع البيان (لأبن جرير الطبري، ج٣، ص١٣٢).

(٢) البقرة الآية: ٦٥

العنوان العام لهذه القنوات[1] سيقول جزاهم الله خير الجزاء على العمل الجبار ولكن لو تفحصت المحتوى الفني والمستوى لأخلاقي في هذه القنوات لوجدت الأسم يخالف المحتوى تماماً وما هي إلا قنوات لتحطيم أخلاق الأطفال وتعليمهم الغناء الراقص فكيف نعالج هذه المشكلة طبعاً سأترك هذه المشكلة لك عزيزي الخطيب لتعالجها.

إذن نلاحظ أعزائي الخطباء كيف أن هذه لطريقة فعالة لمعالجة المشاكل في المجتمع حيث بمجرد وجود المشكلة فسارع للعثور على حديث أو آية أو فقر دعاء ثم شرح هذه المقدمة واتباع الخطوات السابقة التي شرحناها للدخول في العرض والخاتمة.

الطريقة الثالثة: طريقة القصة:

سميت هذه الطريقة بهذا الأسم لأن القصة هي النواة الأساسية لصناعة وصياغة المحاضرة المطلوبة.

حيث يصادف في أغلب الأحيان الخطيب، قصة جميلة فيها معاني كبيرة وحكم رصينة يمكن أن تكون باباً للأنطلاق في عالم النصح والأرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحليق في رحاب الموضوع الخطابي الفني مادة وكلاماً، وقد تكون هذه القصة

(١) قناة طيور الجنة وما شابهها من قنوات وهي كثيرة جداً.

كما أسلفنا حقيقة أو أسطورية ولكنها أعجبت الخطيب فيأتي بها ويضعها كنواة للمحاضرة ويبدأ بأختيار مقدمة لها تكون مناسبة ومتناغمة ومتآلفة مع محتوى القصة وهذه المقدمة كما أسلفنا إما آية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو فقرة دعاء أو خطبة من خطب أهل البيت (عليهم السلام) وبعد أن أختار الخطيب لهذه القصة مقدمة يبدأ بالتفكير بعمل كوريز ختمة مناسبة لهذه القصة حتى تنتهي هذه المحاضرة حيث أن على الخطيب أن يمر بالخطوات المذكورة سابقاً في الطريقة القديمة ويطبقها بحذافيرها وبذلك تنتج عندنا محاضرة راقية.

قصة الكلب الوفي:

وفي بعض الأحيان يصطدم الخطيب بحالة معينة في المجتمع تهز مشاعرة أو يسمع بقصة من خلال المرئيات أو المسموعات أو من خلال أصدقاءه أو محبيه وهذه القصة جميلة جداً فيستطيع الخطيب عندها أن يوظفها لعمل ونسج محاضرة حسينية منها، وكذلك في بعض الأحيان يقرأ الخطيب قصة في كتب القصص أو في الصحف اليومية فتعجبه فينطلق بها لعمل محاضرة فمرة من المرات قرأت قصة جميلة في أحد المجلات الإسلامية مفادها أن أحد العراقيين كان مغترباً في أوربا ويعيش في أحد الدول الباردة جداً والتي تهطل فيها الثلوج بغزارة وقد كان يسكن في شقة متواضعة ويملك كلباً مدللاً يعيش معه داخل الشقة وعندما يخرج إلى العمل

يخرجه من الشقة ويطلقه لحراستها حتى يعود ليلاً وهكذا كان يفعل ذلك في كل يوم وعندما يأتي ليلاً يستقبله ذلك الكلب بأن يتمرغ تحت قدميه ويصدر أصوات الود والولاء للمالك حتى يدخلا سوياً إلى الشقة.

وفي أحد الليالي كان الجو بار جداً والضباب ملأ الأفق عاد صاحب الشقة إلى داره وقد ارتدى قناعاً على وجهه من شدة البرد ولبس الكفوف في يديه بحيث لم يكن يبدو من وجهه شيئاً سوى حدقات العيون وما أن وضع الرجل قدميه داخل باحة الحديقة حتى شب عليه الكلب نباحاً وصياحاً وهجم على صاحب الدار هجوماً شرساً مدافعاً عن بيت مالكه ظناً منه أن هذا رجل غريب دخل الدار فتلافياً للموقف صاح به صاحب الدار عدة مرات وأسمعه نفس الكلام المعتاد عليه ولكن الكلب ظل مستمراً بالنباح والصياح والدفاع المستميت عن البيت وبعدها رأى صاحب الدار أن الكلام وأطلاق الأصوات المعتادة لكلبه لم تجد نفعاً أبداً فقام بنزع الغطاء من على رأسه امام الكلب حتى يطمأن ويهدأ فعلاً ما أن رأى الكلب أن الشخص الذي أمامه هو صاحبه ومربيه ومطعمه وصاحب النعمة حتى خجل خجلاً شديداً ونام على الأرض معتذراً مؤنباً نفسه يبصبص بعينيه إلى صاحبه وكأنه يقول له أنا في غاية الخجل والأسف لأني أعتديت على صاحب نعمتي ورفعت صوتي على مالكي ثم بعدها

فتح ذلك الشخص باب الشقة ودخل فيها وأراد أن يدخل معه ذلك الكلب الوفي كعادته إلى الشقة ولكن في هذه المرة رفض الكلب الدخول إلى الشقة رفضاً قاطعاً فحاول صاحب الدار عدة مرات فلم تنفع هذه المحاولات أبداً وأخيراً ترك صاحب الشقة ذلك الكلب خارج الشقة آيساً منه ووضع له الطعام ليأكل ثم غلق الباب ونام الرجل كعادته في شقته. وما ان أصبح الصباح خرج صاحب الشقة للذهاب إلى العمل وإذا به يتفاجئ وهو يرى ذلك الكلب جثة هامدة وقد فارق الحياة من شدة ما اقترفه من ذنب اتجاه صاحبه وقد قتلته الحسرة والندامة.

عزيزي الخطيب تأمل جيداً في معاني هذه القصة وستجدها مادة غنية لعمل محاضرة عن الوفاء أو عن الحياء عند الحيوانات وفقدانها عند البشر وكيف أن هذا الحيوان مات من الخجل وفارق الدنيا ونحن نعصي الله ربنا ولي نعمتنا وخالقنا ونزداد عناداً ونكفر بالنعمة التي أنعمها الله علينا ولا نخجل ولا نبالي ويرتد لنا طرف عين حتى يتحول في بعض الأحيان الإنسان إلى أشرس من الوحوش الكاسرة والحيوانات الضارية فيقتل ويسلب وينتهك الأعراض.

فهنا عزيزي الخطيب نستطيع أن نتكلم عن الوفاء والإيثار ونجد آية مناسبة لذلك مثل آية **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ**

عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1] ثم تضع مصداقاً نموذجاً للأنسان الوفي وتمرر المحاضرة عن طريق ما تعلمناه سابقاً ونكمل المحاضرة أو نتكلم عن الحياء ونأخذ اية خاصة بذلك أو حديث نبوي شريف أو فقرة دعاء أو خطبة فأضرب إليه مثلاً الآية ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ**﴾[2] أو الآية ﴿**إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾[3] أو حديث رسول الله (ﷺ): (الحياء هو الدين كله)[4].

الخلاصة:

خلاصة ما تقدم، يلزم على كل خطيب يريد أن يسجل أسمه مع خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) ويكون في طبقة الخطباء الرساليين عليه أن يستخرج ويؤلف محاضرة حسينية واحدة في كل أسبوعين بحيث يكثر من المصادر المعتمد عليها ولا يأخذ من كتاب أو كتابين وأنما يجعلها تتعدى الثلاثين كتاباً، وقبل أن يأتي شهر محرم الحرام يفترض

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) القصص: ٢٥.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

(٤) كنز العمال، المتقي الهندي.

بالخطيب أن يكون قد أعد العشر محاضرات الأولى المخصصة للعشر ليالي الأولى من شهر محرم الحرام وهذه الحاضرات يجب أن تتسم بالعقيدة الحسينية البحتة ثم بعدها يعد المحاضرات التي تخص الأيام اللاحقة بعد شهادة الإمام الحسين من اليوم الحادي عشر وما بعده حتى نهاية شهر صفر بحيث يستوعب كل حدث ومناسبة في هذين الشهرين ويطبق نفس هذا الشيء في شهر رمضان الكريم وكلما كان الأعداد لهذه المحاضرات بفترة أطول من مواسم المحاضرات كأن يكون شهراً مثلاً، كانت النتيجة والمحصلة جيدة جداً بحيث يكون هناك فسحة من الزمن ليراجع الخطيب ما كتبه ويهظمه ويسأل عنه إذا تطلب الأمر، وبمرور السنين والمواسم الخطابية يكون قد حصل عند الخطيب لكل مناسبة واحدة عشر محاضرات جاهزة، أي يكون مثلاً بمناسبة شهادة الإمام الكاظم (عليه السلام) (١٥) محاضرة وهذه تتجمع نتيجة كتابة المحاضرة لهذه المناسبة في كل سنة بحيث أنه في كل مناسبة ينظر الخطيب إلى حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) من زاوية جديدة وبمنظار جديد وتحليل جديد وهكذا فيصبح بمرور السنين عدة محاضرات لشخصية واحدة.

وفي بعض الأحيان يعد الخطيب محاضرة عن تفسير أية من آيات الله تتحدث مثلاً على البلاء النازل على المؤمنين فيشرح في هذه الآية ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا**

﴿تُرْجَعُونَ﴾[1] ثم بالنهاية يضع مصداقاً لهذا البلاء وهو الإمام أحد الأئمة المعصومين أو إحدى نساء أهل البيت (عليهم السلام) مثل السيدة زينب (عليها السلام) أبنة أمير المؤمنين أو أم البنين (عليها السلام) أو الزهراء (عليها السلام) وهكذا وكأنه أصبح شرح الآية هو قالب جاهز ثم يختار الخطيب المصداق الذي يريد أن تتكلم عنه بهذه المناسبة أي إن الخطيب يحفظ محاضرات جاهزة ولكن يغير بالمصاديق وبمرور السنين وكثرة المواسم الخطابية سيكون عند الخطيب أكثر من عشرة سجلات للمحاضرات ترافقه أينما حل وذهب للتبليغ تعوضه عن نقل وحمل المكتبة الخاصة به.

---

(١) الأنبياء: ٣٥.

المبحث الثاني

وصايا للخطباء

١. تجنب الروايات التي تفوح منها رائحة الكذب والغلو والتي يصعب تصديقها.

٢. كن واقعياً أكثر من اللازم ولتكن أمثالك ومصاديقك من الواقع.

٣. عليك أن تطالع كل يوم اكثر من ثلاث ساعات في شتى المجالات.

٤. تجنب الخطاب الطائفي.

٥. اختيار الموضوع المناسب للزمان المناسب وثقافة المستمعين.

٦. تقبل النقد من الناس ولا تكن مغروراً لكثرة المدح والثناء عليك.

٧. كن شجاعاً على المنبر لتدافع عن شرع الله والسماء وأهل البيت (عليهم السلام)، فان الجبان لا يوفق لولاية أهل البيت (عليهم السلام).

٨. أسس لنفسك لوناً خطابياً ولا تكون ناعية فقط ولا تجامل على حساب منبر الحسين.

٩. لا تجعل كسب المال مقدمة لعملك الخطابي ولكن فكر بأنك لسان العلماء وخطيب أهل البيت (عليهم السلام) وخدمتهم مقدمة

لعملك.

١٠. فليكن الحسين (عليه السلام) هو هويتك وإليه تنتمي ومنه تنطلق لأداء رسالة التبليغ فإذا حسبك الناس على جهةٍ أو فئةٍ حتى وأن كانت على حق فان ذلك سيحدد ويقلص من أداءك التبليغي ويكون كلامك ليس له حظ من التأثير في النفوس لأن الناس تكره الفئوية والجهوية وتحب الخطيب والمبلغ الذي يكون عمله خالص للحسين (عليه السلام) ولقضية أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا ليس معناه أن تنعى الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) فقط لا، وإنما لتكن قضية الحسين وأهل بيته جانباً مهماً ومكملاً لمحاضراتك.

١١. لا تجعل محاضراتك كأنها جريدة سياسية ١٠٠٪ ولا تجعلها خالية من النقد والتوجيه السياسي ١٠٠٪ ولكن أعلم أنه هناك سياسة دنيوية وسياسة أخروية، أي تريد السياسة الأخروية أن توجه المجتمع نحو اللهِ سبحانه وتعالى، أما الدنوية فليس لك دخلٌ فيها لأنها سياسة المناصب والكراسي وستجعلك تفشل إذا خضت فيها.

١٢. التثقيف المُستمر على أن سجل أصحاب الحسين (عليه السلام) لم يغلق بانتهاء المعركة بل صوته لا زال قوياً (ألا من ناصر ينصرنا) في كل زمان ومكان لأن في كل زمان يزيداً تجب مقارعته وهناك حقاً وباطلاً وفي كل شبر من أصقاع الأرض هناك ظلمٌ وظالم ومظلومون فكن مثل الحسين في مقارعة الظالمين بالكلمة والموعظة الحسنة لأنه

في أكثر الأحيان الكلام على المنبر بحق الظالمين يكون أشد من الرصاصة وأكثر تأثيراً وسلاحاً فعالاً لمقارعة هؤلاء المجرمين.

الخطيب أول من يبكي:

١٣. إذا كنت تعتقد وتُجزم في قرارة نفسك بإنَّ ما جرى من أحداثٍ ووقائعٍ وظلمٍ على أهل البيت (عليهم السلام) قد حصل فعلاً وإنكَ تعيش الآن في ألمٍ وحزنٍ شديدين وقلبك يقطرُ دماً لما جرى عليهم وإنك تبكي على مصيبتهم قبل الآخرين ولا تستطيع أن تحبس دموعك في مآقي العيون، فإنَّ هذا سيجعل الناس تبكي وتذرف الدموع وتشاركك في البكاء والونةِ أثناء قرائتك لأحد مصائب أهل البيت (عليهم السلام) وسترى أن هناك يدٌ غيبيَّة تحرك مشاعرَ المستمعين لمجلسك ويبكون بكاءاً عالياً حتى ولو كان صوت الخطيب ضعيفاً وغير مقبول. أما إذا كان في قلبك أدنى شكٍ، حتى ولو كان بمقدار ١٪ بإنَّ ذلك الظلم والإرهاب والعذاب لم يقع على أهل البيت (عليهم السلام)، أو كأنْ تعتقد بإنَّ ذلك مبالغٌ ومضخمٌ فيه، أو من العيب أن يبكي الرجل مثل المرأة، أو إنَّ مستواك العلمي وصل إلى مستوى عالم كبير[1] ولا يسمح لك ذلك الموقع بأن تبكي (مثلاً) فسترى أن

---

(١) أجلالنا وتقديسنا لمراجعنا روي إن الكثير منهم كان يرمي عمامته على الأرض ويبكي لمصيبة الحسين (عليه السلام) كما تبكي الثكلى لفقد عزيزها.

اليد الغيبيَّة تعملُ على حبس قطرات الدموع من عيون المستمعين حتى ولو كان صوتك أجمل من الكروان.

١٤. الخطيب والصلاة: كان هناك أحد الخطباء المرموقين والذي كان ملتزماً بأوقات الصلاة إلتزاماً شديداً ولم يترك صلاة الليل إلا نادراً وكانت الطلبات عليه كثيرة جداً فسألته ذات مرة وقلت له: ما سمعتك يوماً تتحدث عن الصلاة في محاضراتك أبداً وإنك قد تناولت كل المجالات من العقائد والتاريخ والفقه وغيرها؟ ما السبب في ذلك؟ فأجاب: لقد قرأت في يوم من الأيام كتاباً عن الصلاة أذهلني وأطار اللب من عقلي وأيقنت بان صلاتي طيلة أيام عمري كانت هباءاً منثوراً وغير مقبولة عند الله وكنت أرائي فيها وكانت فارغة من المحتوى الروحي. فقلت له: ما اسم هذا الكتاب؟

فقال: سر الصلاة معراج السالكين للإمام الخميني (قُدِّسَ سِرُّهُ) واستمر بالكلام حتى قال: ساعتها قررت مع نفسي أنْ لا أتكلم إلى الناس عن الصلاة أبداً حتى أطُبق ما جاء من أحاديث وروايات أهل البيت (عليهم السلام) عن الصلاة وإقامتها وشروطها وفلسفتها.

فقلت له: شيخنا أنت أول الملتزمين والمواظبين عن الصلاة وإقامتها وتقول هكذا، إذن عزيزي الخطيب يجب عليك أن تكون أول الملتزمين بأوقات الصلاة وأول المطبقين لأوامرها ونواهيها، وإنَّ ركعتان خالصتين تصليها لوجه الله وتهدي ثوابهما إلى روح السيدة

الطاهرة أم البنين (عليها السلام) قبل صعودك منبر الحسين (عليه السلام) تجعل الفيض الإلهي والعناية الربانية والتأييد بروح القدس يحيطك من جميع الجوانب.

١٥. الخطيب والتقليد: ليكن دعائك في نهاية المجلس شاملاً وعاماً لكل المؤمنين والمؤمنات ولا تخص أحداً بذلك حتى ولو كان ذو مكانة عالية وشريفة لأنه إذا صنعت ذلك فقد أعلنت عن تقليدك واتجاهك أو أنك تابع للمكتب الفلاني أو الحزب الفلاني وستخسر ٩٨٪ من الجمهور وتفشل في إيصال أسمى وأقدس وأشرف رسالة ربانية إلا وهي خلافتك التبليغية من بعد العلماء والفقهاء الذين هم بمكانة نواب الإمام المهدي (عجل الله فرجه). وأنا اعتبر أن ذلك المدح والترحم والإطراء من قبل الخطيب لمن ينتمي إليهم ضرباً من ضروب المجاملة الفئوية والسياسية من حيث يعلم أو لا يعلم.

فالخطيب الناجح هو الخطيب الذي يُشعر الناس بأنه ينتمي إلى الحسين (عليه السلام) ولا ينتمي إلى أحدٍ غيره لأن الخطيب لا يملك شيئاً سوى سمعته التي تسبقه إلى أذهان الناس قبل صوته وعلمه وشطارته فحافظ على هذه السمعة من بداية مشوارك الخطابي وحتى نهايته ليرتسم في أذهان الناس إن الخطيب الفلاني حسينيٌ خالصٌ ١٠٠٪.

١٦. ذكاء الخطيب: على الخطيب أن ينتبه إلى أنه إذا كان مقتدراً وبارعاً ومتميزاً في المحاضرة (من جهة المادة العلمية والأداء والتفاعل

والإقناع للجمهور) وأن ينتبه إذا كان لا يملك صوتاً حسناً أو صوته ضعيف في أداء المصيبة في نهاية المجلس فعليه أن يستغل تلك القدرة والبراعة في تأدية المحاضرة ليغطّي على ضعفه في أداء المصيبة والنعي ويفضل أن يتركَ قراءة أبيات النعي في بداية المحاضرة ويقتصر على النعي في نهاية المجلس وأن يستخدم طور الهادئ وطور الزريجي لأنهما لا يحتاجان إلى حنجرةٍ مقتدرة. وبالعكس فإذا الخطيب مقتدراً في النعي وقراءة المصيبة وضعيفاً في طرح المادة العلمية فعليه أن يستغل صوته بقدر الإمكان لإنجاح المجلس والتغطية على ذلك النقص.

١٧. التأمل قبل صعود المنبر: هناك فسحة زمنية تسبق صعودك إلى منبر الحسين لإلقاء المحاضرة، فأجعلها في طاعة الله وذكره وتمجيده ومراجعة ما أردت أن تقوله خصوصاً موضوع المحاضرة ولا تخوض مع الجالسين في غمار اللغو من الكلام لأنك ستُسلب من التوفيق الإلهي على المنبر وحاول جهد الإمكان أن تصعد المنبر مباشرة فيكون أفضل وأحسن. وكذلك بعد انتهاء المحاضرة والنزول من المنبر حافظ على لسانك ولا تغتر بالمدح والثناء والإطراء وأحمد الله وأشكره على النعم التي أسبغها عليك لأنك أكملت المحاضرة بدون عوارض وخللٍ، والقرآن يقول ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[1].

(١) إبراهيم الآية / ٧.

١٨. الخطيب وأصول التلاوة: من العيب والمخزي جداً أن نسمع من بعض الخطباء يقرأون الآية القرآنية التي يفتتحون بها المحاضرة يقرأونها خاطئة من حيث الإعراب والحركات وإذا قرأها صحيحة من حيث الأعراب والحركات فإنه لا يطبق عليها أصول التلاوة أبداً من حيث الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء وغيره، فهو في وادي والقرآن في وادي، مع العلم إن الذي يقوّي حجة الخطيب لإقناع الجمهور هو الآية القرآنية، والذي يقوّي البحث المطروح للناس هو الآية القرآنية، والذي يُزين ويُنوّر المحاضرة الحسينية هو الآية القرآنية، والذي يوفق ويسدد الخطيب على المنبر هو القراءة الصحيحة للآية القرآنية، إذن يجب عليك عزيزي الخطيب لا بل من المؤكد والمحتم أن تدرس أُصول التلاوة وتحكمها وتدرس علوم القرآن وتعرف المحكم والمتشابه منه وتضبط إعراب الآيات أيضاً لأن الحركة الواحدة مثل الشدة أو الفتحة أو الضمة وغيرها في القرآن تُغيرّ حتى الحكم الفقهي المستخرج من الآية [1]. وكذلك (ففي النظام القرآني نجد أنّ كل كلمةٍ في القرآن... وضعت في محلها الطبيعي بحيث لا يمكن أن تسد أية كلمة أخرى مكانها.

---

(١) للمزيد من الإيضاح راجع كتاب الأنظار التفسيرية ومنة المنان في الدفاع عن القرآن للسيد محمد محمد صادق الصدر، كتاب علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم وكتاب الأمثال في القرآن للعلامة جعفر سبحاني.

ولا أن تعطي نفس الأبعاد والظلال التي كانت تعطيها تلك الكلمة. وإليك بعض النماذج الإيضاحية:

يقول القرآن الكريم: وهو يتحدث عن قصة زكريا (عليه السلام) بعد أن بشرته الملائكة بيحيى (عليه السلام): (قال: **﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾**[1] وهنا نجد القرآن يستخدم كلمة ((يفعل)) **﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾** ويقول القرآن الكريم ـ وهو يتحدث عن قصة مريم (عليها السلام) بعد أن بشرتها الملائكة بعيسى (عليه السلام): **﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾**[2]، وهنا نجدُ القرآن يستخدم كلمة ((خَلْقُ)): ((كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)). فما هو الفرق بين الموضوعين؟! والجواب: ـ في قصة زكريا (عليه السلام) كانت عوامل الولادة الطبيعية (من وجود الزوج والزوجة وغيرها).... ولكن كانت هناك موانع في الطريق والله سبحانه وتعالى رفه هذه الموانع.... ولذلك كان التعبير ((الفعل)). تماماً: كما لو أن العلم توصل إلى علاج لرفع العقم وإعادة الشيخ إلى صباه قوة وقدرة... فهذا لا يعتبر خلقاً للجنين، وإنما ((فعلاً)) رفع العقبة عن الطريق... أما في قصة مريم (عليها السلام) فلم تكن عوامل الولادة الطبيعية

---

(١) آل عمران الآية /٤٠.

(٢) آل عمران الآية /٤٧.

متوفرة وإنما كان تكويناً إعجازياً يرتبط بالغيب... ومن هنا كان التعبير عنه بـ((الخلق)))[1].

١٩. الثقل العلمي: يعتقد بعض الخطباء إن ذكر المصطلحات الفلسفية المعقدة والمصطلحات الفقهية الحوزوية الصرفة في أثناء سير ومعرض المحاضرة الحسينية هو عمل مستحسن وعامل مساعد لإنجاح المحاضرة.... وهذا يعدُّ من الأخطاء الجسيمة التي تجعل المستمع يملُّ وينفر من المحاضرة... لا بل إذا سمع مرة أخرى أن فلان خطيب سيقرأ اليوم المجلس فلا يأتي أصلاً للمجلس لأنه يحمل عنه فكرة غير مقبولة... وبالتالي هذا يُعدُّ خسارة للمجالس الحسينية.

والذي يستخدم هذه المصطلحات المعقدة والمبهمة هو واحدٌ من ثلاثة أشخاص:

الأول: إما يتعمد ليجعل المستمع لمحاضرته (حسب تصور ذلك الخطيب) يقول في قرارة نفسه أن هذا الخطيب حاذق وعالم ومملوءٌ بالعلم والمعرفة وفي الحقيقة واقعاً هو لا يعرف معاني هذه المصطلحات ولا يعرف تفسيرها... ولكن سمعها من غيره وهذا هو الكذبُ والنصب والاحتيال بعينه لأن هذا الخطيب يتقمص شخصية ليست من مستواه العلمي والثقافي والمعرفي والحبيب المصطفى

(١) ينظر كتاب التدبر في القرآن، للسيد محمد رضا الشيرازي (ﺗﺘﺸﺆ) ،ص٦١-٦٢-٦٣.

محمد (ﷺ) يقول (عليكم بالصدق، فان الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق، حتى يُكتب عند الله صدّيقاً، وإياكم والكذب فان الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يُكتب عند الله كذّاباً)).

وأما الثاني: يطرح هذه المصطلحات في سير المحاضرة وهو يعرف معانيها حقاً وقد درسها في حياته الحوزوية فعلاً ولكن يُلقيها على أُذن المستمع ليقولون أن هذا الخطيب ذو سمعة ومستوى رفيع جداً وو. ... إلى أخره من المدح والثناء والإطراء، وهذا هو الرياء بعينه من الشرك والمشرك لا يغفر له **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾**[1] وهو خالد في النار ويُنادى عليه في يوم القيامة بأربعة أسماء حيث قال رسول الله (ﷺ) (واجتنبوا الرياء فأنه شرك بالله، ان المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له)[2].

وأما الثالث: فيتناولها في سير المحاضرة لغياب المفردة الكلامية التي ترفع حاجته في إفهام المستمع لما يريدُ توضيحه نقص في

---

(١) النساء الآية / ٢٨.

(٢) المجبة البيضاء، ج١، ص٥٠٠.

شخصية الخطيب وسمعته وعيب في آلية الإلقاء وفن الخطابة.

فماذا نصنع أذن؟ علينا أن نتعامل بحذرٍ شديد مع المفردات الكلامية في المحاضرة ولا نرهق المستمع الكريم بان نرمي عليه الثقل العلمي وليكن الشرح موافقا لمستويات الحاضرين ومقدار فهمهم وإدراكهم وبيئتهم. وكذلك ليكن اختيار الموضوع ملائماً تماماً للمناسبة المقامُ فيها المجلس.

٢٠. لا تكن خطيباً مهنياً وأنما رسالياً: لا تجامل على حساب المبادئ الحسينية الشريفة والأخلاق المحمدية الأصلية وعلى حساب المهنية الصادقة للمنبر الحسيني وأعلم أنه ما من نبي ولا وصي ولا من الحواريين إلا قتل من أجل أنه كان مع الحق وتكلم الحق وكان هو الحق ولم تأخذه في الله لومة لائم في سبيل إعلاء كلمة الحق وسيحاسبك سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) يوم القيامة حساباً شديداً إذا لم تتكلم الحق وتصدح بالحق لأن الحسين (عليه السلام) هو الحق بعينه هو الذي بدمه رفع راية الحق في سماء الباطل والظلم والطغيان والعنجهية فإذا خفت من الحق على المنبر فأنك وليٌ للشيطان لأن الشيطان يخوِّف أولياءه فمن الأجدر للخطيب أن يخاف أولاً من الله سبحانه وتعالى فالحق تبارك وتعالى يقول ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[1]، فأني أرى قسم من الخطباء

---

(١) آل عمران الآية / ١٧٥.

يخاف من قول الحق لأن فيه قطعاً لرزقه ومصدر عيشه باعتباره اتخذ من الخطابة دكاناً يسترزق منه ويدرُّ عليه الأموال الطائلة، فمن صفت له دنياه فأنه متهم في دينه، ومن رضيت عليه جميع أصناف الناس فهو منافق فالذي يظن أنه عن الإعلان عن الحق والدفاع عنه سيصيبه الفقر والفاقة فقد أساء الظن بالله والله يقول **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾**[1] فقد ورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام): (أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمّعه فأن رسول الله نهى أن يكون المرء إمّعه، قالوا وما الإمعه؟ قال: أن تقول أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس، إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر. فلا يكن نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير). فالحق لا يعرف بالرجال وإنما الرجال تعرف بالحق فقد ورد أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال له: (أتراني أظن أن أصحاب الجمل كانوا على ظلالة وأننا على حق؟ قال:

(يا هذا – أو يا حارث – أنك نظرت تحتك ولم تنظر إلى فوقك فحرت، أنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه، أعرفِ الحق تعرف أهله وأعرف الباطل تعرف

---

(١) الطلاق الآية /٢-٣.

أهله)[1]. وأحد الفقهاء يقول: (الحق لا يعرف بالرجال، إلا الرجال الذين يجسدون الحق من خلال عصمتهم هؤلاء هم الحق مجسداً)[2]. فإذا صرت مع الحق صرت مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (علي مع الحق والحق مع علي) [3].

٢١. يجب أن تعرف أن المادة المطروحة في محاضرات العشر الأوائل من شهر محرم (عاشوراء) تكون الصفة الغالبة فيها هي الحماس والرثاء وبيان أهداف صورة الحسين (عليه السلام) وقراءة مصائب أهل الحسين (عليه السلام) وأصحابه والإكثار من النعي. أما ففي مجالس شهر رمضان فتكون الصفة الغالبة فيها هو الإكثار من الفقه والعقائد والسيرة، أما سائر أيام السنة فهو مخير إلاّ إذا كانت المناسبة مخصصة لذكرى شهادة أحد المعصومين (عليهم السلام) فتكون المحاضرة نوع ما صفتها السر التاريخي لحياة هذا المعصوم أو أخذ آية قرآنية وتفسر من معاجم التفسير ثم تجعل الإمام المعصوم (الذي هو صاحب الذكرى) مصداق لهذه الآية وهكذا.

---

(١) ينظر كتاب نهج البلاغة، ص٦٠٠، حديث ٢٦٢.

(٢) ينظر كتاب في رحاب أهل البيت، ج١، ص١٩٤.

(٣) واعلم أن الباحثين قسموا الخطباء إلى أنواع منهم الخطيب التبركي أو المهني أو المأجور أو المرائي أو المثالي وللمزيد راجع كتاب منهج الخطابة الواضحة للخطيب الشيخ حسن الكندي.

ملاحظات هامة حول جداول المقامات:

أولاً: هذه الجداول جمعتُ فيها لطيمات وگعديات وتلاوات قرآنية مع مواليد إسلامية كل وحسب نغمه وتستطيع اقتنائها من محلات التسجيل فيها فائدة للخطيب والرادود وقارئ القرآن مع العلم أن هناك تسجيل خاص للقراء القرآن فقط يعلمهم المقامات وهو منفرد عن الآطوار الحسينية ويطلب من محلات التسجيل.

ثانياً: أخذت من كل لطمية أو نعي مصيبة أو مولد أو نشيد أو تلاوة قرآن أو قراءة دعاء، أخذت مقطعاً قصيراً وجمعته كل حسب نغمهِ في شريط صوتي وأسميته شذرات لذلك المقام أو الطور وحقاً هو شذرات تصدح وتلمع في سماء الخدمة الحسينية.

ثالثاً: إضافة إلى شريط الشذرات وضعت المادة الأصلية التي أُخذ منها ذلك المقطع ليتسنى للخطيب والرادود والمنشد وقاري القرآن الاستفادة من ذلك.

رابعاً: لا تستعجل عزيزي الخطيب في تعلم الأنغام والمقامات فان العملية ليست سهلة أبداً وتحتاج إلى وقت طويل وإلى جهدٍ ومثابرة وتواصل مع النغم يومياً لاستذكاره فإذا استعجلت سيصيبك الإحباط والملل والفشل.

خامساً: لا يكن تغيير الإيقاع (ضربة الصدر في اللطمية) مدعاة لتشتيت أفكارك وبقائك متحيراً وتعتبر ذلك التغيير أساساً لتغيير

الأنغام، لا، الأنغام ثابتة ومعروفة أي في بعض الأحيان هناك لطميات بنفس المقام ولكن اُستخدم فيها عشر أنواع من الإيقاعات.

سادساً: ليكن لديك قاعدة ثابتة عند استخراج النغم وعندما تريد أن تتعرف على نوعه، هذه القاعدة تقول: جرد اللطمية أو المولد من الإيقاع المستخدم فيها واجعلها مثل النعي فستخرج النغمة المراد معرفتها.

سابعاً: وضعت وسط بعض الجداول لطميات من نغم مخالف لنغم الجدول نفسه وذلك لأرى مدى ذكاء الخطيب في اكتشاف ذلك وقد أشرت لهذا في محله فارجوا الانتباه.

ثامناً: هناك بعض المواد المسموعة مكررة بنفس الجدول أكثر من مرتين ولذلك لجعل المستمع يتشبع منها عند سماعها وذلك لبيان النغم ووضوحه فيها.

تاسعاً: عليك أن تدمن وتكثر من استماعك لهذه التسجيلات الصوتية من الشرح وجداول الشذرات وتحملْها معك في أي وسيلة كانت تستمع إليها كلما سنحت لك الفرصة لأننا نتعامل مع أنغام وألحان وليس حسابات وأرقام.

عاشراً: أبدأ بدراسة مقام البيات أولاً ثم فروعه ثم مقام الحجاز وفروعه وهكذا كما هو موضح ومشروح في الكتاب ولا تستعجل أبداً وراء التسلسل الذي وضع في الكتاب.

أحد عشر: التسجيل الصوتي لوحده لا يـؤدي الغـرض الكـافي للتعلم فعلى الخطيب أو الـرادود أن يقتنـي هـذا الكتـاب ويـتفحص الكتاب ويستمع للتسجيل سوية حتى يتعلم أكثر. ثم أنني شرعت في تأليف كتاب خاص بالروادي والمجودين مع التسجيل الصوتي الكامل لتعليمهم المقامات والمزج بينها والتحويل والدخول من مقام لأخر مع اتقان القفلات والتسليم.

جدول مقام البيات

وفيه مجموعتان:

الأولى: شذرات البيات ـ لطميات + قرآن.

الثانية: شذرات البيات ـ نعي فقط.

جدول شذرات البيات: لطيمات + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	أخاف من اعوفك	باسم الكربلائي
٢	لطمية	يكلبي يصابر	باسم الكربلائي
٣	لطمية	النوايب صوبني	باسم الكربلائي
٤	لطمية	ركضة طويريج من يميحه	باسم الكربلائي
٥	لطمية	زينب عودت يحسين	باسم الكربلائي
٦	لطمية	جسام يا ظنوتي رايح من أعيوني	جاسم الطويرجاوي
٧	لطمية	الحرب تشهد لخوتي بطفوفه	جاسم الطويرجاوي
٨	لطمية	للخدر زينب لفت شجايه	جاسم الطويرجاوي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٩	لطمية	حسين يبن أمي العده تولونه	جاسم الطويرجاوي
١٠	لطمية	تظل تفخر كربلا بثوراه	جاسم الطويرجاوي
١١	لطمية	خطت بيوم المعاني اسطوره	جاسم الطويرجاوي
١٢	لطمية	حيدر حيدر / مع أهل التطبير	باسم الكربلائي
١٣	لطمية	يا محلا الوداع بهل المسيه	حمزة الكربلائي
١٤	لطمية	يالمختار بحالي اشصار	باسم الكربلائي
١٥	لطمية	شرفك رب العلا كربلا	باسم الكربلائي
١٦	نزلة	يحسين أنصارك تعرفنه	باسم الكربلائي
١٧	لطمية	ضلعج تهشم منحري يصب دم	باسم الكربلائي
١٨	لطمية	شهر الغفران يا حيدر	باسم الكربلائي
١٩	لطمية	بليل أظلم طلبت أيدفنوها	باسم الكربلائي
٢٠	لطمية	يا كرار بارينه	باسم الكربلائي
٢١	لطمية	يا حادي نترجاك للطف أخذنه وياك	باسم الكربلائي
٢٢	لطمية	يمسموم بالغربه نايم	باسم الكربلائي
٢٣	لطمية	ها ها تلكوني زينب تعرفوني	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢٤	لطمية	لا گمر لاح لاح بسمانه	باسم الكربلائي
٢٥	تلاوات قرآن	مجموعة من التلاوات القرآنية بنغم البيات	مجموعة من أشهر القراء
٢٦	شرح ونعي	توضيح كيف نستخرج النغمة من القرآن	بصوت المؤلف

جدول شذرات البيات: نعي فقط

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	مقدمة مجلس	نعي وشرح للمؤلف لمقام البيات	بصوت المؤلف
٢	كعديه	يـمه اذكريني من تمر زفة شباب	جليل مع المجموعة
٣	نعي بيات	مصيبتهم مصيبة تشيب الأطفال	السيد جاسم الطويرجاوي
٤	نعي بيات	أسمع هظل بالكون وصياح	السيد جاسم الطويرجاوي
٥	نعي بيات	على الدنيا بعدك العفا/ مقتل علي الأكبر	الشيخ أحمد الوائلي
٦	نعي بيات	يا ناعي عجل بمكتوب / زينب تندب أباها	الشيخ فاضل المالكي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٧	نعي بيات	تغسيل وتكفين الزهراء	الشيخ فاضل المالكي
٨	نعي بيات	انه صابر لهذا إلصار وعداي / معاتبة العباس	الشيخ أحمد الوائلي
٩	نعي بيات	ضعف حيله أوكف ليث العرينه / رمي الحسين بالحجر	الشيخ هادي الكربلائي
١٠	نعي بيات	العشيره شالته بحر الظهيره	الشيخ الكعبي
١١	نعي بيات	ابوذيه وصاحت + أبيات نصاري	الشيخ الكعبي
١٢	طور العراقي	جينه ننشد كربلا مضيعينه	الشيخ هادي الكربلائي
١٣	مقدمة مجلس	وادي الحما / قراءة أبيات فصيحة	السيد جاسم الطويرجاوي
١٤	نعي قبل اللطمية	ابوذية ينشال	جليل الكربلائي
١٥	نعي قبل اللطمية	ابوذية مايت + شبيها	أبو بشير النجفي
١٦	نعي بيات	أبوذية بعداك + يوسف	الشيخ حيدر المولى

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٧	نعي قبل اللطمية	ابوذية لهلها	أبو بشير النجفي
١٨	نعي قبل اللطمية	ابوذية هلاك + يوماي	أبو بشير النجفي
١٩	نعي قبل اللطمية	ابوذية شبلاك + تنسال	أبو بشير النجفي
٢٠	مقدمة مجلس	ولزينب نوح لفقد شقيقها / أبيات فصيح	الشيخ المهاجر
٢١	مقدمة مجلس	يا كوكب العرش الذي من دونه / أبيات فصيح	الشيخ المهاجر
٢٢	مقدمة مجلس	يا أهل يثرب لا مقام لكم بها / أبيات فصيح	الشيخ فاضل المالكي
٢٣	مقتل أولاد مسلم	مقتل أولاد مسلم	الشيخ فاضل المالكي
٢٤	مصيبة نهاية المجلس	زينب تستنهض الحسين	الشيخ الوائلي
٢٥	مقدمة مجلس	ابوذيه وشاله	الشيخ المهاجر

تنبيه حول جدول شذرات البيات: نعي فقط:

وضعت في آخر الجدول نعي للسيد جاسم الطويرجـاوي وهـو طور الملائي الذي هو من نغم اللامي حتى اختبر ذكاء الخطيب حيث أن الخطيب أعلاه يمزج بهذا الطور نغم البيات مع نغم اللامـي فركـز فالاستماع وستعرف الفرق.

جدول شذرات طور الدشت

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	ارد احورب وأشن غارات العتب	جاسم الطويرجاوي
٢	قراءة مصيبة	مقتل مسلم بن عقيل	بصوت المؤلف
٣	تلاوة قرآن	سورة الطارق	بصوت المؤلف
٤	نعي قبل اللطمية	نعي فارسي	جليل الكربلائي
٥	لطمية	أمير حسين ونعم الأمير	جليل الكربلائي
٦	نعي دشت	مقدمة مجلس	الشيخ عبد الوهاب الكاشي
٧	لطمية	سنواد الليل امهلوني	باسم الكربلائي
٨	لطمية	يا محمد صرختك	جليل الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٩	دعاء	اللهم ارزقنا توفيق الطاعة	
١٠	دعاء	دعاء كميل (رض)	الشيخ حيدر المولى
١١	زيارة	زيارة وارث	الشيخ باقر المقدسي
١٢	زيارة	زيارة الجامعة	فارسي
١٣	دعاء	دعاء الجوشن	أبو بشير النجفي
١٤	نعي دشت	مصيبة استقبال نساء الحسين لمهر الحسين	الشيخ هادي الكربلائي

جدول مقام الحجاز

وفيه مجموعتان:

الأولى: شذرات الحجاز – نعي + قرآن.

الثانية: شذرات الحجاز – اللطميات فقط.

جدول شذرات الحجاز نعي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	نعي حجاز	أنه أجيت للعركه وندهته	السيد جاسم الطويرجاوي
٢	نعي حجاز	انه الوالده يحسين يبني	السيد جاسم الطويرجاوي
٣	نعي ومصيبة	شيعتي ما أن شربتم عذب ماء فاذكروني	السيد جاسم الطويرجاوي
٤	نعي ومصيبة	انه الوالدة وحكي امن أعاتب .	السيد جاسم الطويرجاوي
٥	نعي مقدمة	قراءة أبيات فصيح .	السيد محمد باقر الغالي
٦	نعي قبل اللطمية	حسين غايتي ليست امامي	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٧	نعي حجاز	ييمه ابكينه من عكبج يتامى	الشيخ فاضل المالكي
٨	نعي حجاز	عمت عيني ولا شوفك جتيل	الشيخ هادي الكربلائي
٩	نعي حجاز	وتسأليني عن زمزمٍ هاك أدمعي	الشيخ هادي الكربلائي
١٠	نعي حجاز	عسى عيني العمه يحسين	الشيخ هادي الكربلائي
١١	عاشوري	ييمه ابكيت بعدج يالحنينه	الشيخ فاضل المالكي
١٢	عاشوري	كلمن لها وليان اجوها	الشيخ مرتضى الشاهوردي
١٣	نعي ومصيبة	زينب تودع الحسين من على ظهر الناقة	السيد جاسم الطويرجاوي
١٤	نعي قبل اللطمية	أبوذية (طفله)	عباس الكوفي
١٥	نعي مع لطمية	دفعوا باب الدار وبصدري البسمار	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٦	نعي حجاز	ما ميت جذب والمات جتاله	أحمد الساعدي
١٧	لطمية	علي الهادي الك بالعرش مرقد	أحمد الساعدي
١٨	قرآن	مجموعة من التلاوات القرآنية	بصوت أشهر القراء

جدول شذرات الحجاز ـ اللطميات فقط

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية ثلاثية	هذا انته خويه وهاي فضوة خيمنه	باسم الكربلائي
٢	لطمية	الهي انـجان ماردن لبو اليمه	سيد حسن الكربلائي
٣	لطمية	يم شاطي الصبر	باسم الكربلائي
٤	لطمية	دفعوا باب الدار بويه	باسم الكربلائي
٥	لطمية	هذا الردت بامره الشمس مرتين	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٦	لطمية	زينب يختي أعذريني	باسم الكربلائي
٧	لطمية	انه المسموم يا زهراء	باسم الكربلائي
٨	لطمية	ارض الجراح وكربلاء سمائي	باسم الكربلائي
٩	نعي قبل اللطمية	ابوذية ولمها	مالك الاسدي
١٠	نعي قبل اللطمية	ما ميت جذب والمات جتاله	احمد الساعدي
١١	لطمية	علي الهادي الك بالعرش مرقد	أحمد الساعدي
١٢	نعي قبل اللطمية	يا أهل يثرب لا مقام لكم بها	جليل الكربلائي
١٣	لطمية	جداهُ يا سيد الملا	جليل الكربلائي
١٤	لطمية	ثورة أو بالطف مولده، زينب صارت قائده	مجموعة
١٥	لطمية	حيدر جارت اعادينه	نزار القطري

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٦	لطمية	بالغزيت العالم ابسبعينها	جاسم الطويرجاوي
١٧	نعي قبل اللطمية	ابوذية ((خلة))	جاسم الطويرجاوي
١٨	لطمية	الدين والإيمان والعز والعلا	جاسم الطويرجاوي
١٩	لطمية	صار يوم الوعد – ليش صابر بعد	جاسم الطويرجاوي
٢٠	لطمية	يزوار انحبوا وابجوا عليه	باسم الكربلائي
٢١	نعي قبل اللطمية	طلعت صارخه شبوللك	باسم الكربلائي
٢٢	لطمية	سيف الله انطبر بالسيف وتخضب ابمحرابه	باسم الكربلائي
٢٣	لطمية	قسما بدمائك يا حيدر	باسم الكربلائي
٢٤	لطمية	يالوحيد خذت كلبي	عباس الكوفي
٢٥	لطمية	دياركم ظلت خليه ومظلمه	محمد الصغير

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢٦	نعي قبل اللطمية	مسلم أظل طيب والدين / ابوذيه	باسم الكربلائي
٢٧	لطمية	يا دنيا ما ظل والي	باسم الكربلائي
٢٨	لطمية	لون رجلي وايدي تكطعن مني	باسم الكربلائي
٢٩	نعي قبل اللطمية	ولا أرجع وشوف كبور أخواني	باسم الكربلائي
٣٠	لطمية	انه يلميمون	حمزة الكربلائي
٣١	نعي حجاز	ابوذية: طفله	عباس الكوفي
٣٢	لطمية	وين الزجيه هاي المسيه يا زهراء	باسم الكربلائي
٣٣	لطمية	قل للمغيب تحت أطباق الثرى	باسم مع مجموعة
٣٤	لطمية	بطل امن الونين	جعفر القشعمي
٣٥	لطمية	دمعي اسيله يمه، انه العقيله	جليل الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٣٦	لطمية	ذبحوك ظامي قبل الفطام	سيد حسن الكربلائي
٣٧	لطمية	حيدر جارت اعادينه، حيدر يوالينه	نزار القطري
٣٨	نعي قبل اللطمية	إذا أسمك يمر بسمعي	الأكرف
٣٩	لطمية	شما يجور الزمن	الاكرف
٤٠	لطمية	لما هوى جسمك في كربلاء	باسم الكربلائي
٤١	لطمية	يا عباس يا معجزة بارينا	باسم الكربلائي
٤٢	لطمية	يمن ربك جعل بيدك زمام يدير هل الأكوان	أبو غايب البحريني
٤٣	عاشوري	ابوذية تنصاب	باسم الكربلائي
٤٤	لطمية	يا راحلاً نحو المنايا غداً ترحل غداً تقتل	نزار القطري
٤٥	دعاء	دعاء يا عدتي	.
٤٦	نعي حجاز	هذه كربله اجينه أوصلناه	باسم الكربلائي

تنبيه حول جدول شذرات الحجاز اللطميات فقط:

الدعاء المذكور في الفقرة ٤٥ من الجدول المذكور دعاء ياعدتي هو من نغم النهاوند وأنا تعمدت ووضعته في هذا الجدول حتى ترى بعد سماعك هذه السلسلة من لطميات الحجاز هل أصبح لديك تمييز للأنغام أم لا.

جدول مقام السيكاه

وفيه مجموعتان: الأولى:

شذرات السيكاه ـ لطميات + نزلات + نعي + قرآن

الثانية: السيكاه ـ لطميات فقط.

جدول شذرات السيكاه ـ لطميات + نزلات + نعي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	يشيعه لا تلوموني مصايب شافت عيوني	باسم الكربلائي
٢	لطمية	أي وا حسيناه أي وا شهيدا أوكع من ظهر ميمونه	جعفر القشعمي
٣	لطمية	وين الموعود يمته ايعود ونصيح الثار الثار	جليل الكربلائي
٤	لطمية	يا خويه يعباس	جليل الكربلائي
٥	لطمية	حرب الحسين اجتي مسيره هذه قضية مدبره	جاسم الطويرجاوي
٦	لطمية	يزوار انحبوا وابجوا عليه بنت حسين انه	سيد حسن الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٧	لطمية	آه يشيال العلم	سيد حسن الكربلائي
٨	نزله	آه المصابك يزين اعباده	باسم الكربلائي
٩	نزله	يا قائد مسيرتنه	أبو بشير النجفي
١٠	نزله	أريد اوياك يا عباس تانيني	مالك الاسدي
١١	نزله	يمته نطالب بثاره	باسم الكربلائي
١٢	هوسات	إذا سماه علي عباس أبو الغيره	سيد حسن الكربلائي
١٣	نزله	التفت واصرخ يحماي الضعينه يعباس يعباس	باسم الكربلائي
١٤	نزله	روحي تحوم يا مظلوم	أحمد الساعدي
١٥	نزله	يمكم جيت يا وليايي	باسم الكربلائي
١٦	نزله	هذا انته خويه وهاي فضوة خيمنه	باسم الكربلائي
١٧	لطمية	طور ركباني ثم لطمية ها هنا كربلا	باسم الكربلائي
١٨	لطمية	هنا يم البنين اهنا اعزيج وتعزيني	نزار القطري
١٩	لطمية	بو الفضل تنخاك اطفالي	مرتضى الحلواجي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢٠	نعي	جثته اعله الوطيه امرضرضه	الشيخ هادي الكربلائي
٢١	قراءة مصيبة	تقديم الجواد للحسين (ع) من قبل زينب (ع)	الشيخ عبد الوهاب الكاشي
٢٢	دعاء	يا مجير	باسم الكربلائي
٢٣	زيارة	زيارة وارث للحسين (ع)	باسم الكربلائي
٢٤	قرآن	مجموعة مختارة من التلاوات القرآنية	مجموعة من القراء
٢٥	مولد	يمهدينه	المجموعة
٢٦	لطمية	يحسين للدين أنته روحه أو ذاته	باسم الكربلائي
٢٧	لطمية	ودعتك ياجسد حامي الضعينة	أبو غايب البحريني

جدول شذرات السيكاة ـ لطميات فقط

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	الأرواح لو نفديه – زينب فلا نواسيها	باسم الكربلائي
٢	لطمية	ولينه لا تدفنونه – دريضوا يلتشيعونه	باسم الكربلائي
٣	لطمية	ذبيح املسب أبن أمي	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٤	نعي ثم لطمية	خذ ولائي - كربلائي	باسم الكربلائي
٥	لطمية	حادي ضعونه حدر على الشيل	باسم الكربلائي
٦	لطمية	شعر مسموع – أقبل علي الليل وازدات الوحشه	باسم الكربلائي
٧	لطمية	نار بدليلي تستعر	حمزة الكربلائي
٨	لطمية	شيعتي يا كرام يا عظام المقام	باسم الكربلائي
٩	لطمية	صحت شيصير ردت تفسير	باسم الكربلائي
١٠	لطمية	يلغايب الثارك كوم نامت عين فجاره	باسم الكربلائي
١١	لطمية	الليلة يمنه، كل زلمنه، من يطلع المصباح	باسم الكربلائي
١٢	لطمية	تدري يبو اليوم حركوا زلمنه	عبد الرضا النجفي
١٣	كعديه	روح طيبه من يواسيها	عبد الرضا النجفي
١٤	كعديه	واحدنه بعلي ثابت يقينه	جاسم الطويرجاوي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٥	نزله	يالصوتِ رددَ الدهر فلا (أبيات فصيح)	جاسم الطويرجاوي
١٦	لطمية	اتذكر كبرها محنه كسرها	باسم الكربلائي
١٧	گعديه	دنياك عندك فاكره وتدري بخبره	جاسم الطويرجاوي
١٨	لطمية	مرت لخوه حسين من سمعت ونينه	مالك الاسدي
١٩	لطمية	يا حسينا نحن لبينا النداء	أبو بشير النجفي
٢٠	لطمية	يلساكن بعيني يا زهرة اسنيني	باسم الكربلائي
٢١	لطمية	آه يبني	باسم الكربلائي
٢٢	لطمية	فم الجرح على الرمح	مالك الاسدي
٢٣	لطمية	يا جتيل الغاضريه	باسم الكربلائي
٢٤	لطمية	خويه على فراك العضيد الله يعينك	باسم الكربلائي
٢٥	لطمية	بالطف لو جنت موجود يوم العاشر بعاشور	باسم الكربلائي
٢٦	لطمية	آه يا سبع الكنطره	نزار القطري
٢٧	لطمية	درحميني رزايانه درحميني	باسم الكربلائي
٢٨	لطمية	الا يا حيدر (شعر فصيح)	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢٩.	لطمية	مسلم سفير حسين	أبو بشير النجفي
٣٠	نزله	يلغايب جزاك اللوم	باسم الكربلائي
٣١	كعديه	الله زينب غريبه الله من أهل المصيبة	جاسم الطويرجاوي
٣٢	لطمية	حرب الحسين اجتي مسيره	جاسم الطويرجاوي

جدول مقام العجم

وفيه مجموعة واحدة: شذرات العجم.

جدول شذرات العجم

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	ترفق أيها السيف الصقيل	باسم الكربلائي
٢	لطمية	نستنكر كل رموز الإرهاب، كيف تفجر اضرحه...	باسم الكربلائي
٣	لطمية	أبد والله لن ننسى حسينا وذا عهد ومعهود علينا	باسم الكربلائي
٤	لطمية	يا سيف الطبر والينا وا إماماه	باسم الكربلائي
٥	كعديه	مفروض عالناس حبك يا علي	باسم الكربلائي
٦	لطمية	وسط الكلب يحسين نارك أو ناري	باسم الكربلائي
٧	جزء من لطمية	للخدر زينب لفت شجايه	شيخ جاسم الطويرجاوي
٨	مقتل	مقتل الحسين بصوت الكعبي	عبد الزهرة الكعبي
٩	لطمية	وقعةٍ في كربلاء ياريت حاضره علي	جعفر القشعمي
١٠	لطمية	يا مهدينا أدركنا بالله لا تتركنا	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١١	نزله	لفت ليك للحومه تفجر الصخر ونتها	حمزة الكربلائي
١٢	نزله	حيرني الدهر يحسين واعليه ثكل همه	باسم الكربلائي
١٣	نزله	يا شيال بحر الجود ريض وأنزع شردته	باسم الكربلائي
١٤	نزله	من هاشم بدر محجوب تربي العين لظهوره	باسم الكربلائي
١٥	نزله	أم الخدر جمعت عقايل حيدر	باسم الكربلائي
١٦	نزله	أشرف تراب اليظم شبل الزجيه كربلاء -كربلاء	جليل الكربلائي
١٧	نزله	يمحمد يخويه تصيح كلي اشعوكك عنه	باسم الكربلائي
١٨	لطمية	يمدلل الزهرة	نزار القطري
١٩	لطمية	أنته لو دربك جمر نشمي بدربنه	مهدي العبودي
٢٠	نزلة	يا حيدر أباب الدار تسمع صرختي أو ني	باسم الكربلائي
٢١	لطمية	بجفوفك فايض زمزم لازم تفهم هاي الناس	باسم الكربلائي

جدول مقام كرد

وفيه مجموعة واحدة: شذرات الكرد.

جدول شذرات الكرد

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	كل قطرة دم بشرياني تهتف بسمك يا حسين	باسم الكربلائي
٢	لطمية	زينب لفت يم حسين	باسم الكربلائي
٣	معزوفة نشيد	نشيد باقر الصدر منا سلاما	
٤	لطمية	تحجيلك الزوار ناشدها	باسم الكربلائي
٥	لطمية	الهي باسمك الأعظم وأسراره	باسم الكربلائي
٦	لطمية	للطف رجعنه	باسم الكربلائي
٧	لطمية	بالله استعدي للبواجي يم البنين	باسم الكربلائي
٨	لطمية	تشجي من العطش حاله	باسم الكربلائي
٩	نعي كرد	نسوان وأطفال ورضع	باسم الكربلائي
١٠	لطمية	صلى عليك مليك السماء	باسم الكربلائي
١١	لطمية	يبن أمي جارت الدنيا علينا	باسم الكربلائي
١٢	لطمية	يكرار بالشده طحنه يكرار أولادك احنه	جليل الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٣	لطمية	شفتك رقم توه جميع أرقامي	جعفر القشعمي
١٤	نعي كرد	دعبل رسم هالحاله	باسم الكربلائي
١٥	لطمية	يعبد الله يدمي بوريدي يعبد الله يوليدي	باسم الكربلائي
١٦	لطمية	رأسك أم رأس المختار	باسم الكربلائي
١٧	نعي كرد	انه زينب واجيت اليوم اقبل منك المنحر	باسم الكربلائي
١٨	لطمية	علي علي علي	باسم الكربلائي
١٩	لطمية	يا شيعتي يا شيعتي ما تطفه نار مصيبتي	باسم الكربلائي
٢٠	مولد	نور علينه المنتصف باسمك الليله	أحمد الساعدي
٢١	لطمية	مثل طبع النسر طبعي	باسم الكربلائي
٢٢	لطمية	الك كلبي إنفجع عبد الله يبني	باسم الكربلائي
٢٣	لطمية	يالأربعة الطيبين ودعوني ودعوني	باسم الكربلائي
٢٤	نعي كرد	جن شاهدت حيدر بالطفوف	باسم الكربلائي
٢٥	نشيد	أنت العلي الذي فوق العلا رفعا	باسم الكربلائي
٢٦	لطمية	الله يا حامي الشريعة الله	باسم الكربلائي
٢٧	لطمية	أسمك يا ثار الله	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢٨	لطمية	لا لا تلوموها خل تبجي خلوها	باسم الكربلائي
٢٩	لطمية	وابتدت لحظات حياتي	باسم الكربلائي
٣٠	لطمية	كلما سهم يشرع نبع الغضب ينبع	باسم الكربلائي
٣١	لطمية	وانته يا جسام حاير بين الاثنين	باسم الكربلائي
٣٢	لطمية	لابكين عليك بدل الدمع دما	باسم الكربلائي
٣٣	لطمية	دهر مضى فات الزمن يبن الحسن هلا نسيت الثار	باسم الكربلائي
٣٤	لطمية	يعباس حركو اخيمنه	باسم الكربلائي
٣٥	لطمية	آه وا ويلاه يا أم البنين	باسم الكربلائي
٣٦	لطمية	ميعادك صار صار يا لأكبر – مطلوب بثار ثار من حيدر	باسم الكربلائي
٣٧	لطمية	يا حيدر أبباب الدار تسمع صرختي أو وني	باسم الكربلائي
٣٨	نعي قبل اللطمية	يبني يالحسن انه أمك الزهره	باسم الكربلائي
٣٩	لطمية	لو يذبحونه لو يوذرونه في سبيل الله	جليل الكربلائي
٤٠	لطمية	هليله بالقرآن اخذت استخاره	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٤١	لطمية	أشهد يا ربي وكل هذا العالم خل يشهد	باسم الكربلائي
٤٢	لطمية	خان الدهر خان يلوليان يلوليان	باسم الكربلائي
٤٣	مولد	صوت مرهب يعتنيهم	احمد الساعدي
٤٤	لطمية	يا بحر الدمع حاجيني	باسم الكربلائي
٤٥	لطمية	يا سائلي عن فاطمة مصابها ما أعظمه	باسم الكربلائي
٤٦	لطمية	أكواننا تبكي على خير الملا أين رسول الله	باسم الكربلائي
٤٧	لطمية	يا مهدي بريد القلب وافاك	باسم الكربلائي
٤٨	مولد	يمه أعذريني أنه تهت بغرامه	احمد الساعدي
٤٩	مولد	شوك وغرام حب وهيام يبعث سلام	احمد الساعدي

تنبيه حول جدول شذرات الكرد:

وضعت لطمية عابس يصيح بصوت وسط جدول شذرات الكرد وهي من نغم النهاوند حتى اختبر ذكاء الخطيب فهل يميز هـذا أم لا. فانتبه جيداً.

جدول مقام النهاوند

وفيه مجموعتان:

الأولى: شذرات النهاوند ـ نعي + قرآن

الثانية: شذرات النهاوند ـ لطميات فقط

جدول شذرات النهاوند ـ نعي + قرآن:

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	نعي نهاوند	آيبني شكول اعليك آه يبني	بصوت المؤلف
٢	تلاوات قرآن	تلاوات قرآنية بنغم النهاوند	مجموعة من أشهر القراء

جدول شذرات النهاوند ـ اللطميات فقط:

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	نعي نهاوند	انه زينب اجيت اليوم وأقبل منك المنحر	باسم الكربلائي
٢	لطمية	جفين طاحن عالنهر	أبو بشير النجفي
٣	لطمية	علم عالكاع يا حيدر	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٤	لطمية	نوحي عله الأولاد يا زهره الحزينة	باسم الكربلائي
٥	لطمية	يلكاصد كبر حسين اوكف وانحني ابيابه	باسم الكربلائي
٦	لطمية	قسماً بدمائك يا حيدر	باسم الكربلائي
٧	لطمية	العين تحكي حينا وتبكي سامراء	أحمد الساعدي
٨	لطمية	داحي الباب شلون انصاب	باسم الكربلائي
٩	لطمية	شفت الشمس يم النهر محنيه يبجي اعله الكمر	جليل الكربلائي
١٠	لطمية	ويلي علىِ المسموم	باسم الكربلائي
١١	لطمية	هاي المنية جابتني	باسم الكربلائي
١٢	لطمية	ماتت بنت وحي الله	باسم الكربلائي
١٣	كعديه	اليوم راحوا كل هلي ما ظلت أخيام	باسم الكربلائي
١٤	لطمية	نواسي النبي وحامي الجار	باسم الكربلائي
١٥	لطمية	راية محمد	باسم الكربلائي
١٦	لطمية	جفت ينابيع الجود	باسم الكربلائي
١٧	نعي قبل اللطمية	بذرة الخوه العباس	جليل الكربلائي
١٨	لطمية	حي أبو فاضل ركب ميمونه	جليل الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٩	لطمية	لا تلومون بحالي تدرون	شيخ جاسم الكربلائي
٢٠	لطمية	يا عباس يا معجزة والينه	باسم الكربلائي
٢١	لطمية	وين بنعش ابونه تريد	باسم الكربلائي
٢٢	كعديه	وين عن اليتامى والحرم	عبد الرضا النجفي
٢٣	لطمية	ويلي عله المسموم	باسم الكربلائي
٢٤	لطمية	يا شايل نعش الوالي ريض مشيتك	باسم الكربلائي
٢٥	لطمية	يشيال رايتنه	نزار القطري
٢٦	شرح وتوضيح	شرح وتوضيح لنغم النهاوند	بصوت المؤلف

جدول مقام الرست

وفيه مجموعتان:

الأولى: شذرات الرست ـ البحراني + قرآن

الثانية: شذرات الرست ـ اللطميات

جدول شذرات الرست ـ البحراني + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	طور البحراني	بالله أنشدك ماي شربته يدفان	هادي الكربلائي
٢	طور البحراني	جينه ننشد كربلاء مضيعينها	هادي الكربلائي
٣	طور البحراني	يلي تناشدني عليمن تهمل العين	هادي الكربلائي
٤	طور البحراني	واسمع الناس اتصيح وافجعة الشبان	هادي الكربلائي
٥	طور البحراني	ودعتك الله يا ذبيح الما شرب ماي	السيد جاسم الطويرجاوي
٦	طور البحراني	شوف العشيره شلون حلوه	الشيخ فاضل المالكي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٧	طور البحراني	نوحي على الأولاد يا زهرة الحزينه	هادي الكربلائي
٨	نعي رست	شلون انهظمت اسكينه سكت ولا كلت بحماي	هادي الكربلائي
٩	نعي رست	عكب ما بايعت خانت الكفار بمسلم. ..	السيد جاسم الطويرجاوي
١٠	نعي رست	أدريك أبو فاضل يوم الحرب عندك عيد	الشيخ هادي الكربلائي
١١	فائزي سريع	آيبني شكول اعليك آيبني.	السيد جاسم الطويرجاوي
١٢	قرآن	مجموعة قيمة من التلاوات القرآنية	مختلف القراء
١٣	شرح عن البحراني	شرح وتوضيح لطور البحراني	بصوت المؤلف

جدول شذرات الرست ـ اللطميات

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	كعدية	المن هالشمع والمن الحنه	باسم الكربلائي
٢	لطمية	السلام عليك يا أم البنين	باسم الكربلائي
٣	لطمية	هلنوح يا زهره على منهو تنوحين	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٤	لطمية	أسمك أبد ما ننساه وسط الكلب سجلناه	جاسم الطويرجاوي
٥	لطمية	يا رسول الأمة يا هاديها	جاسم الطويرجاوي
٦	كعدية	أهداف الله في معناها قد أحياها	جاسم الطويرجاوي
٧	لطمية	منك يعبد الله شفت المهد خالي	جاسم الطويرجاوي
٨	كعدية	تاريخ الدهر شفنه البدايه	جاسم الطويرجاوي
٩	لطمية ومحاوره	هلنوح يا زهره على منهو تنوحين	شيخ هادي مع باسم الكربلائي
١٠	لطمية	مشاية اعتنت لحسين كوم وشوف زوارك	جليل الكربلائي
١١	لطمية	يا حسين الخيم يحسين كوم ولحك اعليها	ياسين الرميثي
١٢	نعي رست	يبن الأصلاب النزيهة	باسم الكربلائي
١٣	لطمية	كربلائي أنا بل حسيني أنا	باسم الكربلائي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١٤	لطمية	عشاق الحسين خذ يا سيدي عهد الوفا	باسم الكربلائي
١٥	مولد	دفتر أمامي نكتب أسامي	باسم الكربلائي
١٦	طور البحراني	يلي تناشدني عليمن تهمل والعين	شيخ هادي الكربلائي

تنبيه حول جدول شذرات الرست:

وضعت لطمية (حرب الحسين اجتي مسيره) للرادود الشيخ جاسم الطويرجاوي، بين لطمية منك يعبد الله وگعدية تاريخ الدهر شفنه البداية، هذه اللطمية (حرب الحسين) هي من نغم السيگاه وقد قمت بذلك لأختبر ذكاء الخطيب والمستمع هل يميز هذا التغيير في النغم أم لا، حيث في بعض الأحيان تعرف الأشياء باضدادها مع العلم أن الجدول أعلاه خاص بنغم الرست فارجوا الانتباه وتحليل الأنغام بالمخيلة السمعية الخاصة بك.

جدول مقام اللامي

وفيه مجموعة واحدة:

شذرات اللامي – اللطميات + طور الملائي + قرآن.

جدول شذرات اللامي - اللطميات + طور الملائي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	بين أطفال وبين العيله زينب محتاره بهل الليله	أبو بشير النجفي
٢	لطمية	حيدر علي بهداي يلتغسلونه	أبو بشير النجفي
٣	لطمية	يا لوعة الزهره صاحت يبو العتره لو عني فركاك	باسم الكربلائي
٤	لطمية	يابا الحسن هاك العهد منعوف حبك للأبد يا قل هو الله أحد	باسم الكربلائي
٥	لطمية	لهيب النوح والعبره نبث أشجان للزهره	باسم الكربلائي
٦	لطمية	سلامي ابعث الك يلعايف الديره	محمد الصغير
٧	لطمية	خبركم ما رجع ليه عليله وعيني اربيّه	عباس الكوفي
٨	لطمية	جم عين مشبوحه اعله دربك جم عين	عباس الكوفي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٩	لطمية	كوم اكصده يا والده	أبو بشير النجفي
١٠	لطمية	مدارس آيات خلت من تلاوة	جليل الكربلائي
١١	نزله	يفرسان الوغى أو يا رعد لو دمدم	باسم الكربلائي
١٢	لطمية	وينك يگايد ناگتي ضعن الحرم شال	مالك الاسدي
١٣	لطمية	ويه الأهل عندي عتاب طولي ياليله	أبو بشير النجفي
١٤	نعي قبل اللطمية	يعباس أبد ما جانت اعله البال	باسم الكربلائي
١٥	لطمية	كثر همي وأنت يبن أمي بالخيم يمي	جليل مع مجموعة
١٦	لطمية	مقطع من قصيدة زينب تناديك يصبي عيني	جاسم الطويرجاوي
١٧	لطمية	أطب الكوفة وأشوف الكوفة حزنانة	سيد صفاء الكربلائي
١٨	لطمية	آه عليك يالمرتضى	باسم الكربلائي
١٩	طور الملائي	يحسين اجيتك فاجده الراي	السيد جاسم الطويرجاوي
٢٠	طور الملائي	لتكول ما عندج امروه	السيد جاسم الطويرجاوي

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٢١	طور الملائي	صاحت يغاتي ما عرفتنك	السيد جاسم الطويرجاوي
٢٢	طور الملائي	انهض يخويه وشوف حالي	الشيخ فاضل المالكي
٢٣	طور الملائي	انخه وعاتبكم يالحيود	الشيخ أحمد الوائلي
٢٤	طور الجنوبي	لوكلت بويه يضربوني	الشيخ مرتضى الشاهوردي
٢٥	لطمية	شسوي بصدري والجفين	احمد الساعدي
٢٦	قرآن	تلاوة سورة المطففين	بصوت المؤلف

تنبيه حول جدول شذرات اللامي:

وضعت مقطع من نعي كرد للرادود الميزا حسين كاظم بين نعي لامي للرادود الكبير باسم الكربلائي وهو (يعباس ابد ما جانت اعله البال) وبين لطمية (كثر همي وأنت يبن أمي بالخيم يمي) للرادود جليل الكربلائي مع المجموعة، وذلك لاختبار ذكاء الخطيب والمستمع حيث يوجد تقارب كبير بين مقام اللامي ومقام الكرد في الدرجات الأربع الأولى عن المقامين ولكن بعد الدرجة الرابعة يكون الفرق واضحاً فارجوا الاستماع جيداً والتدقيق في ذلك وستجد الفرق واضحاً.

جدول مقام الصبا

وفيه مجموعة واحدة:

شذرات الصبا – لطميات + نعي + قرآن.

جدول شذرات الصبا - لطميات + گعديات + نعي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	يا شيعتي رغم أعداي وكت العطش أذكروني	باسم الكربلائي
٢	كعدية	سورة التوحيد تحرير العقول	حمزة الكربلائي
٣	لطمية	يا عباس رجعت اضعوني	باسم الكربلائي
٤	لطمية	كلبي لو تفك بابه يبني وتنظر صوابه	أبو بشير النجفي
٥	كعدية	معبار معبار هاي الدنيا معبار	جاسم الطويرجاوي
٦	لطمية	ظل خالي المهد يالولد وينك	محمد الصغير
٧	لطمية	كيف لا تبكي عليك كل عينِ	جليل الكربلائي
٨	لطمية	انه المظلومه من زمان	محمد الصغير
٩	لطمية	هم ايعود ليه اردود ابني أو يوكف بطولي	حمزة الكربلائي
١٠	نشيد حماسي	انضحيله وحسين الدوم	

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١١	لطمية	شلون أنساه الماي اشلون اشربنَّه	حمزة الكربلائي
١٢	لطمية	أبد والله ما ننسا حسينا	باسم الكربلائي
١٣	كعديه	من ذبحوا زلمنه يابو انهظمنه	عبد الرضا النجفي
١٤	لطمية	عثر الدهر ويرجوا أن يقالا (شعر فصيح)	باسم الكربلائي
١٥	لطمية	لم يبقى من همي سوى فيض الدم (شعر فصيح)	باسم الكربلائي
١٦	نعي صبا	ونت وصاحت يالمجبلين	السيد جاسم الطويرجاوي
١٧	قرآن	سورة يوسف	عبد الباسط عبد الصمد
١٨	نشيد حماسي	لا والفجر والضحى	سيد أياد المحنه
١٩	مولد	اصبر يا جرح ظليت محتار	
٢٠	دعاء	في طلب الستر والوقاية	أبو أيمن
٢١	قرآن	مجموعة من التلاوات	أشهر القراء
٢٢	نعي صبا	مقطع من مصيبة رجوع المهر خالي للخيم	بصوت المؤلف

جدول مقام الصبا زمزم

وفيه مجموعة واحدة:

شذرات الصبا زمزم – گعديات + نعي + قرآن.

جدول شذرات الصبا زمزم – گعديات + نعي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	كعدية	انه البتول الطاهره ظلموني	أبو بشير النجفي
٢	كعدية	عيله وتودع أخوته ما تنوصف حالته	أبو بشير النجفي
٣	نعي صبا زمزم	مايت (ابوذيه)	أبو بشير النجفي
٤	نعي صبا زمزم	أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً مع أبوذيه ونشيد	أحمد الساعدي
٥	مولد	اصبر يا وطن كل شده وتزول	مهدي العبودي
٦	نعي	لا ترحل	أحمد الساعدي
٧	نعي صبا زمز	حس أبو فاضل صاح باجر تجي ضيوفي	شيخ هادي الكربلائي
٨	قراءة مصيبة	مصيبة رجوع المهر للمخيم	بصوت المؤلف

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
٩	طور الهادئ	قراءة مصيبة	الشيخ فاضل المالكي
١٠	قرآن	صورة الضحى	بصوت المؤلف

جدول مقام المخالف

وفيه مجموعة واحدة:

شذرات المخالف: لطميات + نعي + قرآن.

جدول شذرات المخالف: لطميات + نعي + قرآن

ت	نوع المادة	اسم المحتوى	اسم المؤدي
١	لطمية	عيوني وعيونك يبن حامي الحمه	جليل الكربلائي
٢	لطمية	ما تفيد أهل الظلم أعذارها	باسم الكربلائي
٣	لطمية	جينه ننشد كربلا مضيعينها	حمزة الكربلائي
٤	گعدية	من نشأة الروح بيك التزمنه	حمزة الكربلائي
٥	گعدية	يا كلبي لتلوم نوحي او ونيتي وتحمل هموم	
٦	نعي مخالف	آه يبني شكول اعليك آيبني (قصيدة عبود غفله)	السيد جاسم الطويرجاوي
٧	قرآن	سورة الضحى	بصوت المؤلف
٨	مصيبة	رقية ورأس الحسين (عليه السلام)	بصوت المؤلف
٩	قرآن	أحد الصور القرآينة	عامر الكاظمي

.. محتويات الكتاب ..

١. القرآن الكريم.

٢. أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر، دار النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٧م.

٣. أصول الفقه وقواعد الأستنباط دراسة تطبيقية مقارنة، الشيخ فاضل الصفار، الغدير للطباعة، ط١، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي، ط١، قم ـ إيران، ١٤٢١هـ.

٥. الأنظار التفسيرية في تراث السيد محمد الصدر (قدس سره)، ط١، مؤسسة المنتظر، إيران.

٦. بحار الأنوار، المجلسي.

٧. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، عدد الأجزاء ١١٠جزء.

٨ بغية المتعلم في آداب التعلم، السيد كاظم الجابري، ط١، مطبعة بهمن إيران.

٩. التدبر في القرآن، السيد محمد رضا الشيرازي، ط١، دار العلوم، بيروت.

١٠. الخطابة الحسينية دراسة نوعية شاملة لأية الله الكرباسي، الشيخ حميد المبارك، ط١، دار العلم للنابهين، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٥م.

١١. الخطابة الحسينية من غير معلم، الشيخ محمد الهنداوي، ط١، دار المعارف، بيروت.

١٢. ديوان المواهب الحسينية في الموالي والابوذية، أبو فاطمة العبودي، ط١، مطبعة النجف الأشرف.

١٣. ديوان سبائك السباك، معين السباك، ط٢، مطبعة بهمن إيران.

١٤. ديوان نفحات الولاء، السيد جاسم الطويرجاوي، ط١، مطبعة قم .

١٥. الذنوب الكبيرة، عبد الحسين دستري، مؤسسة دار الكتاب والنشر.

١٦. روضة الواعظين، أبن الفتال النيسابوري.

١٧. روضة الواعظين، أنتشارات الشريف الرضي، ط١.

١٨. سر الصلاة معراج السالكين وصلاة العارفين، الإمام الخميني، ط٤، مؤسسة تنظيم ونشر التراث الخميني (قدس سره).

١٩. السنابل المهدوية، الشيخ فاضل الفراتي، دار المرتضى، ٢٠١٠م.

٢٠. علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره).

٢١. علوم القرآن دروس منهجية، السيد رياض الحكيم، دار الهلال، ط٣، ٢٠٠٦م.

٢٢. فن الخطابة الحسينية، الشيخ محمد باقر المقدسي، ط٢، مؤسسة الإرشاد والتوجيه الديني، النجف الاشرف.

٢٣. في رحاب أهل البيت، محمد حسين فضل الله، ط٤، دار التوحيد، العراق.

٢٤. كفاية الأصول، للشيخ محمد كاظم الخراساني، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٧هـ .

٢٥. لبيك داعي الله يوم الإمام المهدي فتح الفتوح، الشيخ فاضل الفراتي (قده)، مؤسسة البلاغ، ط١، بيروت –لبنان، ٢٠١٠م .

٢٦. لسان العرب، أبن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ .

٢٧. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط٢، ١٩٨٣.

٢٨. المحجة في ما نزل في القائم الحجة، العلامة البحراني، مؤسسة النعمان، بيروت لبنان، ١٩٩٢م .

٢٩. المختار من صحاح اللغة.

٣٠. مردان علم در ميدان عمل، السيد نعمة الله الحسيني، دفتر أنتشارات إسلامي، جامعة مدرسين حوزة علمية قم.

٣١. مفاتيح الجنان، عباس القمي.

٣٢. المكاسب المحرمة، الشيخ مرتضى الأنصاري، مطبوعات ديني قم.

٣٣. من لا يحضره الفقيه م محمد بن علي بن بابويه، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٦.

٣٤. منة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد الصدر (ﭬ)، ط١، دار الأضواء، بيروت.

٣٥. منهج الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

٣٦. ميزان الحكمة، للمحمدي ريشهري.

٣٧. نهاية الوصول إلى علم الأصول، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، مؤسسة الأمام الصادق، قم، ط١، ١٤٢٥.

٣٨. نهج البلاغة، دار أنصاريان للطباعة والنشر الترقيم، ط٥، ٢٠٠٧م.

.. محتويات الكتاب ..

العنوان	ص

النصائح الكافية والمواعظ الشافية لخطباء المنبر الحسيني

بقلم الشيخ عباس القمي

ينبغي لأهل المنبر وقراء التعزية مراعاة أشياء حتى يصيروا ممن عظم شعائر الله ووفق لهداية عباد الله.

الأول: الإخلاص والاجتناب من الرياء

فقد روي عن النبي ﷺ قال: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، قال يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جاز العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم.

وقال الصادق عليه السلام لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له.

فينبغي أن يقصد بوعظه وجه الله تعالى وامتثال أمره وإصلاح نفسه وإرشاد عباده إلى معالم دينه، ولا يقصد بذلك عرض الدنيا فيصير من ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾. ومرتبة الإخلاص عظيمة المقدار كثيرة الأخطار دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها إلى نظر دقيق ومجاهدة تامة، وينبغي أن يعمل بما يقول لئلا يصير مثله مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه.

الثاني: الصدق

فقد روي عن الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

وعن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام. قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فاقرأه مني السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ فألزمه، فإن علياً إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته.

فيجتنب الكذب والافتراء على الله تعالى وعلى حججه وعلى العلماء، ولا يخلط الحديث ولا يدلس ولا ينقل الكذب بعنوان لسان الحال.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شر من الشراب. وعنه عليه السلام قال: إن الكذب هو خراب الإيمان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يدع الكذب جده وهزله.

وقال علي بن الحسين عليه السلام: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير. إلى غير ذلك.

الثالث: الاجتناب من الغناء

البحار عن تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: بأبي وأمي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن. فقال: لا تفعل. فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال له: (تالله خ ل) أنت، أما سمعت الله يقول ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.

قال: بلى والله فكأني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربي، إني لا أعود إن شاء الله، وإني أستغفر الله. فقال له: قم فاغتسل وصل ما بدا لك فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله «استغفر لله خ ل) وسله التوبة من كل ما يكره إنه لا يكره إلا القبيح والقبيح دعه لأهله فإن لكل أهلاً.

الرابع: أن لا يروج الباطل ولا يمدح الفاسق والفاجر.

فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب.

الخامس: أن لا يهين عظماء الدين.

السادس: لا يفشي أسرار آل محمد عليهم السلام.

السابع: أن لا يفسد في الأرض ولا يثير الفتنة.

الثامن: أن لا يعين الظلمة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوانهم ومن لاق لهم دواتاً وربط لهم كيساً أو مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم.

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل إياك والتطرق إلى أبواب الظالمين ولا تخالط بهم. إلى أن قال: يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنهم يهابوك وتكفى شرهم.

وقال علي بن الحسين عليه السلام في كتابه للزهري بعد أن حذره عن إعانة الظلمة على ظلمهم: أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم وسلماً إلى ضلالتهم داعياً غيهم سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف

الخاصة، والعامة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك وما أيسر ما عمروا لك في كنف ما خربوا عليك، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول.

التاسع: أن لا يغر المجرمين ولا يقول ما يتجرأ به الفاسقون

فإن الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله.

العاشر: أن لا يصغر المعاصي في الأنظار

ففي وصايا النبي ﷺ لابن مسعود: لا تحقرن ذنباً ولا تصغرنه واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

وعنه عليه السلام قال: إذا أخذ القوم في معصية الله فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس وإن كانوا رجاله كانوا من رجالته.

الحادي عشر: أن لا يفسر آيات القرآن برأيه، فقد صح عن النبي ﷺ وعن الأئمة القائمين عليهم السلام أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح.

وروى ابن عباس عن النبي ﷺ قال: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

وروى العامة عن النبي ﷺ قال: من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ.

الثاني عشر: أن لا يذكر للأخبار المعاني الفاسدة الباطلة، ولا يتصرف فيها التصرفات الباردة كما شاع وذاع في عصرنا أعاذنا الله تعالى.

الثالث عشر: أن لا يفتي في الأحكام إذا لم يكن من أهل الفتوى، وكفى في هذا المقام كلام السيد الأجل الأورع الأزهد الأسعد قدوة العارفين ومصباح المتهجدين صاحب الكرامات الباهرة أبي القاسم رضي الدين السيد ابن طاووس قدس الله سره ورفع في الملأ الأعلى ذكره، قال في كلام له: كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود من الخلائق عليه محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ الآيات، فلو صنفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقصاً لتورعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها، لأنه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقول عليه فكيف يكون حالي إذا تقولت عليه جل جلاله وأفتيت أو صنفت خطئاً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه - إلى آخر ما ذكره رحمه الله.

الرابع عشر: أن لا يذكر ما ينقص الأنبياء العظام والأوصياء الكرام إذا أراد رفع مقامات الأئمة عليهم السلام.

الخامس عشر: أن لا يذكر الشبهات في مسائل أصول الدين إذا لم يقدر أن يرفعها من الأذهان بأحسن بيان، ولا يخرب أساس أصول دين المسلمين.

السادس عشر: أن يستعمل الرفق واللين والرفق أصل عظيم في جميع الأمور وكان في آخر وصية الخضر لموسى عليه السلام: لا تعيرن أحداً بذنب وإن أحب الأمور إلى الله تعالى ثلاثة: القصد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

قلت: فأوغل أي أدخل، والمنبت الذي انقطع في سفره وعطب راحلته، والظهر الإبل التي يحمل عليها ويركب. وقد أخذ هذا المعنى الشيخ سعدي الشيرازي في قوله بالفارسية: كارها به رفق وتأمل برآيد ومستعدل بسر در آيد.

بچشم خويش ديدم در بيابان | كه آهسته سبق برد از شتابان

سمند بادبا از تك فرو ماند | شتربان همچنان آهسته ميراند

السابع عشر: أن لا يطيل الكلام لأغراض فاسدة وأن يترك الأغراض الشخصية.

الثامن عشر: ينبغي أن يراعي في ذكر المصائب سيما في غير أيام عاشوراء ما لا يقسي به القلوب ولا يهون به الخطوب كالمصائب الموجعة الفادحة.

حدثني المحدث الفاضل المؤرخ المتبحر الميرزا هادي الخراساني النجفي أيده الله قال: رأيت في الطيف كأني في صحن أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة من حجراته وجميع الأئمة أو أكثرهم عليهم السلام فيها جالسون، ورأيت رجلاً من أهل المنبر يقرأ لهم التعزية وهم يستمعون، حتى إذا بلغ إلى قوله: قال شمر لسكينة يا بنت الخارجي رأيت أمير المؤمنين عليه السلام اشمأز من هذا الكلام وانقبض أشد انقباض واكفهر وجهه الشريف، فلما ذلك أشرت إلى الرجل القارئ أن اسكت أما ترى أمير المؤمنين عليه السلام وما حل بساحته المقدسة. فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: لم يكن الذي قلت بالأمس أقل من هذا، فذكرت أني قرأت مصيبة رأس أبي الفضل من عليقه على لباب الفرس، فاعتذرت إليه وتبت.

التاسع عشر: أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين والناس أجمعين.

وروي أنه خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، وأنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا أجلاً ولم يقطعا رزقاً، ان الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان.

وروى الشيخ الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل بعث ملكتب إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها، فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع، فقال أحد الملكين لصاحبه: أما ترى هذا الداعي. فقال: قد رأيته ولكن امض لما أمر به ربي. فقال: لا أحدث شيئاً حتى أراجع ربي، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً

يدعوك ويتضرع إليك. فقال: امض لما أمرتك به فإن رجل لم يتمعر وجهه غيظاً لي قط.

وعن الرضا عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيأذنوا بوقاع من الله تعالى.

بيان: تواكلت أي اتكل كل واحد على الآخر ووكل الأمر إليه، والوقاع النازلة الشديدة أو الحرب.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردون أبد الآبدين ودهر الداهرين.

وعنه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر. فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشر من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف. فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك، فيكف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً. وقال صلى الله عليه وآله: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء.

العشرون: **أن لا يقول ما يشعر بذلة أبي عبد الله الحسين وأهل بيته المكرمين عليهم السلام**، فإنه كان سيد أهل الآباء والحمية الذي علم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدنية، ونادى برفيع صوته يوم عاشوراء: ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسله والمؤمنون. الخ.

وذكر شيخنا المحدث المتبحر الحاج ميرزا حسين النوري نور الله مرقده في دار السلام ما ملخصه: أنه رأى بعض السادة من قراء التعزية في المنام كأن القيامة قد قامت والناس في وحشة ودهشة لكل امرئ منهم شان يغنيه والموكلون يسوقون الناس إلى الحساب مع كل واحد منهم سائق وشهيد. إلى أن قال: وساقونا إلى موقف الحساب فإذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج على ذروته سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعلى الدرج الأول منه خاتم الوصيين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفون قدامه إلى أن انتهى الأمر إلي فخاطبني موبخاً وقال: لم ذكرت تذلل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونسبته إلى الذلة فتحيرت في جوابه وما وجدت حيلة إلا الإنكار، فأنكرته فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أولج فيه، فالتفت إلى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني فنشرته فإذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً في كل مكان أو زمان وفيه ما سألني وأنكرته. إلى آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لترك السيد شغله ذلك.

وروى الشيخ أنه اجتمع السيد الحميري وجعفر بن عفان الطائي، فقال له السيد: ويك تقول في آل محمد عليهم السلام:

ما بال بيتكم تخرب سقفه   وثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك. فقال له السيد: إذا لم تحسن المدح فاسكت أيوصف آل

محمد ﷺ بمثل هذا؟: ولكني أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك:

أقـسـم بـالله وآيـاتـه	والـمـرء عـمـا قـال مـسـؤول
ان عـلـي بـن أبـي طـالـب	عـلـى الـتـقـى والـبـر مـجـبـول
كـان إذا الـحـرب مـزقـهـا الـقـنـا	وأحـجـمـت عـنـهـا الـبـهـالـيـل
يـمـشـي إلـى الـقـرن وفـي كـفـه	أبـيـض مـاضـي الـحـد مـصـقـول
مـشـي الـعـفـرنـا بـيـن أشـبـالـه	أبـرزه لـلـقـنـص الـغـيـل
ذاك الـذي سـلـم فـي لـيـلـة	عـلـيـه مـيـكـال وجـبـريـل
مـيـكـال فـي ألـف وجـبـريـل فـي	ألـف ويـتـلـوهـم سـرافـيـل
لـيـلـة بـدر مـدداً انـزلـوا	كـأنـهـم طـيـر أبـابـيـل

كذا يقال فيه يا جعفر وشعرك مثله لأهل الخصامة، والضعف، فقبل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا با هاشم ونحن الأذناب.

إلى هنا انتهى المقصود في هذه الرسالة الشريفة وذلك في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٢ اثنتين وأربعين بعد ثلاثمائة وألف، وهو يوم ولادة مولانا وسيدنا أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه في جوار قبره الشريف.

ويناسب أن نتبرك بذكر القصيدة الشريفة المشتملة على الحكم والمواعظ المنيفة المنسوبة إليه ونختم بها هذه الوجيزة فيكون ختامها مسك، والقصيدة الشريفة هذه كما أوردها صاحب كتاب جواهر الأدب ونسبها إليه سلام الله عليه:

وا عـجـبـاً لـلـمـرء فـي ذاتـه	يـجـر ذيـل الـتـيـه فـي خـطـرتـه
يـزجـره الـوعـظ فـلا يـنـتـهـي	كـأنـه الـمـيـت فـي سـكـرتـه
يـبـارز الله بـعـصـيـانـه	جـهـراً ولا يـخـشـاه فـي خـلـوتـه
وإن يـقـع فـي شـدة يـبـتـهـل	فـإن نـجـا عـاد إلـى عـادتـه
إرغـب لـمـولاك وكـن راشـداً	واعـلـم بـأن الـعـز فـي خـدمـتـه
واتـل كـتـاب الله تـهـدى بـه	واتـبـع الـشـرع عـلـى سـنـتـه
لا تـحـتـرص فـالـحـرص يـزري الـفـتـى	ويـذهـب الـرونـق مـن بـهـجـتـه
والـحـظ لا تـجـلـبـه حـيـلـة	كـيـف يـخـاف الـمـرء مـن فـوتـتـه
مـا فـاتـك الـيـوم سـيـأتـي غـداً	مـا فـي الـذي قـدر مـن حـيـلـتـه
قـضـاءه الـمـحـتـوم فـي خـلـقـه	وحـكـمـه الـنـافـذ مـع قـدرتـه
والـرزق مـضـمـون عـلـى واحـد	مـفـاتـح الأشـيـاء فـي قـبـضـتـه
قـد يـرزق الـعـاجـز مـع عـجـزه	ويـحـرم الـكـيـس مـع فـطـنـتـه
لا تـنـهـر الـمـسـكـيـن يـومـاً أتـى	فـقـد نـهـاك الله عـن نـهـرتـه
إن عـضـك الـدهـر فـكـن صـائـراً	عـلـى الـذي نـالـك مـن عـضـتـه

أو مسك الضر فلا تشتكي ... إلا لمن تطمع في رحمته

لسانك احفظه وصن نطقه ... واحذر على نفسك من عثرته

فالصمت زين ووقار وقد ... يؤتى على الإنسان من لفظته

من أطلق القول بلا مهلة ... لا شك أن يعثر في عجلته

من لزم الصمت نجا سالماً ... لا يندم المرء على سكتته

من أظهر الناس على سره ... يستوجب الكي على مقلته

من مازح الناس استخفوا به ... وكان مذموماً على مزحته

كن عن جميع الناس في معزل ... قد يسلم المعزول في عزلته

من جعل الخمر شفاء له ... فلا شفاه الله من علته

من نازع الأفيال في أمرهم ... بات بعيد الرأس عن جثته

من لاعب الثعبان في كفه ... هيهات أن يسلم من لسعته

من عاشر الأحمق في حاله ... كان هو الأحمق في عشرته

لا تصحب النذل فتردى به ... لا خير في النذل ولا صحبته

من اعتراك الشك في جنسه ... وحاله فانظر إلى شيمته

من غرس الحنظل لا يرتجي ... أن يجتني السكر من غرسته

من جعل الحق له ناصراً ... أيده الله على نصرته

وأقنع بما أعطاك من فضله ... واشكر لمولاك على نعمته

وانظر إلى الحر وأحواله ... واجلسه بين الناس في رتبته

لا بارك الله العلي في امرئ ... يلدغ كالعقرب في لدغته

لا تطلب الإحسان من غادر ... يروغ كالثعلب في روغته

لا خير في الجار إذا لم يكن ... ذا عفة يؤثر في عفته

الناس خدام لذي نعمة ... وكلهم يرغب في خدمته

وإن تزوجت فكن حاذقاً ... واسأل عن الغصن وعن منبته

وابحث عن الصهر وأخواله ... من عنصر الحي وذي قربته

يا حافر الحفرة أقصر فكم ... من حافر يصرع في حفرته

احذر دعا المظلوم في ليله ... فربما يقبل في دعوته

سيما إذا كان أخا حرقة ... وبات يسقي الدمع من عبرته

أكرم غريب الدار واعمل على ... راحته ما دام في غربته

فمن غدا بالمال ذا شحة ... تذمه الناس على شحته

يا ظالماً قد غره ظلمه ... أي عزيز دان في عزته

الموت محتوم لكل الورى ... لا بد أن تجرع من غصته

تمت القصدية الشريفة والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله

كتبها بيمناه الوازرة عباس بن محمد رضا القمي عفى عنه.